مخفض السعر

المنثور

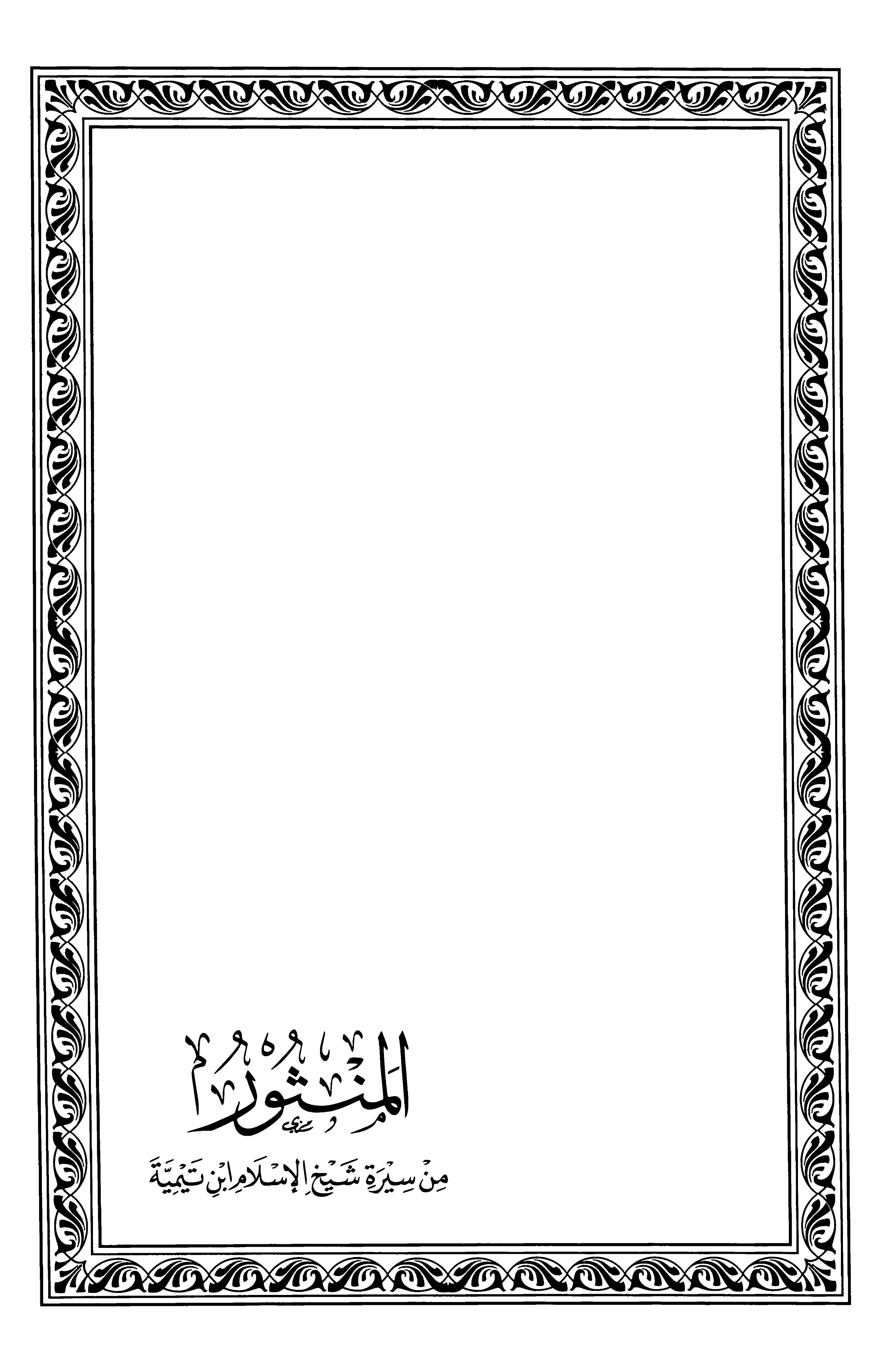
مِنْ سِيرَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

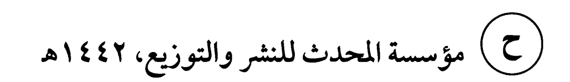
شَذَرَاتٌ مُسْتَلَّةٌ مِنْ غَيْرِ مَظَانِّهَا

جمعها واعتنى بها

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البراك




المنثور
من سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البراك، عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد

المنثور من سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية . / عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البراك - الرياض ، ١٤٤٢هـ

٢٨٠ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك ٥-٦-٩٠٣٥٥-٦٠٣-٩٧٨

١- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، ت٧٢٨هـ أ- العنوان

ديوي ٩٢٢،١١٧ ٦٦٧٦/ ١٤٤٢

رقم الإيداع: ٦٦٧٦/ ١٤٤٢

ردمك: ٥-٦-٩٠٣٥٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢م



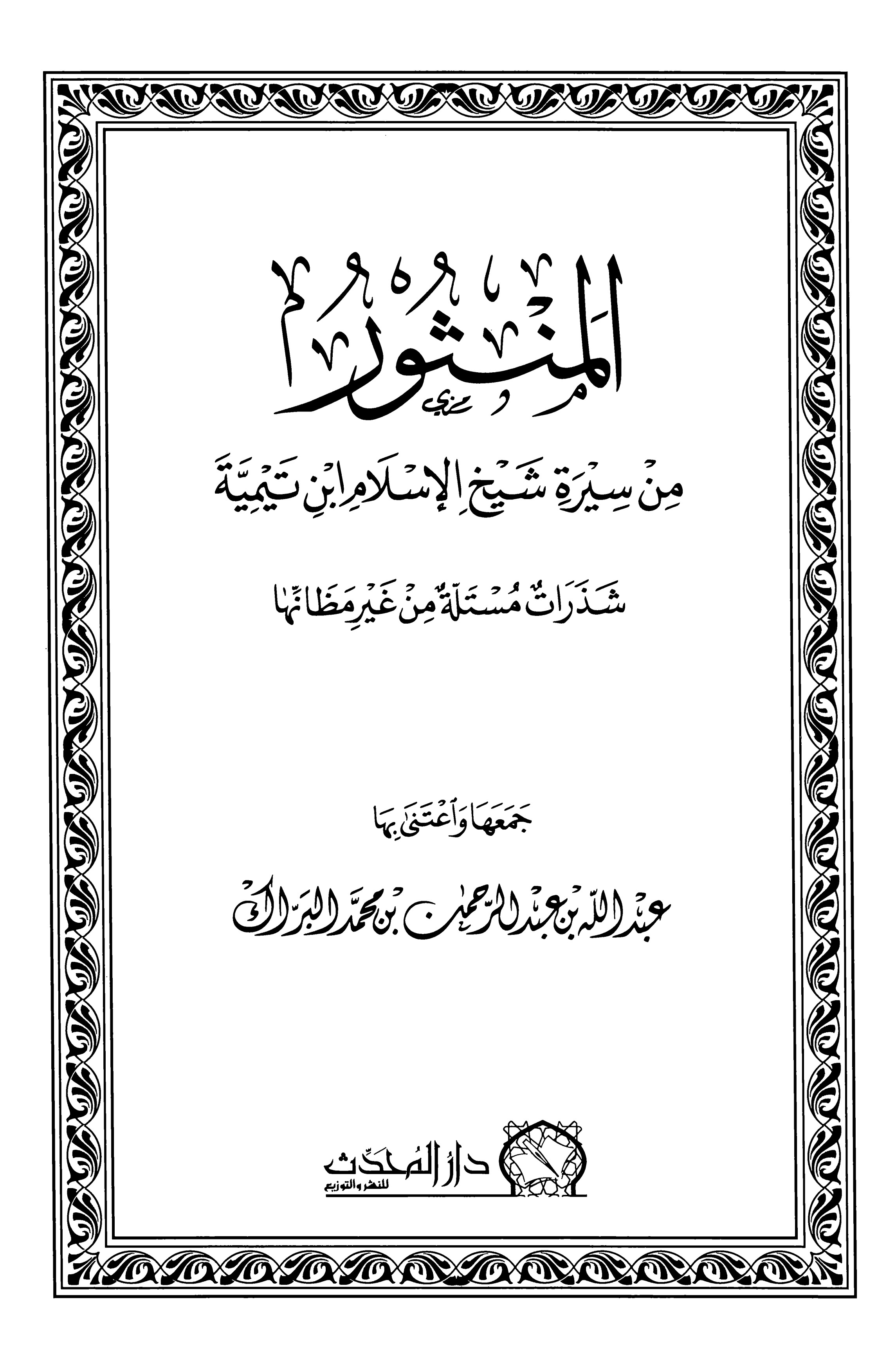
المملكة العربية السعودية - الرياض

almohadith

966561354333

www.almohadith.com

الدائري الشرقي، مخرج ١٥، طريق صلاح الدين الأيوبي



المنثور

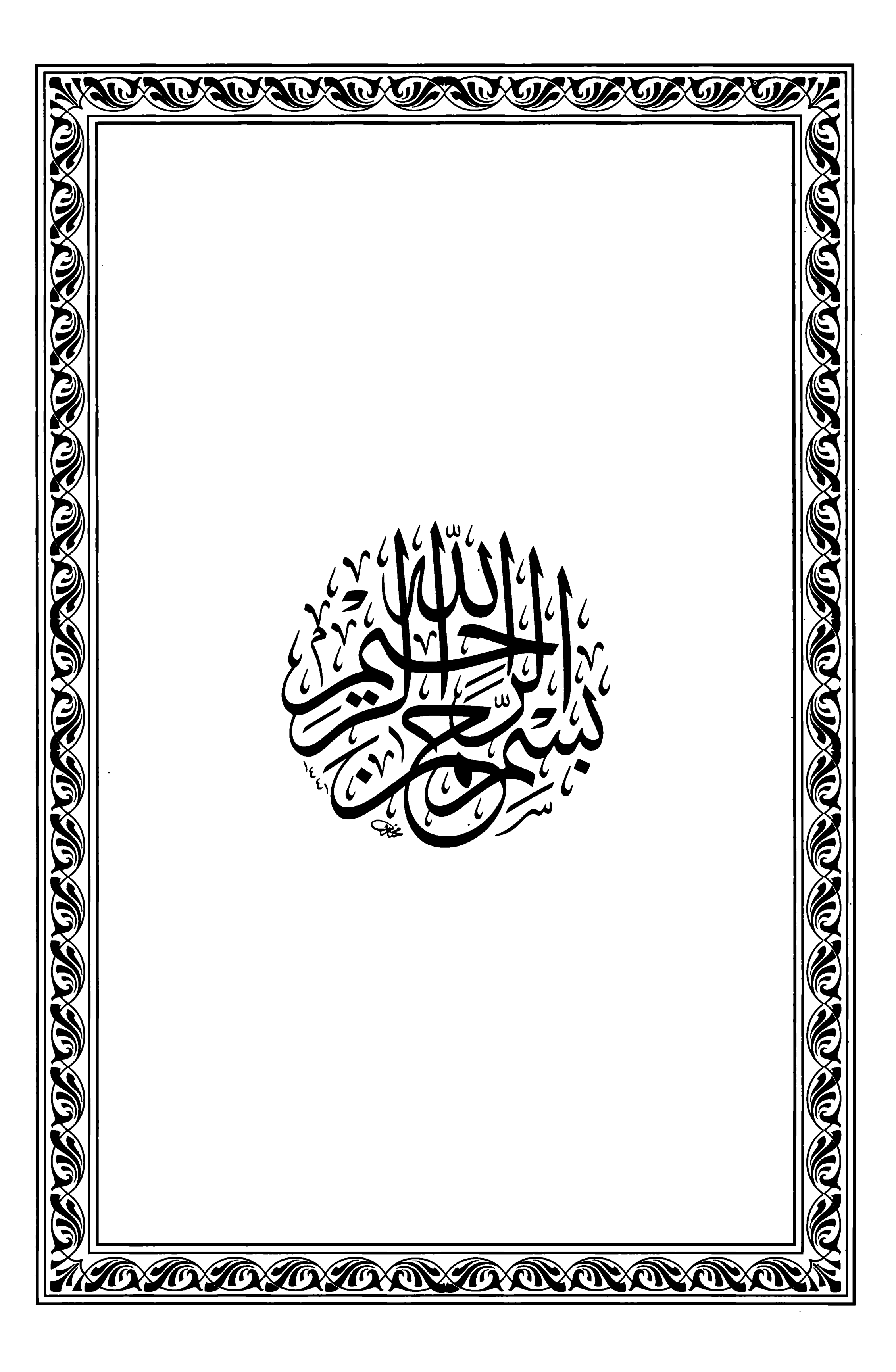
من سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية

شذرات مستلة من غير مظانها

جمعها واعتنى بها

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البراك

دار المحدث للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلق الله أجمعين، وعلى مَن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلم يزل ورثةُ الأنبياء من علماء هذه الأمة، في مختلف أعصارهم وأمصارهم؛ يحفظون دين الله، ويبلغون رسالاته، ويبثُّون نور وحيه إلى الناس، إلا أنَّ من فضل الله على فِئام منهم أن اختصَّهم بشرف التجديد، واصطفاهم لتنقية دين الأمة؛ من عوالق البدع والتنديد، يعرفون الحق، ويرحمون الخلق، يهدون من ضلَّ إلى الهُدى، ويصبرون منهم على الأذى، فكانوا صوًى ومناراتٍ للأمة في دياجير الظلم، ومن براهين نصر الله لدينه، وحفظه لكتابه.

ولا يرتاب ناظرٌ في تاريخ هذه الأمَّة؛ أن شيخ الإسلام، وحسنة الأيام، الإمام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمه الله؛ غرَّة مضيئة في جبين هذه الزمرة المباركة، والأمة المصطفاة، (وكفى باسمه غُنية عن الإشادة بذكره -سقى الله عهده-)[1].

فقد كان منَّة إلهية، وموهبة ربانية؛ لأهل القرون المتأخرة من هذه الأمة، نال حظًّا وافرًا من علوم الشريعة، فقام لحراستها أمثل قيام: بالانتصار للملَّة، والذبِّ عن السنة، وجهاد أهل الزيغ والضلالة. قال

(١) «المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال» للشيخ بكر أبو زيد (ص٥).

الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي رحمه الله (ت: ١٣٧٦هـ) عند حديثه عن ألطاف الله بعباده والتماسها: (ولا يخفى لطفُ الباري في وجود شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أثناء قرون هذه الأمة، وتبيين الله به وبتلامذته من الخير الكثير، والعلم الغزير، وجهاد أهل البدع والتعطيل والكفر، ثمَّ انتشار كتبه في هذه الأوقات، فلا شك أن هذا من لطف الله لمن انتفع بها، وأنه يتوقف خيرٌ كثيرٌ على وجودها، فلله الحمد، والمنة، والفضل)[١].

وإن تعجب فعجبٌ أن ابن تيمية قد اعترف له خصومُه قبل أصحابه؛ بالعلم والتحقيق في العلوم العقلية والنقلية، مع ما تورثه غلواء الخصومات من دواعي الانتقاص والإزراء؛ بل إن بعض خصومه -من علماء الشافعية- بلغ به الإكبار مبلغًا جعله يشهد له بالولاية في مقام الاعتراض عليه، فقال -بعدما شدَّد في رَدِّه لبعض أقواله-: (وأعتقد فيه أنه من أولياء الله الذين يجاهدون في إظهار دينه، فأرجو أن يظلَّني الله وإياه في ظلِّ عرشه)[٢].

* * *

(١) «المواهب الربانية من الآيات القرآنية» (ص١٢٢-١٢٣).
وقال تلميذه الشيخ العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله في «شرح العقيدة الواسطية» (١/ ١٩): (ولهذا الرجل من المقامات -التي يُشكر عليها، والتي نرجو من الله له المثوبة عليها- في الدفاع عن الحق، ومهاجمة أهل الباطل؛ ما يعلمه كل من تتبع كتبه، وسبرها، والحقيقة أنه من نعم الله على هذه الأمة؛ لأن الله سبحانه وتعالى كفَّ به أمورًا عظيمة خطيرة على العقيدة الإسلامية).

(٢) انظر: «التعليق الحاوي لبعض البحوث على حاشية الصاوي» للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك (مطبوع بهامش الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك) (٤/ ١٦٩٣).

لقد كان من قَدَرِ الله على ابن تيمية في دعوته الإصلاحية؛ أن أَخَذَ على عاتقه عبء التجديد في قرنٍ متأخر، تراكمت فيه الضلالات، وتلبَّدت فيه الخرافات، فأعاد للدين بهجته وبهاءه، وأعاد للعقيدة نضارتها وصفاءها، فما أشبهه ببدرٍ منيرٍ يغشى ظلمة الناس بضياء الوحي، وما أشبه تلامذته بنجوم تتلألأ حوله: علمًا، وعملًا، ودعوة، واحتسابًا، وإصلاحًا، فإن كان التلاميذ من أمثال: ابن القيم، وابن عبدالهادي، وابن كثير، وابن مفلح، وأضرابهم من أئمة العلم والهدى؛ فكيف بالشيخ والمعلِّم!

وأنت أبا العباس بدْرٌ مكمَّلٌ تحفُّ به وسْط السَّماءِ نُجومُ[1]

(فقد كان شيخ الإسلام تقيُّ الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، ورضي عنه- واحدًا من أكبر العقول العلمية التي عرفها تاريخ الإنسان، ورائدَ دعوة تجديدية تنويرية قلَّ أن بلغتها دعوة مجدِّدٍ في الإسلام، وهو حجَّة الله على أهل هذه العقول: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩])[2].

---

(١) «ديوان ابن الرومي» (٥/ ٢١٢٢).

(٢) «الهادي والهاذي - ابن تيمية جلاد الحكمة المصلوبة»، عبدالله الهدلق (ص٩٦).
يقول الأستاذ محمد يسري سلامة رَحِمَهُ اللهُ في كتابه المفيد «معجم ما طبع من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص٥٢): (إن ابن تيمية ليس صاحب مذهب، أو منهج خاصٍّ به، أو مدرسة عقدية، أو فكرية مستقلة -مع إسهاماته الواسعة غير المسبوقة في كثيرٍ من ميادين العلم والفكر-؛ بل تتجلَّى عظمتُه الحقيقية ومكانته الفريدة في كونه امتدادًا حقيقيًا، وصادقًا، وأصيلًا، وثمرة خالصة للحضارة الإسلامية بجميع أصولها، ومكوناتها، وعناصرها، وهو خير معبِّرٍ، وأصدقُ مثالٍ؛ على سموِّ ورقيٍّ وتقدُّم تلك الحضارة العلمية العميقة الواعية، القادرة على مواجهة التحديات، وتقديم البدائل، والتعامل مع واقعٍ يبدو مختلًا؛ ومحتاجًا إلى تصحيح وتقويم).

قال العلامة نجم الدين الطوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧١٦هـ)، ناعتًا ابن تيمية في مطلع شرحه على «القصيدة التائية»: (الإمام العلامة، والعَضْبُ الصمصامة، زينة محافل المناظرة والجدال، وفارس غَيَاطِل المكافحة والنزال، شهاب مَرَدَة المبتدعين، وعُقاب أغربة الضَّالين المضلِّين، عماد الملة والحق والدين، حجَّة الله على العالَمين، تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، رَأَبَ الله به ثَأْي الإسلام، وألصق أنوف عِدَاه خاضعة له بالرَّغام، وجعله -وقد فَعَلَ- مجدِّد دين نبي الأميين، على رأس السابعة من المئين)[(١)].

وقال الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٥١هـ)، ممجِّدًا شيخه، ومعظِّمًا دعوته وجهاده: (شيخ الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق ونَصْرِ الدين، الداعي إلى الله ورسوله، المجاهد في سبيله، الذي أضحك الله به من الدين ما كان عابسًا، وأحيا من السنة ما كان دارسًا، والنور الذي أطلعه الله في ليل الشبهات؛ فكشف به غياهب الظلمات، وفتح به من القلوب مقفلها، وأزاح به عن النفوس عللها، فقمع به زيغ الزائغين، وشكَّ الشاكين، وانتحال المبطلين، وصدقتْ به بشارة رسول رب العالمين، بقوله ﷺ: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**»، وبقوله ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عُدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين**». وهو الشيخ الإمام العلامة، الزاهد العابد الخاشع الناسك، الحافظ المتبع، تقي الدين أبو العباس أحمد، ابن الشيخ الإمام العلامة

(١) «شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية» (ص٢٢٧- ٢٢٨).

شيخ الإسلام أبي المحاسن عبد الحليم، ابن شيخ الإسلام مفتي الفرق علامة الدنيا مجد الدين عبد السلام، ابن الشيخ الامام العلامة الكبير شيخ الإسلام فخر الدين عبد الله، ابن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني، قدَّس الله روحه، ونور ضريحه)(١).

وقال الشيخ شهاب الدين الحاضري الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٨٦٠هـ)، راثيًا شيخ الإسلام في بيتين بديعين:

كان ابنُ تيمية في الناسِ جوهرةً	نفيسةً صاغَها الرحمنُ من شرفِ
عزَّتْ فلم تعرفِ الأيامُ قيمتَها	فردَّها غيرةً منهُ إلى الصَّدَفِ(٢)

❊ ❊ ❊

إلا أن طريق الإصلاح التيمي لم يكن ميسَّرًا مذلَّلا، بل كان معبَّدًا بالمتاعب، مفروشًا بالمحن؛ مما واجهه في دعوته من كيد أمراء السوء، وتشنيع علماء البدعة، قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١٨٨هـ): (وكم عظَّمَه أُناسٌ وحفَّاظ، وكم مُدِح بقصائد(٣)، وتسجيع ألفاظ، وقد

---

(١) «الرد الوافر» لابن ناصر الدين (ص١٢٢-١٢٣).

(٢) «الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية» لابن طولون (١/ ٤٧٦).
والأبيات مأخوذة من رثاء مقاتل بن عطية للوزير نظام الملك الطوسي (ت: ٤٨٥هـ)، كما في «المنتظم» لابن الجوزي (١٦/ ٣٠٧). انظر: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ص٦٤٤).

(٣) وقد جاوزت تلك القصائد التي قيلت في شيخ الإسلام ستًّا وسبعين قصيدة؛ مدحًا، ورثاءً، ودفاعًا، أحصاها الباحث/ حسام بن محمد سيف -مع ذكر مصادرها، وقائليها، وعدد أبياتها- في خاتمة تحقيقه لـ«قصيدة في الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية» لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن علوي بن حمزة الحنبلي الدمشقي الصالحي، نشرت في موقع (سلف للبحوث والدراسات).

بَلَغَ النهاية في كل فنٍّ وجاوزه، وكان أكرمَ من حاتم، وأشجعَ من عنترة في المبارزة، فقد اتفق الحفاظ أنه الصيرفيُّ في الجرح والتعديل، وإليه النهاية في الاستنباطات والتعليل، ومع هذا؛ فقد أوذي وامتحن مرارًا، ورُمِيَ بأشياء مكذوبة عليه؛ حسدًا وازورارًا، ومن سَلِمَ من الناس؛ حتى يسلم هذا الإمام الجليل؟ وكيف يسلم منهم؛ وما سَلِمَ منهم مولاهم خالق الكثير والقليل؟ وأوذيت الأنبياء: كنوح، وهود، وصالح، والخليل، ويا ليت من ردَّ على هذا الإمام؛ أن يَبْلُغ أن يكون من بعض تلامذته، ولكن هذا من الحسد، وقلة العلم، وعدم التوفيق، وسوء الفهم)[(١)].

وقد اختلفت مشارب أولئك الشانئين المشنعين، وتنوعت بواعثهم، وأغراضهم، (... منهم مَن شنَّع لداء المعاصرة، ومنهم لشهوة كاذبة من غير تحقيق، ومنهم لمخالفة في العقيدة، ومنهم حبًّا في ابن عربي وأتباعه، ومنهم اقتداءً بشيخه المنافس له)[(٢)]، فـ(عاش في قلوب الأمة

---

(١) «الذخائر لشرح منظومة الكبائر» (ص١٢٨).

(٢) «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» لخير الدين نعمان الألوسي (ص٣٦).
وانظر موقف والده العلامة المفسّر أبو الثناء شهاب الدين محمود أفندي الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) من شيخ الإسلام ابن تيمية في رحلته المسماة «نزهة الألباب وغرائب الاغتراب في الذهاب والإقامة والإياب» (ص١٩٠).
وللألوسيَّيْن: خير الدين نعمان (١٣١٧هـ) وابن أخيه جمال الدين محمود (١٣٤٢هـ) فضلٌ وافرٌ على تراث شيخ الإسلام، ومنّةٌ جليلة على المعتنين به، تستوجب الثناء والدعاء، فقد كان لهما جهود عظيمة في تتبع مخطوطات كتب الشيخ المحفوظة بمكاتب بغداد، واستنساخها، وإرسالها إلى مصر، أو الهند، أو الشام؛ لطبعها على نفقتهم، كما استنقذوا بالشراء عددًا من كتبه، التي كان بعض أعداء دعوته من الروافض والمتصوفة يجمعونها، ثم يُتلفونها ويحرقونها، فكانوا يجمعون الدريهمات =

بَعْدُ، تتغذَّى منه قلوب المؤمنين، وترتجف منه قلوب المخالفين، فقلَّ أن تطلع شمس يوم إلا وهو مذكورٌ على لسانين: لسان صِدْقٍ بالدعاء والثناء، ولسانٌ بدعيٌّ بالمخالفة والحطِّ عليه، فينشر الله ذكره في طبقتهم على أيديهم، وهو على كلتا الحالتين مأجور -إن شاء الله-)(١).

* * *

ولا يخفَى على ناظرٍ ما كان لهذا التشويه من أثرٍ سيئ عبر القرون؛ على فئامٍ من علماء الأمة -فضلًا عن عامتها-، فحُرموا من الاهتداء بضياء مصنفاته، والاستناء بقبس كلماته؛ إلا أن يقيِّض الله لأحدهم ما يوقفه على حقيقة دعوته، ويبصِّره بصدق منهجه.

وشاهِدُ ذلك: الحافظ المسند، الشيخ عبدالحي بن عبدالكبير الكَتَّاني رحمه الله (ت: ١٣٨٢هـ)، فقد كان في مبتدأ أمره شانئًا لابن تيمية،

= القليلة من بعضهم البعض ومن محبِّي شيخ الإسلام من أجل ذلك الغرض، ويقدِّمون ذلك على إصلاح معيشتهم، وتدبير أمرهم. يقول الشيخ محمد بهجة الأثري مشيدًا بجهود شيخه محمود شكري الألوسي في هذا السياق: (... لكن أعظم جهده كان مصروفًا إلى كتب الإصلاح الديني، ولا سيما كتب الإماميْن ابن تيمية وابن القيم، فإن تقصِّيه لها في خزائن الكتب بالعراق، والشام، ومصر، والحجاز، ونجد، والهند، واستكتابه إياها، أو نسخه لها بيده، وجِدِّه في تحقيقها، وسعيه في طبعها؛ هو فوق الوصف، وفوق أن يتسع له صدر هذه المحاضرات، فإليه يرجع الفضل في إحياء كثير منها في صدر هذا العصر).

انظر: «معجم ما طبع من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية»، د. محمد يسري سلامة (ص٢٢-٢٣)، و«الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي» (ص٢٩).

(١) من تقديم الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله على كتاب «دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة» (ص١٥-١٦).

ذامًّا لدعوته، ثم تغيَّر موقفه منه؛ على إثر اطلاعه المتزايد، واحتفائه بالسنَّة والأثر.

فقد سبق أن قدَّم لكتاب النبهاني «شواهد الحق» وهو في العشرين من عمره، فشدَّد النكير على ابن تيمية بعبارات قاسية -ناقلًا عن غيره-، ثم تراجع عن ذلك، وكتب رسالة للعلامة المكِّي بن عزَّوز بعد عقد من الزمن، قال فيها: (.. فصَدَرَ منِّي ما صَدَرَ من التوغل والإفراط؛ في ذم ابن تيمية شيخ الإسلام وأتباعه، لموجبات أوجبت لي ذلك، أعظمها: أني إذ ذاك لم أتمكَّن من مطالعة كتب شيخ الإسلام حق المطالعة، ولا استوعبت واحدًا منها؛ لأنها ما وصلتنا لفاس...)، إلى أن قال: (فلما رجعتُ من الحج، وكنت قد زوَّدت نفسي من كتبه بالكثير، وطالعتُ أسرارها، وعشت مضامنها، والمحور الذي تدور عليه؛ علمتُ أن الرجل عديم النظير في الإسلام، قرَّة عين أهله لمن كان يشعر، فما رأيتُ -على كثرة ما رأيت- من عَلَمَة العلماء؛ مَن يستخرج شواهد القرآن والسنة مثله، فكأنه ما حفظ أحدٌ القرآن إلا هو)[(١)].

ثم كتب بعدها بسنوات في «فهرس الفهارس»[(٢)] ترجمة طيبة لشيخ الإسلام ابن تيمية، صدَّرها بقوله: (هو إمام السنة، الحافظ الكبير)،

---

(١) قال الذهبي: (فإنني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشدَّ استحضارًا لمتون الأحاديث، وعزوها إلى الصحيح، أو إلى المسند، أو إلى السنن؛ منه، كأن الكتاب والسنن نُصب عينيه؛ وعلى طرف لسانه)، وقال أيضًا: (وأما التفسير فمسلَّمٌ إليه، وله في استحضار الآيات من القرآن -وقت إقامة الدليل بها على المسألة- قوة عجيبة...). انظر: «العقود الدرية» (ص٣٦)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٦٨ الجامع)، و«الدرة اليتيمية» (ص٤١ تكملة الجامع).

(٢) (١/ ٢٧٤-٢٧٨).

ونقل فيها ثناءً عاطرًا، إلى أن قال: (وهو من الأفراد الذين كثر الخبط في شأنهم بين مكفِّر، وبين ذاهبٍ بهم إلى منزلة المعصومين، والإنصافُ فيه قول الحافظ ابن كثير: «كان من كبار العلماء، وممن يخطئ ويصيب؛ لكن خطأه بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر لُجِّيٍّ، وخطأه أيضًا مغفور له، كما في الصحيح»(١). انتهى. قال الحافظ الذهبي في حقِّه -من «تذكرة الحفاظ»- بعدما أطراه: «رأيت(٢) له بعد موته منامات حسنة، وقد انفرد بفتاوى نيل من عِرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه، فالله يسامحه، ويرضى عنه، فما رأيت مثله، وكلٌّ واحد يؤخذ من قوله ويترك، فكان ماذا؟»(٣). انتهى كلامه، وهو الإنصاف فيه).

وكَتَب الكَتَّاني له أيضًا في «إفادة النبيه لتيسير الاجتهاد ومن ادَّعاه أو ادُّعي فيه»(٤) ترجمة من أوسع تراجم كتابه، وأرفعها إطراء، قال في مطلعها: (ومنهم الإمام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، نادرة الدنيا في الحفظ، وثبات الجَأْش، والتبحُّر في العلم بما لم نره في كتب أحد من علماء الأمة، وكُتُبُه تنادي بادعائه؛ بل ووصْفِه بما يكون أكبر وأكثر من الاجتهاد المطلق المستقل). ونصَّ على تراجعه عن طعنه القديم فيه، وذَكَرَ خلاف الناس فيه، وأنَّ الإنصاف فيه قول الذهبي.

---

(١) «البداية والنهاية» (١٦/ ٢١٥ ط. ابن كثير).
(٢) كذا في «فهرس الفهارس»، والصواب (رُئيتْ) كما في «تذكرة الحفاظ».
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩٧).
(٤) ورسالة «إفادة النبيه» جرَّدها الكتاني من أحد فصول كتابه الضخم «البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج». انظر: مقدمة تحقيق «البحر» (١/ ٣٤٥).

قال تلميذه الخاص، وقارئ دروسه؛ العلامة محمد بن أبي بكر التطواني السَّلَاوي: (ولقد قال لي في يوم من الأيام؛ وهو في طريقه إلى الزاوية: أربعةٌ من الأئمة أجد لهم في قلبي من الإجلال ما لم أجده في غيرهم من عظماء الإسلام، وظننتُ -وهو ابن الزاوية- أنه سيذكر الشيخ الأكبر، ومَن هم على مشربه، ولكن الواقع بعكس ذلك! فالأربعة هم: ابن حزم المتوفَّى سنة ٤٥٦هـ، وابن العربي المتوفَّى سنة ٥٤٣هـ، وابن الجوزي المتوفَّى سنة ٥٩٧هـ، وابن تيمية المتوفَّى سنة ٧٢٨هـ)[١].

* * *

يقول الأستاذ محمد كُرْدعلي رحمه الله (ت: ١٣٧٢هـ)، كاشفًا عن حقيقة الدعوة التيمية، ورسالتها التي قامت من أجلها، وناضلت في سبيل تحقيقها[٢]: (اختصَّ القرن الثامن بقيام أعظم مصلحٍ فيه، وفي قرونٍ كثيرة من قبله ومن بعده، أراد إرجاع الدين إلى نضرته الأولى، وتعريته من القشور التي ألصقها به الجهلة المتنمِّسون، فآذوه، وعذبوه، وسجنوه، ونفوه، ونعني به: شيخ الإسلام، تقي الدين، أحمد ابن تيمية، نابغة النوابغ في الشرع، وصاحب التآليف العديدة الممتعة

---

(١) ما سبق بيانه من موقف الشيخ عبدالحي الكتاني من شيخ الإسلام مستفاد من مقدمة الشيخ محمد زياد التكلة لكتاب «منح المنّة في سلسلة بعض كتب السنّة» تأليف العلامة شيخ الرواية عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ص١٤).

(٢) عبارات الثناء التي أغدقت على شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته كثيرة مستفيضة في مختلف العصور، وفي مقدمات كتب شيخ الإسلام المحققة، وما يُكتب عنه كثيرًا ما تتكرر هذه العبارات بأعيانها، كما ذكر الأستاذ/ عبدالله الهدلق في «ميراث الصمت والملكوت» (ص٢٨)، وقد توخيتُ فيما أوردته ألا يكون من النقول المشهورة؛ المألوفة لأسماع المعتنين بابن تيمية وتراثه.

المطبوعة، وإمام المعقول والمنقول، وسيد العلماء، ورأس الفقهاء، وإن دمشق لتفاخر -وحقَّ لها الفخر- بأنها تجلَّت فيها روح ابن تيمية، ودُفِنَتْ أعْظُمُه في تربتها)[١].

ويتغنَّى مؤرخ القدس الأستاذ عبدالله مخلص رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: **١٣٧٦هـ**) بشيخ الإسلام، وما خلَّفَه من إرث عظيم مبارك؛ بقوله: (الإمام أحمد بن تيمية الحراني، حسنةٌ من حسنات الدهر، قلَّ أن يجود بمثلها، يشهد له بذلك ما خلَّفه من التواليف الممتعة، والرسائل الجامعة، والأبحاث الضافية، والفتاوى الصائبة)[٢].

أما مؤرخ العراق الأستاذ عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: **١٣٩١هـ**)، فقد هالَهُ ما اجتمع في شيخ الإسلام من مناقب، وما حَظِيَ به من سجايا، وما خلَّده من آثار، فيقول: (وابن تيمية جبَّارٌ في مواهبه، قويٌّ في آرائه، ذو إرادة مكينة، وحرصٍ كبير على العقيدة، ويصعب علينا بيان جميع ما تحلَّى به من مزايا وخصال راقية، فهو الفذُّ فيما خلَّد من عملٍ نافع، وآثار جليلة، بَذَلَ حياته في سبيل المبدأ الحق، فلم يتحاشَ في الردِّ على من شذَّ أو خالف نصوص العقيدة؛ بصراحة لا مثيل لها، وجرأة فائقة، ولم يُثْنِه عن عزمه أمرٌ أو قوة قاهرة)[٣].

فلله درُّ شيخ الإسلام ابن تيمية، ولله درُّ الحافظ أبي الفضل شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: **٨٥٢هـ**)، عندما أطرى شيخ الإسلام وكتابَه الجليل «الفرقان» بقوله:

---

(١) «خطط الشام» (٤/ ٤٤).

(٢) «جمهرة مقالاته» (١/ ١٢٤).

(٣) «تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية» (ص٢٥٥).

لـلَّـه درُّكَ مـن إمـامٍ مُـفْـرَدٍ   لـم يـثـنـهِ عـن قـولِ حـقٍّ ثـانِ
نَظَرِ الجَهُول فجاءَ بـ«الفرقانِ»[1]   في نَظَر الهُدى والزَّيْغ مشتبِهَيْنِ

***

إن دعوة ابن تيمية الإصلاحية حديقةٌ غنَّاء، متباعدةُ الأرجاء، لم ينحصر متفيؤو ظلالها ببلد جغرافي، أو بمشرب علمي، أو بمذهب فقهي، أو بمسلك عملي، أو بطبقة اجتماعية.

فلو عاينتَ مجلس تلاميذه متفرِّسًا بلدانهم وأُرومهم؛ لرأيتَ إبراهيم القواس الدمشقي، وعلي المغربي، وابن ألمى التركي، وابن أردبين الإسكندري، وعمر البزار البغدادي، وعلم الدين الملتاني الهندي، وعبدالعزيز الأردبيلي الأذربيجاني.

ولو تأمَّلتَ مشاربهم العلمية؛ لرمقتَ ابن عبدالهادي المحدِّث، وابن مفلح الفقيه، وابن كثير المفسِّر، وابن السلَّار المقرئ، وابن خولان الفَرَضي، وابن قاضي الجبل الأصولي، وابن القيم المتفنن.

ولو تطلَّبتَ مذاهبهم الفقهية؛ لأبصرتَ ابن المهندس الحنفي، وابن رُشيِّق المالكي، وابن مُرِّي الشافعي، وابن بُخيخ الحنبلي.

ولو تشوَّفتَ إلى مسالكهم العملية؛ للَمَحْتَ أحمد الزُّرَعي المحتسب، وعلي المجارفي الواعظ، وخالد المجاور الزاهد، وابن تمَّام الناسك، وعماد الدين الواسطي العارف.

---

(١) «التاريخ المعتبر في أنباء من غبر» للعليمي (٢/ ٣٣٩).
ولشيخ الإسلام ثلاثة تصانيف بهذا الاسم: «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، و«الفرقان بين الحق والبطلان»، و«الفرقان بين الطلاق والأيمان»، وأشهرها الأول، ولعله المقصود بإطراء ابن حجر.

ولو تفقَّدتَ وظائفهم الدينية؛ للحظتَ نور الدين الصائغ القاضي، وعُبادة الحراني الشُّرُوطي، وشرف الدين بن المُنَجَّى المدرِّس، وشمس الدين التدمري الخطيب، وشرف الدين الجعبري الإمام، وابن الواني المؤذن.

ولو تفحَّصتَ أحوالهم الاجتماعية؛ لآنستَ سيف الدين بُرَاق الأمير، وعمر البسطي التاجر، وابن شاكر الكتبي، وداود بن أبي الفرج الطبيب، وابن قيِّم الضيائية العطار.

فهؤلاء هم تلاميذ الشيخ: متفرِّقون في بلدانهم، متنوِّعون في مشاربهم، متباينون في مذاهبهم، متشعِّبون في مسالكهم، مختلفون في وظائفهم، متفاوتون في أحوالهم، لكنَّهم جميعًا يغشون مجلسه، ويغتذون بكلامه، وينهلون من علمه، ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤].

* * *

يقول الشيخ محمد أبو زهرة رَحِمَهُ اللهُ (ت: ١٣٩٤هـ)، مشيدًا بالدويِّ الهائل في حقب التاريخ المتأخرة، الذي أثارهُ شخص ابن تيمية، وفكره، وتلاميذه: (شَغَل ابن تيميَّة عصرَه بشخْصِه، وفِكره، وقوله، وحيث حلَّ كان حركة فكريَّة دائمة دائبة، ولَم يَمُتْ إلَّا وكان لاسْمه دَوِيٌّ في شرق البلاد الإسلامية وغربها، وكان له تلاميذ تخرَّجوا على رسائله، كما كان له تلاميذ تخرَّجوا على دَرْسه، وقد ترَك وديعةً فكريَّة للأجيال من بعده، هي مجموع ما وصَل إليه من آراء على مُقتضى الهَدْي السلفي في اعتقاده، ثم أوْدَعها المجادلات والمساجلات، التي قامَت بينه وبين خصومه الكثيرين: من فقهاء، ومتكلِّمين، ومُتَصوِّفين، وفِرَق.

ولَم يَترك طائفة من هذه الطوائف إلا ولقوله الحادِّ ندوبٌ في مذهبها[(١)]، وقام على هذه الكتب والرسائل تلاميذُ قد آمنوا بكلِّ آراء شيخهم، وفيهم نشاطٌ، ولهم مَدارك، ثم وُجِد في الأجيال مَن اعتنَق هذه الآراء، واتَّخذها مذهبًا له)[(٢)].

ويشهد العلامة محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله (ت: ١٣٨٥هـ)؛ شهادة حقٍّ جليلة على دعوة ابن تيمية التجديدية، وشجاعته الخالدية، قائلًا: (وما زلنا نلمح وراء كل داجية في تاريخ الإسلام نجمًا يشرق، ونسمع بعد كل خفتة فيه صوتًا يخرق، مِن عالمٍ يعيش شاهدًا، ويموت شهيدًا، ويترك بعده ما تتركه الشمس من شفق يهديٍ السارين المدلجين إلى حين.

---

(١) يقول الأستاذ عبدالله العجيري مؤكدًا هذا المعنى: (ومن تأمل تاريخ الحراك السلفي -خصوصًا في شقِّه الفكري، ومنازلته للخصوم- يعلم أن ابن تيمية يعد بحقٍّ مفصلًا تاريخيًا مهمًا في تاريخ هذا الحراك، فما قبل ابن تيمية تاريخ مختلف في طبيعة السجال والنقاش عما بعد ابن تيمية، وقد وفَّر ابن تيمية لأبناء الخطاب السلفي ترسانة معرفية هائلة في تأصيل وتقرير مبادئ المنهج السلفي، وأصوله، والذبِّ عنه، ومساجلة الخصوم). «ينبوع الغواية الفكرية» (ص٥١١-٥١٢).

(٢) «ابن تيمية حياته وعصره - آراؤه وفقهه»، الشيخ محمد أبو زهرة (ص٤٠٥-٤٠٦).

وقد صدرت طبعة الكتاب الأولى سنة (١٣٧١هـ)، وفيه تحامل على شيخ الإسلام، وسوء عرض لكلامه وفهم آرائه، ربما نتج عن تأثره حينها بالكوثري الذي كان صديقًا له، ومن جملة مشايخه في المذهب الحنفي. وله ترجمة أخرى لشيخ الإسلام كتبت في شوال سنة (١٣٨٠هـ)، وهو بحث ألقاه في «أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية» الذي عُقِدَ في دمشق، فيها إنصاف لشيخ الإسلام، فلعله قرأ المزيد من كتب ابن تيمية، وعرف أكثر عن الرجل؛ فعَدَلَ عن بعض آرائه التي استقاها من غيره.

انظر: «معجم ما طبع من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية»، د. محمد يسري سلامة (ص٥٤)، و«حياة شيخ الإسلام ابن تيمية»، الشيخ محمد بهجة البيطار (ص٢-٦)، و«شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه»، د. عبدالرحمن الفريوائي (١/ ٢٣٥).

وما علمنا فيمن قرأنا أخبارهم، وتقفَّينا آثارهم من علماء الإسلام، مثلًا شرودًا في شجاعة النزال بعد الحافظ [أبي][(١)] الربيع بن سالم عالم الأندلس، بل أعلم علمائها في فقه السنة لعصره، فقد شهد وقعة تعدُّ من حوامد الأعمار، فبذَّ الأبطال المساعير، وتقدم الصفوف مجلِّيًا ومحرِّضًا، والحرب تقذف تيَّارًا بتيَّار، حتى لقي ربَّه من أقرب طريق... ولا علِمنا فيهم مثالًا في شجاعة الرأي العام أكملَ من الإمام أحمد بن تيمية -وعصراهما متقاربان-، فقد شنَّها حربًا شعواء على البدع والضلالات، أقوى ما كانت رسوخًا وشموخًا، وأكثر أتباعًا وشيوخًا، يظاهرها الولاة القاسطون، ويؤازرها العلماء المتساهلون المتأوِّلون)[(٢)].

أما الأستاذ أبو الحسن الندوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٠هـ)، فقد كسا دعوة ابن تيمية ثوبَ ثناءٍ ضافٍ، فأشاد بثورته الفكرية؛ وذخائره التأليفية؛ قائلاً: (قام ابن تيمية بتجديد علوم الشريعة بجنب ما أنجز من جلائل الأعمال العلمية، التي كانت تتَّسم بالسَّعة والعمق، وبالامتزاج بين العقل والنقل، إنه قضَى على ذلك الجمود والاضمحلال، اللذَيْن كانا قد تسرَّبَا إلى الفكر الإسلامي، وفَتَحَ أبوابًا جديدة للفكر، وخلَّف وراءه ذخائر من العلوم والمؤلفات، التي توسِّع آفاق الذهن، وتنشِّط العقل، وتحرِّك القلب، والتي مثَّلتْ دورًا رائعًا في إيجاد طبقة عالية من المؤلفين والمفكرين، والدعاة والمصلحين؛ في كل دور من أدوار التاريخ)[(٣)].

ويقف العلامة المحقق عبدالرحمن المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٨٦هـ) موقف إكبار وتقدير؛ للقامة التيمية في وجه التشنيع والتهويل، فيخطُّ

---

(١) سقطت من مطبوع آثاره.

(٢) «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» (٤/ ١١٣).

(٣) «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» (٢/ ٦٩٢).

حروف الإنصاف بمداد العدل، قائلًا: (ابن تيمية إمامٌ من أئمة المسلمين، وعِلْمُه بالكتاب والسنة أعرف من أن يعرَّف، وكلُّ ما انتُقد عليه له فيه أعذارٌ مقبولة)[١].

وينبِّه الأستاذ يوسف ياسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٨١هـ) إلى نموذج الشخصية المسلمة التي يستهدف الشيخ تكوينها، فيقول: (فهذا كتابه الذي سمَّاه «اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أهل الجحيم»، جَعَلَ للمسلم صفاتًا تجعله المثل الأعلى في كل ما يُتطلَّب لكمال البشرية، وقد جَعَلَ من المسلم -بما كلَّفه الإسلام به، وما أعطاه له من حقوق- في الذُّرْوة العليا التي لا يضاهيه فيها إلا من سار في طريقه، وإذا قرأتَ ذلك الكتاب بتفهُّم وتمعُّن؛ رأيتَ أن ما أراده هتلر للفرد الألماني في كتاب «كفاحي» ليس بشيء بجانب الشخصية التي أرادها الإسلام للمسلم، وأوضحها ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم»، وهناك فرقٌ كبير بين الشخصية التي تتميز عن الأفراد بأسماء ومبادئ عنصرية؛ وكأنها آلة صمَّاء، وبين الشخصية المتميزة بكمال الأخلاق، وعُلوِّ النفس، بما يسوقها إلى أعلى علِّيين)[٢].

* * *

إنَّ مشاهد العبرة في سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرة متظافرة، ومن أجلِّها: علمه وعمله وصلاحه ودعوته وجهاده ومحنه وتآليفه وتلاميذه، ومن عجيبها: موته وجنازته، فقد كانت من أعظم جنائز أهل الإسلام؛ لما اجتمع فيها من كثرة الحشد، واشتداد الزحام، وإغلاق

---

(١) «آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي» (٢٤/ ٤١٧).

(٢) مقدمة «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» (ل).

الحوانيت، وجرى فيها شيء عظيم من التضرع والبكاء، والتهليل والتأسف، وكان يومًا مشهودًا لم يعهد بدمشق مثله، ولم يتخلف من أهل البلد وحواضره إلا القليل من الضعفاء والمخدرات، وصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة أهل السنة، فبكى الناس بكاءً كثيرًا عند ذلك[١].

وقد تجاوز تأثير المشهد الفريد العجيب لجنازة الشيخ وقت وقوعه، فكثر اللهج به، وذكره، وتخليده في الكتب، والتنويه به، حتى صار مضرب مثل، وموضع استشهاد، وكذا وقع التأثر به في نفوس من باشر ذلك ومن بلغه، فكان الأمر كما قيل:

وكانتْ في حياتِكَ لي عِظَاتٌ … وأنتَ اليومَ أوعظُ منكَ حيًّا

ومما بلغنا من خبر تأثير ذلك الحدث على من عاصره؛ أن الشيخ فخر الدين المصري الشافعي (ت: ٧٥١هـ) كان نائبًا لقاضي قضاة دمشق، فلما توفي ابن تيمية نزل عن منصبه وأعرض عنه[٢]، وذُكِرَ عنه أنه حصل له بجنازة الشيخ تقي الدين عظةٌ وزهدٌ في الدنيا[٣].

* * *

إنَّ مطالعة سير السلف والعلماء والعناية بها ومذاكرتها؛ من مهمَّات التحصيل العلمي، ومن معالم التربية الإيمانية؛ لما فيها من تنزُّل الرحمة، وتزكية النفس، وتثبيت الفؤاد، وإثارة الهمة، وتنوير البصيرة، وتقويم المسيرة.

---

(١) انظر: «العقود الدرية» (ص٤٤٥)، و«الجامع» (ص٢٦٢، ٤٢٤، ٤٨٦).
(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣١٢).
(٣) نسخة أحمد بن أبي بكر الطبراني المعروف بـ«بواب الكاملية» من «البداية والنهاية» (ق ٢٥٣/ و) والمحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (١٥١٦).

قال الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الحكايات عن العلماء ومحاسنهم؛ أحبُّ إليَّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم، وأخلاقهم)(١). وقال الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان يُقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة)(٢). وقال أبو الفرج ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فإنَّ التواريخ وذِكْرَ السِّيَر راحة للقلب، وجلاء للهمِّ، وتنبيه للعقل)(٣). وكان ابن دقيق العيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول لتلميذه ابن سيِّد الناس بعد تَعَبه من إلقاء الدرس: (لذِّذْنا يا شيخ فتح الدين؛ بتراجم هؤلاء السَّادات)(٤). وروي عن أحمد بن مهران، قال: كنتُ أماشي أبا مسعود الرازي في سوق أصبهان، فتذاكرنا فضائل سفيان الثوري، فقال أبو مسعود: (أرجو أن الله يغفر لنا بذكر فضائل سفيان)(٥).

جمالُ ذي الأرضِ كانوا في الحياة وهم ... بعد المماتِ جمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ(٦)

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (١/ ٢٣).

(٢) «الزهد» للإمام أحمد (ص٢٦٤).

فائدة: قال شيخ الإسلام في «الصفدية» (ص٥٢٠): (والكمال لا يحصل إلا بالعلم والقدرة والإرادة التي أصلها المحبة، وحيث كان الإنسان يلتذُّ بالعلم فلا بد أن تكون هناك محبة لما يلتذ به، فتارة يكون المعلوم محبوبًا يلتذُّ بعلمه وذكره كما يلتذُّ المؤمنون بمعرفة الله، وذكره؛ بل ويلتذون بذكر الأنبياء والصالحين، ولهذا يقال: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة»، بما يحصل في النفوس من الحركة إلى محبة الخير، والرغبة فيه، والفرح به، والسرور واللذة، والأمور الكلية تحبُّ النفس معرفتها؛ لما فيها من الإحاطة التي توصلها إلى معرفة المعيَّنات).

(٣) «شذور العقود في تاريخ العهود» (ص٣٣).

(٤) «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي (ص١٦٩).

(٥) «سير السلف الصالحين» لقوَّام السنَّة الأصبهاني (١/ ٤-٥).

(٦) «سقط الزند» للمعري (ص٥٩).

وإن سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية من أجلِّ سير العلماء خَبَرًا، ومن أنفعها أَثَرًا، ومن أكثرها عِبَرًا، وقد انتظمت هذه السيرة -في جملتها- في مؤلفات متقدمة ومعاصرة، إلا أني كنتُ أقف عند مطالعتي لبعض كتب التواريخ والتراجم على نُتَفٍ عَطِرة، وشذرات نَضِرة؛ من عيون أخبار شيخ الإسلام، وأحواله، مما لم أرها في دواوين سيرته(١)؛ فتهتزُّ لها نفسي، ويأنسُ لها قلبي، وكنت أرجو أن أجدها مجموعة في ضميمة واحدة؛ لما فيها من عظيم الإفادة، وجليل النفع، ثم عَزَمَ الله لي الخير، فشرعتُ في جمعها على مُكْث: أقرن النظير بنظيره، وأردُّ النقل إلى أصله، وأردف الفائدة بأختها، وألحق التنبيه بموضعه، حتى اشتدَّ عود الكتاب، واستوى على سوقه، ولم أزل بعد ذلك أضمُّ إليه بين حين وآخر ما أقف عليه بمطالعة، أو دلالة، أو مصادفة.

وقد أكَّد الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ (ت: ١٤٢٩هـ) على حاجة هذه الثغرة من سيرة شيخ الإسلام إلى من ينشط لسدِّها، فقال: (هذا وإن سيرة هذا الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ تُستفاد من خمسة مصادر، هي:

---

(١) كـ«الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون»، وذلك لأن من شرط الجامع أن تكون الأخبار مما ذكر في ترجمة ابن تيمية أصالة، أما أخباره المتفرقة التي تذكر في طيَّات تراجم أصحابه أو مناوئيه -فضلًا عما هو مذكور في غير كتب التراجم- فليست داخلة في الشرط.

فائدة: ذكر الشيخ أبو بكر خوقير رَحِمَهُ اللهُ (ت: ١٣٤٩هـ) في مقدمته على «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» أن مفتي الحنابلة بمكة الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد رَحِمَهُ اللهُ (ت: ١٢٩٥هـ) صاحب «السحب الوابلة» كَتَبَ شيئًا كثيرًا بخطِّه في مناقب شيخ الإسلام، ورَسَمَ بأن يجعله مؤلَّفًا جامعًا مانعًا في ذلك المرام.

قلت: لم أجد لهذا المؤلَّف ذكرًا عند عامة مَن ترجم لابن حميد، فلعله لم يُتِمَّ ما كتبه. انظر: ملاحق «الرد الوافر» (ص٣٠٠).

... المصدر الرابع: تتبع ترجمته من كتب تلاميذه، أمثال: ابن القيم، وابن عبدالهادي، وابن مفلح، والصفدي، وابن الوردي، وغيرهم.

المصدر الخامس: تتبع ترجمته من خلال تراجم أنصاره وخصومه، من تاريخ ولادته سنة (٦٦١هـ)، إلى تاريخ وفاته سنة (٧٢٨هـ)؛ بل إلى نهاية القرن الثامن.

وهذان المصدران -الرابع والخامس- بحاجة إلى من ينشط لاستخراجهما)[١].

ولعل هذا الكتاب يقضي شيئًا من هذه الحاجة، ويسد جانبًا من تلك الثغرة، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

وقد سمَّيته «**المنثور من سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية - شَذَراتٌ مستلَّة من غير مظانِّها**»، (إذ الكتاب لا يُعلم ما في باطنه إلا من سِمَة عنوانه، كما أن الإنسان يُعلم ما في قلبه من لفتات وجهه وفلتات لسانه)[٢].

---

(١) مقدمته على «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٣٤-٣٥). انظر: مقدمة «الجامع» (ص٨٢).
فائدة: ذكر د. عبدالسلام الحصين في كتابه «التعارض وطرق دفعه عند ابن تيمية» (ص٢١) أن الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله (ت: ١٤٠٧هـ) -محقق الجماهر التيمية- أخبر أحد تلامذته أنه عندما شرع في تحضير رسالة الدكتوراه في جامعة كامبردج عن «التعارض بين العقل والشرع عند ابن تيمية» صدَّر رسالته بترجمة حافلة لشيخ الإسلام، فلما اطلع عليها مشرف الرسالة رآها مستفيضة ووافية لأن تكون أطروحته لنيل الدرجة، وأعفاه من بقية الموضوع.
قلت: اطلعت على رسالة الدكتور محمد رشاد سالم، ووجدته قد استوفى موضوعها المتعلق بالتعارض بين العقل والنقل وموقف شيخ الإسلام من ذلك، وقد بلغت صفحات الرسالة ما يقارب ٥٠٠ صفحة، ولم يقتصر على ترجمة ابن تيمية كما يوهمه الخبر السابق، فلعل المشرف أعفاه عن بقية مباحث الرسالة، إلا أنه أصرَّ على استكمالها، وحسنًا صنع.

(٢) «غرر الخصائص الواضحة» للوطواط الكتبي (١/ ١٠).

المنهج المعتمد:

- هذا «المنثور» يُعنَى بسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، وأخباره، وأحواله؛ المتفرقة في كتب التواريخ، والتراجم، والسير، ونحوها؛ مما لم يجرِ له ذكرٌ في المصادر التالية:

١ - الكتب المفردة في ترجمته، كـ«العقود الدُّرِّيَّة من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالهادي، و«الأعلام العَلِيَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» لأبي حفص عمر البزار.

وما استمدَّ منهما كـ«الكواكب الدُّرِّيَّة في مناقب المجتهد ابن تيمية» للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي.

٢ - ترجمة ابن تيمية في كتب التراجم والسير العامة، التي حواها «الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون»[1] للشيخين: محمد عزير

---

(١) يستدرك على الجامع -مما هو على شرطه- ترجمة الشيخ في:

١. «المنتقى من تاريخ مصر» (ص١٤٠-١٤١) لقطب الدين الحلبي (ت: ٧٣٥هـ)، انتقاء ابن خطيب الناصرية.
٢. ترجمة كتبها تقي الدين السبكي (ت: ٧٥٦هـ)، ونقلها ابن حجر في «التذكرة الجديدة» (المجلد السادس، ق ١٩٩/ و-٢٠٣و) «نسخة آيا صوفيا برقم ٣١٣٩».
٣. «الإعلام في وفيات الأعلام» (ص٦٢٦) لابن بردس الحنبلي (ت: ٧٨٦هـ).
٤. ترجمة كتبها ابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) على «المسألة الخلافية في الصلاة خلف المالكية» (ق ٢١٩/ ظ) في مجموع (٣٧٧١ عام) بدار الكتب الظاهرية.
٥. «الوفيات» (ص٤١٦) للحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ).
٦. «عقود الجمان في تاريخ الزمان» (ق ٢٢٤/ ظ) لمحمد بن أحمد الزملكاني (ت: ؟؟٨هـ)، «نسخة مكتبة لايبزج - مصورة د. محمد التركي».
٧. «مختصر التواريخ» (ق ٧١/ ظ-٧٢/ و) لشهاب الدين أحمد السلامي (ت: بعد ٨٠٦هـ)، «نسخة دار الكتب المصرية ١٤٣٥ تاريخ».
٨. «الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب» (١/ ٢٨٤-٢٩٤) لابن خطيب الناصرية (ت: ٨٤٣هـ).

=

شمس، وعلي بن محمد العمران، و«تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام

= ٩. «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» (ق ١٠٥/ ظ-١٠٦/ ظ) لابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)، «نسخة يني جامع برقم (٨٦٤)».
١٠. «تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر» (ق ٢٢/ ظ) للعيني (ت: ٨٥٥هـ)، «مصورة الجامعة الإسلامية برقم (٥٢٠٦)»، وهو مختصر لتاريخه الكبير «عقد الجمان».
١١. «كشف القناع المرنى عن مهمات الأسماء والكنى» (ص١٨٢، ٥٤٥) للعيني.
١٢. «المنتهى في وفيات أولي النهى» (ق ٦١/ ظ) لابن حمزة الحسيني (ت: ٨٧٤هـ) «نسخة مكتبة لايبزج - مصورة د. محمد التركي».
١٣. «رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ» (ق ٢٢/ و) لسبط ابن حجر (ت: ٨٩٩هـ) «نسخة طوبقابي سراي برقم (M.493.6)».
١٤. «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص٣٣-٣٤) لابن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ).
١٥. «منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان» (ق ٨٧/ ظ) لابن الحريري المغربي (ت: بعد ٩٢٦هـ)، «مصورة المكتبة التيمورية برقم (٢٤٠٥)».
١٦. «التاريخ المعتبر في أنباء من غبر» (٢/ ٣٣٨-٣٣٩) للعليمي (ت: ٩٢٨هـ).
١٧. «الروض العاطر» (١/ ٦٣٢-٦٣٣) لابن أيوب الأنصاري (ت: ١٠٠٣هـ).
١٨. «التذكرة الأيوبية» (ق ٥٨/ ظ-٦٠/ و) لابن أيوب الأنصاري (ت: ١٠٠٢هـ) «نسخة مكتبة الدولة ببرلين برقم (Sprenger_252)».
١٩. ترجمة كتبها راغب باشا (ت: ١١٧٦هـ) على ظهر نسخة «درء تعارض العقل والنقل» المحفوظة في مكتبته برقم (٧٢٧). انظر: مقدمة تحقيق «درء التعارض» (١/ ٢٤-٢٥).
٢٠. «طبقات الفقهاء» (ق ١٧١/ و) للزللي المدني (ت: ١٢٤١هـ)، «نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٦٦ تاريخ)».
٢١. «تاج الطبقات» (المجلد الثامن، ١٤٠-١٤٧) لأمين الكردي الأيوبي (ت: بعد ١٢٩٦هـ)، «نسخة خدابخش برقم (٦٨١)».
٢٢. «وفيَّة الأسلاف وتحيَّة الأخلاف» (المجلد الثالث، ق ٦١١) لشهاب الدين المرجاني القازاني (ت: ١٣٠٦هـ)، «نسخة جامعة قازان برقم (١٤٥٠)».
٢٣. ترجمة كتبها محمود شكري الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ) على غاشية «شرح العقيدة الأصفهانية» (ق ١٣١) نسخة دار الإفتاء بالرياض المحفوظة برقم (٦٩). =

ابن تيمية خلال سبعة قرون» للشيخ علي العمران[١].

٣ - حديث ابن تيمية عن نفسه، وسيرته التي خطَّها قلمه، وقد جُمِعتْ في كتاب «السيرة الذاتية لشيخ الإسلام ابن تيمية» للدكتور يوسف بن أحمد البدوي.

فلم أذكر شيئًا مما ورد في المصادر السابقة؛ إلا النزر اليسير مما فيه زيادة تفصيل وفائدة في الخبر لم تذكر في أصله[٢].

- لم أذكر من سيرة ابن تيمية ما حكاه تلميذه ابن القيم في مصنفاته، وذلك لوفاء «تكملة الجامع» بها، عدا أربعة أخبار ندَّتْ عن الجمع؛ بسبب سقط وقع في كتاب «الكلام على مسألة السماع» طبعة دار عالم الفوائد، بتحقيق: محمد عزير شمس، تمَّ استدراكه في طبعة: مدار الوطن، بتحقيق: عبدالمنعم السيوطي[٣].

= ٢٤. «الرسالة المستطرفة» (ص١٩٣) لمحمد بن جعفر الكتاني (ت: ١٣٤٥هـ).
٢٥. «عقود الجوهر» (ص١٦٦-١٦٧) لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ).
٢٦. «غاية المرام» (٢/٣٠٦-٣١٠) لمحمد أديب الحصني (ت: ١٣٥٨هـ).
٢٧. «إعجام الأعلام» (ص١٠-١١) لمحمود مصطفى (ت: ١٣٦٠هـ).
٢٨. «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ٢٧٤-٢٧٨) لعبدالحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ).
٢٩. «البحر المتلاطم الأمواج» (٢/ ٤٥٠-٤٥٢) لعبدالحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ).
٣٠. «الأعلام» (١/ ١٤٤) للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ).

(١) وقد أُدرجت «التكملة» في الطبعة الخامسة من «الجامع لسيرة شيخ الإسلام»، التي صدرت في عام ١٤٤٠هـ، فدمجَا في كتاب واحد.

(٢) **كما في الخبر رقم (٢٠)، والخبر رقم (٢٨)، والخبر رقم (٣٤)، والخبر رقم (٩١)، والخبر رقم (٢٠٠).**

(٣) ولم يتم استدراك الأخبار التي تضمنتها في الطبعة الثانية من تكملة الجامع، والتي صدرت في عام ١٤٤٠هـ، وقد استدرك هذا السقط في الطبعة الثالثة لدار عالم الفوائد، التي صدرت في عام ١٤٤١هـ.

- لا ألتزم ذكر من روى عنه ابن تيمية من الشيوخ، أو من سمع منه من التلاميذ -وقد أورد الذهبي كثيرًا منها في «سير أعلام النبلاء»، و«تاريخ الإسلام»- ولا ألتزم أيضًا ذكر مَن صاحَبَهُ، أو تفقَّه عليه، أو تخرَّج به، أو لازم مجالسه، أو سلك طريقته، أو كان مائلًا إليه، أو عظَّمه وأثنى عليه، أو ذبَّ عنه وانتصر له؛ فإن استقصاء ذلك يطول، وله مقام آخر.

- قد يسبق الخبر التيمي، أو يلحقه، أو يتضمنه؛ ذكرٌ لصاحب الترجمة، أو أخباره، أو مناقبه، ونحو ذلك، فأحذفُ ما ليس له كبير صلة بالخبر المقصود، وأستبدله بـ (...) إشارة إلى موضع الحذف.

- اعتنيتُ بضبط نصِّ الأخبار -وقد يقتضي ذلك مقابلة بين طبعات متعددة لكتاب، أو توثُّقًا من بعض نُسَخِه الخطية- وطرَّزتُها بتعليقات موجزة مما قد يُحتاج إليه: من تفسيرٍ لغامض، أو تخريجِ لبيت، أو عزوٍ لنصٍّ، أو ترجمة لعَلَم، أو إشارة لفائدة، أو إحالةٍ على خبر، أو تنبيه على خطأ.

❋ ❋ ❋

وليُعلم أن تلك الأخبار وإن اتفقت في تعلُّقها بشيخ الإسلام وسيرته؛ إلا أن نَقَلتها مختلفون في مذاهبهم ومشاربهم، متباينون في أمصارهم وأعصارهم، ثُمَّ هم ليسوا على درجةٍ سواء؛ في الموقف من الشيخ ودعوته الإصلاحية.

فقد ينقل أحدهم الخبرَ عن شيخ الإسلام، فيعزله عن سياقه، أو يُغفل بعض ملابساته، أو يكسوه بعض انطباعاته؛ فيخرج الخبر على

غير الحال التي كان عليها، لا سيَّما إن كان الناقل مائلًا إلى خصوم الشيخ ومناوئيه، أو سمَّاعًا لهم، فليكن القارئ لها على بيِّنة، وقد علَّقتُ على جملةٍ منها بما يقتضيه المقام.

وإن شئتَ أن تقف على أنموذجٍ لما ذكرته؛ فانظر في المجالس التي عُقدتْ لشيخ الإسلام في «العقيدة الواسطية»، وما جرى فيها من مناظرة بين الشيخ وصفي الدين الهندي، وتدبَّر حكاية الشيخ لها، ثم عارِضْها بحكاية السبكي أو الصفدي؛ تجد مصداق ذلك[1].

***

أما بعد:

فأحمد الله تعالى أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، على نعمه العظيمة، وآلائه الجزيلة، وأشكره على ما أولاني من توفيق، وأسبغ عليَّ من فضل؛ في إتمام هذا العمل، وأسأله فيه الإخلاصَ، وحسنَ القصد.

ثم أشكر والديَّ الكريمين، اللذيْن ربَّياني صغيرًا، ونصحَا لي كبيرًا، أطال الله على خيرٍ بقاءهما، ووفقني وذريتي لبرِّهما.

كما أشكر زوجتي الغالية، التي كانت لي خير عون وسند، فلها مني جزيل الثناء، ووافر الدعاء.

وأشكر كل أخ أعانني بدلالة على نقل، أو تنبيه على وهم، أو

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٨١-١٩٣)، و«أعيان العصر» (٤/ ٥٠٣-٥٠٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٦٣-١٦٤).

تنويه على فائدة، وأسأل الله أن يجزيهم على ذلك خير الجزاء وأوفاه[(١)].

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

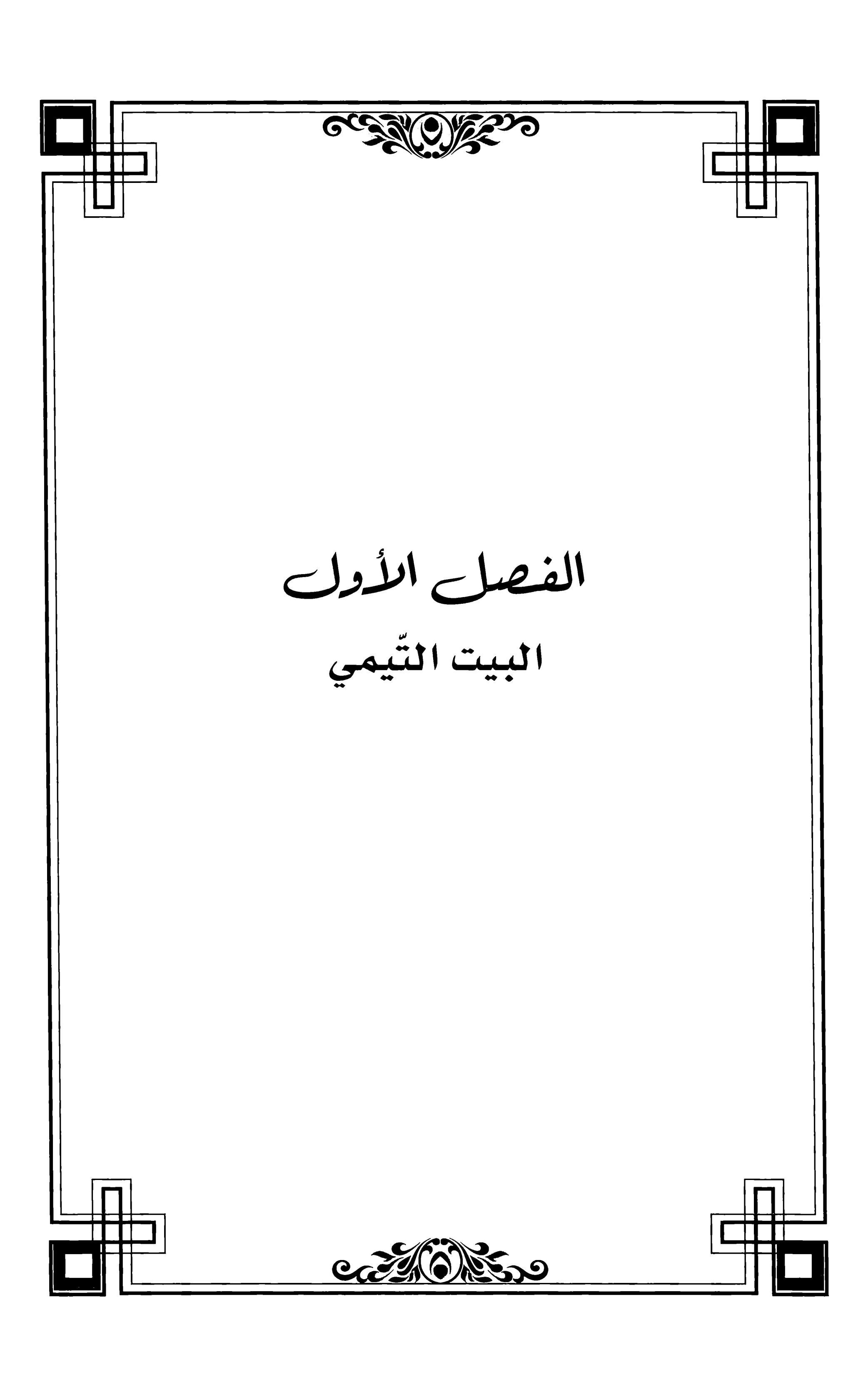
عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد البراك

١١/ ٤/ ١٤٤٢هـ

البريد الإلكتروني: a.barrak9@gmail.com

---

(١) وأخص منهم بالذكر المشايخ الكرام، والإخوة الأفاضل/ عبدالعزيز الخباني، سامي جادالله، أحمد عاشور، عبدالله السحيم، محمد السريع، وليد العاصمي، عبدالله السليمان، بدر الغامدي، أسامة الرويشد.



الفصل الأول

البيت التّيمي

اسمه ونسبه:

(١): قال التُّجِيبي: (جزءٌ لطيفٌ منتقى من حديث أيوب السختياني رحمه الله، من رواية القاضي إسماعيل بن إسحاق رحمه الله عن شيوخه، قرأتُ جميعه بمدرسة القصَّاعين من دمشق، على الإمامِ العالم الحافظ، أعجوبة الزمان في حفظ المتون والأسانيد، وأقوال العلماء، وفقه السلف الماضين؛ **تقي الدين، أبي العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام السُّلَمِي**[١] **الحراني، المعروف بابن تيمية**، نفع الله به،

(١) المشهور في نسبة شيخ الإسلام أنه (نميري)، وأول من ذكر هذه النسبة هو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (ت: ٨٤٢هـ)، وعنه شاعت بعد ذلك. انظر: «التبيان لبديعة الزمان» (٣/ ١٤٦١)، و«المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص١٦).

أما (السُّلَمي) -وهي النسبة التي ذكرها التجيبي- فهي نسبة غريبة؛ لانفراد التجيبي بها عن عامة المصادر، وقد أشار الباحث/ أحمد عبدالملك عاشور في «العبودية والتأله في فكر شيخ الإسلام ابن تيمية وسلوكه وأثر ذلك في الأمة» إلى أن احتمال الوهم فيها وارد؛ إما من التجيبي نفسه لالتباس أو اشتباه وقع له بين الشيخ وبين غيره في هذه النسبة -لأنه ذكر في «برنامجه» شيوخًا سُلَميين لقيهم بدمشق، وأخذ عنهم- وإما وهمًا من مُخبر أخبره بذلك، فبنى على خبره.

فائدة: قال الأستاذ/ عبدالله الهدلق في «ميراث الصمت والملكوت» (ص٥٠): (وسألته: [أي: الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله] هل ذكر شيخ الإسلام في شيء من كتبه أنه عربي النسب؟ فقال: لا أعرف هذا، ما أبعد شيخ الإسلام عن ذكر مثل هذه الأمور! قال: لكنَّه عربيٌّ من بني نمير، قلت: وابن القيم؟ قال: لا، لم يكن ذا أصلٍ عربي).

أما د. عبدالرحمن العثيمين رحمه الله فقد رجَّح أن شيخ الإسلام ابن تيمية نميريٌّ؛ نسبة إلى جدٍّ من أجداده لا إلى القبيلة، وأنه ليس بعربي. انظر: تعليقه على «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٢١)، و«الفوائد المنتقاة من تحقيقات الدكتور عبدالرحمن العثيمين (ص٧٥ مقال محمد بن سليمان القبيل في «صحيفة الجزيرة»).

وعلى مولاه لؤلؤ بن سُنْقُر بن عبدالله[١]، بسماعهما معًا من أحمد بن عبدالدائم المسند...)[٢].

لقبه:

(٢): قال بكر أبو زيد: (كان النوويُّ رحمه الله يكرهُ تلقيبهُ بمُحيي الدِّين، و**شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله يكره تلقيبهُ بتقيِّ الدِّين، ويقول: «لكن أهلي لقَّبوني بذلك؛ فاشتهر»)[٣].

---

(١) بدر الدين، أبو يوسف، لؤلؤ بن سُنْقُر بن عبدالله الحراني النشَّار، عتيق شهاب الدين عبدالحليم بن تيمية، والد شيخ الإسلام، كان له به اعتناء، حيث كان يحضره معه ومع أبنائه للسماع، توجه من الشام إلى الديار المصرية عندما جفل الناس من التتار، ثم انحدر إلى الإسكندرية، وتوفي بها سنة (٧٠٣ هـ). انظر: «المقتفي» للبرزالي (٤/ ١٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٨٥٧)، و«برنامج الوادي آشي» (ص١٦٨)، و«عائلة شيخ الإسلام ابن تيمية»، للباحث/ حكيم بن منصور (موضوع منشور في ملتقى أهل التفسير).

(٢) «برنامج التجيبي» (ص٢١٣).

والتجيبي: هو علم الدين القاسم بن يوسف بن محمد التُّجِيبي البلنسي السَّبْتي، محدِّث فاضل مغربي، دخل دمشق في أوائل سنة (٦٩٧هـ)، فلقي ابن تيمية، وأخذ عنه أثناء إقامته بدمشق، وسمع منه وعليه الحديث وبعض مصنفاته، توفي سنة (٧٣٠هـ). انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٩٤)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٤).

وقد كتب له الشيخ استجابة لطلبه وصية مختصرة عرفت باسم «الوصية الصغرى»، وهي وصية نافعة نفيسة، طبعت ضمن «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٦٥٣-٦٦٥)، وطبعت مرارًا في طبعات مفردة، وقد ذكرها التجيبي في «برنامجه» (ص٢٥٣)، فقال: (وصية الشيخ الفقيه الإمام العالم المفنن تقي الدين أبي العباس بن تيمية -نفع الله به- لي، في جزء كتبه لي بخط يده المباركة، ودفعه لي عند إزماعي المسير من دمشق).

(٣) ذكر هذا الخبر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في مجموعة من كتبه دون إحالة. انظر: =

مسكنه:

(٣): قال الذهبي: (شرف الدين بن السُّكَّرِي، عدْلٌ رئيسٌ مشهور، وَقَفَ داره بالقصَّاعين لأهل العلم والحديث[١]، وهي التي يسكنها **شيخنا ابن تيمية**)[٢].

مسجده:

(٤): قال ابن ناصر الدين: (الشيخ الإمام العلامة المحدِّث الفقيه، زين الدين، قاصُّ المسلمين، مفتي الطالبين، أبو حفص، عمر بن سعيد بن عمر بن مسلَّم القرشي المَلَحِي... توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، ودُفِن بالتربة التي بجوار مسجد **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** من القُبيبات بدمشق)[٣].

= «معجم المناهي اللفظية» (ص٥٦٤)، و«تسمية المولود» (ص٥٥)، و«تغريب الألقاب العلمية» (ص٣١٧)، ولم أجد لهذا الخبر مصدرًا متقدمًا.
أمّا ما يتعلق بالنووي؛ فقد ذكره ابن الصيرفي في «ترجمة الشيخ محيي الدين يحيى الحزامي النووي» (ص٧٢)، وابن الحاج في «المدخل» (١ / ١٢٧)، وغيرهما.

(١) وكانت تسمى «دار الحديث السكرية»، وهي دار حديث صغيرة ضيِّقة حرجة، بالقصَّاعين داخل باب الجابية، تولى مشيختها قديمًا شهاب الدين عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، ثم ولده شيخ الإسلام، وممن تولى مشيختها الحافظ ابن رجب الحنبلي، وقد جدَّد بناءها محمد بن عبدالكريم التدمري سنة (٧٨٥هـ)، وهو تاجرٌ محبٌّ لشيخ الإسلام، وجرتْ بينه وبين ابن رجب فصولٌ لما فهمه من مخالفة ابن رجب للشيخ في أشياء. انظر: «منادمة الأطلال» لابن بدران (ص٤٥-٤٦)، و«دار الحديث السكرية»، د. محمد مطيع الحافظ (ص٣٥-٨٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٢٦).
وقد سبق ذكرها في الخبر رقم (١)، وسيأتي ذكرها أيضًا في الخبر رقم (١١٨).

(٣) «الرد الوافر» (ص٢١٢-٢١٣). =

جدَّته تيمية:

(٥): قال سِبْط ابن العَجَمِي: (ورأيتُ بخطِّ بعض محدِّثي حلب: أن في «تاريخ ابن العديم» أن تيمية[1] جدَّة **الشيخ تقي الدين** اسمها خَوْد[2]. انتهى)[3].

= وقد ذكر الأستاذ/ زهير الشاويش رحمه الله أن الذي تبيَّن له أن مسجد ابن تيمية هو المسمَّى «جامع القرشي»، الواقع في الجهة الشمالية من مدخل زقاق القرشي في الميدان الوسطاني، على الطريق العام الذي يبدأ من باب الجابية -وسط دمشق- وينتهي في آخر حي الميدان، واستدلَّ بقول البزار: (واذا رأى منكرًا في طريقه أزاله، أو سمع بجنازة سارع إلى الصلاة عليها، أو تأسَّف على فواتها، وربما ذهب إلى قبر صاحبها بعد فراغه من سماع الحديث فصلَّى عليه، ثم يعود إلى مسجده) على بقاء شيخ الإسلام في مسجده الوقت الطويل، وذلك لِبُعْدِ بيته نسبيًّا عن مسجده؛ لأنه كان يسكن في السُّكَّرية، أول باب الجابية. انظر: تعليقه على «الأعلام العلية» للبزار (ص٤١-٤٢).

قلت: والمسافة ما بين أول باب الجابية وبين مسجد القرشي قريب من **١,٥** كيلو متر بحسب تطبيقات تحديد المواقع، وهو ما يستغرق فيها المشي **١٥** دقيقة تقريبًا.

(١) و«تَيْمِيَّة» التي يُنسب لها شيخ الإسلام هي أمُّ محمد بن الخضر؛ أحد أجداده، جزم بذلك ياقوت الحموي، وابن النجار، وابن كثير. وكانت تَيْمِيَّة واعظة البلد في حرَّان، وسبب تلقيبها بذلك أنَّ أباها حجَّ على درب تيماء، فرأى هناك جويرية قد خرجت من خبائها، فلما رجع وجد امرأته قد وضعت جارية، فلما رآها قال: يا تَيْمِيَّة! كأنه يُشبِّهها بتلك الجويرية، فلُقِّبتْ بـ«تَيْمِيَّة». انظر: «معجم البلدان» (١/ ٣١٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٣٣٧)، و«اختصار علوم الحديث» (ص٣٤٩).

(٢) رسم العبارة فيه شيء من الاستغلاق «خَوْدانم»، وقد يُظَنُّ أنها «خَوْدانم» أو «خَوْداين»، لكن ما أثبتُّه هو ما ظهر لي في قراءتها بعد تأمل ومشاورة لأهل الشأن.

وقد أوردتُ أيضًا في **الملحق** (١) أمثلة أخرى لطريقة سبط ابن العجمي في رسم كلمة «انتهى» بعد إيراده للنقول.

و«الخَوْد» هي: الفتاة الحسنة الخَلْق، الشابة. انظر: «لسان العرب» (٣/ ١٦٥).

(٣) من حواشيه على نسخته من «طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (ق ٢٥٦/ و)، =

جَـدُّه عبدالسلام[١]:

(٦): قال الذهبي: (عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي، الإمام شيخ الإسلام، مجد الدين، أبو البركات بن تيمية، الحراني الحنبلي، جدُّ **شيخنا تقي الدين**... حدثني **شيخنا تقيُّ الدين**، قال: «كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلِين للشيخ مجد الدين الفقه؛ كما أُلين لداودَ الحديد».

وحدثني أيضًا أن الصاحب محيي الدين يوسف بن الجَوْزي اجتمع بالشيخ المجد، فانبهر له، وقال: هذا ما عندنا ببغداد مثله.

ولما حجَّ التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتلَّ بالأهل والوطن.

قال **شيخنا**: «وكانت في جدِّنا حدَّة».

وقد قرأ عليه القراءات غيرُ واحدٍ، منهم الذي كان بحلب؛ فلان القَيْرواني.

وحجَّ سنة إحدى وخمسين، وفيها حجَّ من دمشق الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، فلم يُقْض لهما اجتماع.

= وهي نسخة محفوظة في مكتبة كوبريلي برقم (١١٠٦).

ولم أجد هذا النقل في المطبوع من «بغية الطلب في تاريخ حلب» لابن العديم، فلعلَّ موضعَه مما ضاع من أجزاء الكتاب. انظر: مقدمة تحقيق «بغية الطلب» (١/ ١٠١).

(١) ليس هذا الموضع مقام ذكرٍ لأقارب شيخ الإسلام ابن تيمية وذويه، وإنما ذكرتُ من أخبارهم ما يمسُّ سيرة الشيخ، كأن يتضمن سماعًا على قريبه، أو تشييعًا لجنازته، أو رواية لخبر عنه، ونحو ذلك.

ومِن أحسن مَن استقصى أفراد أسرة ابن تيمية؛ الباحث/ حكيم بن منصور في موضوع منشور في ملتقى أهل التفسير بعنوان: «عائلة شيخ الإسلام ابن تيمية».

قال **شيخنا**: «وحكى البرهان المَرَاغي أنه اجتمع بالشيخ المجد، فأورد نُكْتة عليه، فقال المجد: الجواب عنها من ستين وجهًا؛ الأول كذا، والثاني كذا، وسردها إلى آخرها، ثمَّ قال للبرهان: وقد رضينا منك بإعادة الأجوبة، فخضع وانبهر».

قال: «وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان -مع براعته في المذهب، وتوسُّعه فيه- يقول: كنت أطالع على الدرس وما أُبقي ممكنًا، فإذا أصبحتُ وحضرتُ عند الشيخ؛ ينقل أشياء كثيرة لم أعرفها، ولم أطَّلع عليها».

قال **شيخنا**: «وكان جدُّنا عَجَبًا في حفظ الأحاديث، وسرْدها، وحفظ مذاهب الناس، وإيرادها بلا كُلْفة»[1].

وحدَّثني شيخنا أبو محمد بن تيمية[2] أن جدَّه رُبِّي بتَيْماء[3]، وأنه

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٢)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٢٦٤).

(٢) كذا في «تاريخ الإسلام» بطبعتيه (تحقيق د. بشار عواد معروف ١٤/ ٧٢٩، ود. عمر عبدالسلام تدمري ٤٨/ ١٢٩)، والمقصود بأبي محمد هو شرف الدين عبدالله أخو شيخ الإسلام، كما جاء مصرَّحًا به في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٢)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٢٨).

أما ما جاء في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣) بتحقيق د. عبدالرحمن العثيمين رحمه الله: (قال الحافظ الذهبي: حدثني شيخنا -يعني أبا العباس بن تيمية شيخ الإسلام؛ حفيد الشيخ مجد الدين هذا-) فلعله وهمٌ من ابن رجب، أو خطأ في نسخته من «تاريخ الإسلام».

(٣) كذا في «تاريخ الإسلام» بطبعتيه (تحقيق د. بشار عواد معروف ١٤/ ٧٢٩، ود. عمر عبدالسلام تدمري ٤٨/ ١٢٩).

وفي «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٢)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٢٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤): (أن جدَّه رُبِّي يتيمًا)، وهو الأصوب؛ =

سافر مع ابن عمه إلى العراق؛ ليخدمه ويشتغل، وله ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده، فيسمعه يكرِّر على مسائل الخلاف، فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل: أيْش حَفِظَ هذا النُّنَّين؟[(١)]، يعني الصبي، فبَدَر، وقال: حفظتُ يا سيدي الدَّرس، وعَرَضَه في الحال، فبُهِتَ منه الفخر، وقال لابن عمِّه: هذا يجيء منه شيء، وحرَّضه على الاشتغال. فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل.

وعَرَضَ عليه مصنَّفه «جَنَّة الناظر»، وكَتَب له عليه في سنة ستٍّ وستمائة: عَرَضَ عليَّ الفقيه الإِمَام العالِم أوحد الفضلاء -أو مثل هذه العبارة، وأخرى نحوها-؛ وهو ابن ستة عشر عامًا)[(٢)].

= لمناسبته لسياق الخبر، ولأنه لا يعرف أن المجد نشأ بتيماء؛ بل ولد بحرَّان، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى العراق.

(١) كذا في «تاريخ الإسلام» بتحقيق د. بشار عواد معروف (١٤/ ٧٢٩)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٢٨).

أما في تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري (٤٨/ ١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤): (التِّنِّين).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٢٨-٧٢٩). انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٢-٢٩٣)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٣٢٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣-٤)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٤٤٤).

فائدة: قال د. عبدالرحمن العثيمين رحمه الله في تعليقه على ترجمة مجد الدين ابن تيمية من «المقصد الأرشد» (٢/ ١٦٢): (الشيخ مجد الدين، جدُّ شيخ الإسلام الإمام المجاهد تقي الدين ابن تيمية، من أسرة علمية عريقة في العلم، فأبو مجد الدين هذا وأعمامه وجدُّه من العلماء، ثم تعاقبت أجيال بعد أجيال، فكثير من أولاد مجد الدين وأحفاد أحفاده من أفاضل العلماء ذكوراً وإناثاً... ويُستدرك على المؤلف رحمه الله تراجم كثير من العلماء المنسوبين إلى هذا البيت الكريم. وأنا الآن بصدد جمع تراجمهم في مؤلف مستقل).

أبوه عبدالحليم:

(٧): قال الذهبي: (عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، الإمام، المفتي، المفنَّن، شهاب الدين، ابن العلامة شيخ الإسلام أبي البركات، ابن تيمية الحراني، الحنبلي، نزيل دمشق، والد **شيخنا**... كان إمامًا متقنًا، محققًا لما ينقله، كثير الفنون، جيد المشاركة في العلوم، له يدٌ طولى في الفرائض والحساب والهيئة، وكان ديِّنًا، خيِّرًا، متواضعًا، حسن الأخلاق، موطَّأ الأكناف، كريمًا جوادًا، نبيلًا، من حسنات العصر.

تفقَّه عليه ولداه: **أبو العباس** وأبو محمد، وحدَّثَنا عنه على المنبر **ولده**، أيَّده الله بروح منه)[١].

عمّته ست الدار:

(٨): قال ابن حجر: (محمد بن حَمْد بن عبدالمنعم بن حَمْد بن

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٦٨).

فائدة: أمُّ شيخ الإسلام هي: سِتُّ النِّعَم بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدوس بن الحلاوي الحراني (٦٢٥-٧١٦هـ)، عُمِّرت فوق التسعين سنة، وكانت صالحة، خيِّرة، مباركة، من بيت علم وصلاح، لها تسعة أولاد ذكور، ولم ترزق بنتًا، وأولادها التسعة -فيما يظهر- هم:

- إخوة شيخ الإسلام لأمه: عبداللطيف، وعبدالغني، وخالد، وأبو القاسم؛ أبناء محمد بن خالد بن إبراهيم بن خالد الحراني.
- شيخ الإسلام وأشقاؤه: محمد، وعبدالرحمن، وعبدالله، وعبدالقادر؛ أبناء عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية.

انظر: «المقتفي» (٥/ ٢٢٤)، و«البداية والنهاية» (ص٤٣٦ الجامع)، و«عيون التواريخ» (٤/ ٣٢٦-٣٢٧)، و«تتمة المختصر» (٢/ ٢٥٦)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٢١، ٥١٧)، و«موسوعة البيوتات العلمية بدمشق» د. محمد مطيع الحافظ (٣/ ٢٢٢، ٢٤٠).

منيع بن أبي الفتح الحراني، التاجر، المعروف بابن البَيِّع، ولد سنة ٦٨١هـ، وسمع «جزء البانياسي» بقراءة **الشيخ تقي الدين بن تيمية**؛ على عمته ستِّ الدار بنت مجد الدين بن تيمية حاضرًا في سنة ٦٨٣هـ)[١].

خالته عائشة:

(٩): قال البِرْزَالي: (وفي يوم الأحد رابع شوال[٢] توفيت خالة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وهي: عائشة بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدوس بن الحلاوي الحراني، ودُفنتْ من يومها بسفح قاسيون.

وكانت صالحة، صوَّامة قوَّامة، كثيرة العبادة، لا تخرج من بيتها في الأشهر الثلاثة، وحضر الجنازة **تقي الدين** -وكان عقيب مرض- وجماعة. وهي والدة تقي الدين بن الحُبيشي الحراني التاجر)[٣].

أخوه محمد:

(١٠): فخر الدين، أبو عبدالله، محمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، أخٌ لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لم أقف على ذِكْرٍ له في سيرة الشيخ ومواضع ترجمته، وهو أسنُّ من أخويه عبدالرحمن وعبدالله، ويظهر أنه أسنُّ من أخيه أحمد أيضًا[٤].

---

(١) «الدرر الكامنة» (٤/ ٥١). انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٠).

(٢) سنة (٦٩٥هـ).

(٣) «المقتفي» (٢/ ٢٩٤).

(٤) في سماع «كتاب البعث» و«أمالي المخلص» والاستدعاء قُدِّم محمد، أما في سماع «المئة الشريحية» فقد قُدِّم أحمد، وقد اختلف المترجمون لوالدهم الشيخ العلامة عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية في تكنيته: =

وقد سمع «المجالس السبعة من أمالي المخلِّص»، على الشيخ محمد بن إسماعيل بن عساكر، مع والده عبدالحليم، وأخويه أحمد وعبدالرحمن، بقراءة المحدِّث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وذلك بالحائط الشمالي بجامع دمشق، في الحادي عشر من شعبان سنة (٦٦٧هـ)[١]، وهي سنة وصولهم إلى دمشق.

وسمع «كتاب البعث» لابن أبي داود، على والده الشيخ عبدالحليم، مع أخويه أحمد وعبدالرحمن، بقراءة المحدِّث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وذلك بالحائط الشمالي بجامع دمشق، في التاسع عشر من شعبان سنة (٦٦٧هـ)[٢].

وسمع «المئة الشريحية»، على المشايخِ: والدِه عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، ومحمد بن عبدالمنعم الحراني، وعبدالقاهر وأبي القاسم ابني عبدالغني بن تيمية، وأيوب البعلبكي، مع أخويه أحمد وعبدالرحمن، تحت قبة النسر بجامع دمشق، قبل سنة (٦٦٨هـ)[٣].

= - فمنهم مَن كناه بأبي محمد: كاليونيني في «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٨٥ الطبعة الهندية)، وشهاب الدين الحلبي في «تاريخه»، («الدر المنتخب» لابن خطيب الناصرية ٣/ ١٣١٩) -واليونيني والحلبي معاصران لابن تيمية الأب زمانًا ومكانًا- وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٥٩)، و«المنهل الصافي» (٧/ ١٤٧).
- ومنهم من كناه بأبي أحمد: كالذهبي في «العِبَر» (٣/ ٣٤٩)، وابن رجب في «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ١٨٦)، والعليمي في «المنهج الأحمد» (٤/ ٣٢٤).

(١) هذا السماع ضمن مجموع (٣٧٩٦ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ١١٨/ و)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٦٠].

(٢) هذا السماع ضمن مجموع (٣٨٣٠ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٥٢/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٤].

(٣) هذا السماع ضمن مجموع (٣٧٥٧ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ١٢٦/ و)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٢٠]. =

وسمع بعضًا من «الجزء الثالث من المخلِّص» انتقاء ابن أبي الفوارس، على الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي، بقراءة المحدِّث محمد بن جعوان الأنصاري، في مجالس آخرها يوم الجمعة الرابع عشر من ذي القعدة سنة (٦٦٩هـ)(١).

ولم أقف على تاريخ وفاته، ويظهر أنه توفي شابًا؛ إذ إن آخر ذِكْرٍ له -فيما وقفتُ عليه- كان في استدعاء كُتِب في شهر صفر من سنة (٦٧٥هـ)(٢).

أخوه عبدالقادر:

(١١): محيي الدين، عبدالقادر بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، أخٌ لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لم أقف على ذِكْرٍ له في سيرة الشيخ ومواضع ترجمته، ولد سنة (٦٧٠هـ)، قال عنه الدكتور عبدالرحمن العثيمين رحمه الله: (لم يشتهر بالعلم)(٣).

= ولم يُذكر تاريخ السماع على وجه التحديد، وما ذكرته على سبيل التقريب؛ لأن أول الشيوخ الخمسة وفاة هو الشيخ صفي الدين أيوب بن محمود البعلبكي الدمشقي، توفي بصفد في ربيع الآخر سنة (٦٦٨هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ١٥٤).

(١) هذا السماع ضمن مجموع (٣٨٣٣ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ١٥٧/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٧].

(٢) ضمن مجموع (٣٨٥٧ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٧٤/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [١٢١].
انظر: «معجم السماعات الدمشقية» (ص٥٢٤)، و«موسوعة البيوتات العلمية بدمشق»، د. محمد مطيع الحافظ (٣/ ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٢).

(٣) تعليقه على «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ١٣٦).

حضر سماع قطعة من «سنن ابن ماجه»، على الشيخين: علاء الدين أبي القاسم علي بن بلبان المشرف الناصري، وشمس الدين أبي عبدالله محمد بن حمد بن أحمد بن صُدَيق الحراني، مع إخوانه أحمد، وعبدالرحمن، وعبدالله، بقراءة المحدِّث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وذلك بجامع دمشق، في سنة (٦٧٥هـ)[١].

وسمع -وهو في آخر السنة الخامسة- «جزءًا فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى»، على الشيخين: عبدالرحيم بن عبدالملك المقدسي، وإسماعيل بن أبي عبدالله العسقلاني، مع إخوانه أحمد (شيخ الإسلام ولد سنة: ٦٦١هـ) -وقد أثْبَتَ هذا السماع بخطِّه- وعبدالرحمن (ولد سنة: ٦٦٣هـ)، وعبدالله (ولد سنة: ٦٦٦هـ)[٢]، بقراءة المحدِّث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي، وذلك بالجامع المظفري بسفح قاسيون، في السابع عشر من شعبان سنة (٦٧٥هـ)[٣].

---

(١) هذا السماع مقيد في نسخة الموفق ابن قدامة من سنن ابن ماجه (المجلد الثاني، ١٩١-١٩٢)، وهي من محفوظات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٢).

وقد ضُبِط تاريخ السماع في سنة خمس وستين وستمئة، وهو خطأ، وصوابه سنة خمس وسبعين وستمئة.

(٢) **فائدة**: قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (١/ ٣٧٩): (... وكان شيخ الإسلام الهروي قد سمَّى أهل بلده بعامة أسماء الله الحسنى، وكذلك أهل بيتنا؛ غلب على أسمائهم التعبيد لله: كعبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالغني، والسلام، والقاهر، واللطيف، والحكيم، والعزيز، والرحيم، والمحسن، والأحد، والواحد، والقادر، والكريم، والملك، والحق).

(٣) هذا السماع ضمن مجموع (٣٨٢٨ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ١٣٥/ و)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٢].

وسمع «الجزء الأول من فوائد ابن المزكي»، على الشيخة أم أيوب فاطمة ابنة الحافظ ابن عساكر، مع أخيه عبدالله، في الخامس والعشرين من رجب سنة (٦٨١هـ)[١].

وسمع «جزءًا فيه قصة جعفر الصادق مع المنصور»، وفيه قضايا وأخبار علي بن أبي طالب، ووصية فاطمة، وحديث أم زرع، من تأليف: يزداد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الكاتب، سمعه على الشيخ الحافظ المسند ابن البخاري، مع إخوانه أحمد -وقد أثبت هذا السماع بخطِّه- وعبدالرحمن وعبدالله، بقراءة المحدِّث صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي، في السادس عشر من جمادَى الأولى سنة (٦٨١هـ)[٢].

وسمع «جزءًا فيه حديث أبي حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي الزيات»، على الشيخ أبي العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني، مع إخوانه أحمد -وقد أثبت هذا السماع بخطِّه- وعبدالرحمن وعبدالله، بقراءة المحدِّث أبي الحجاج جمال الدين يوسف المزي، في غرَّة رجب سنة (٦٨٣هـ)[٣].

وله ذكر في عدد من الاستدعاءات[٤].

---

(١) هذا السماع ضمن مجموع (٣٧٨٥ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ١٥٦/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٤٩].

(٢) هذا السماع ضمن مجموع (٣٨٣٤ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٢١٩/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٨].

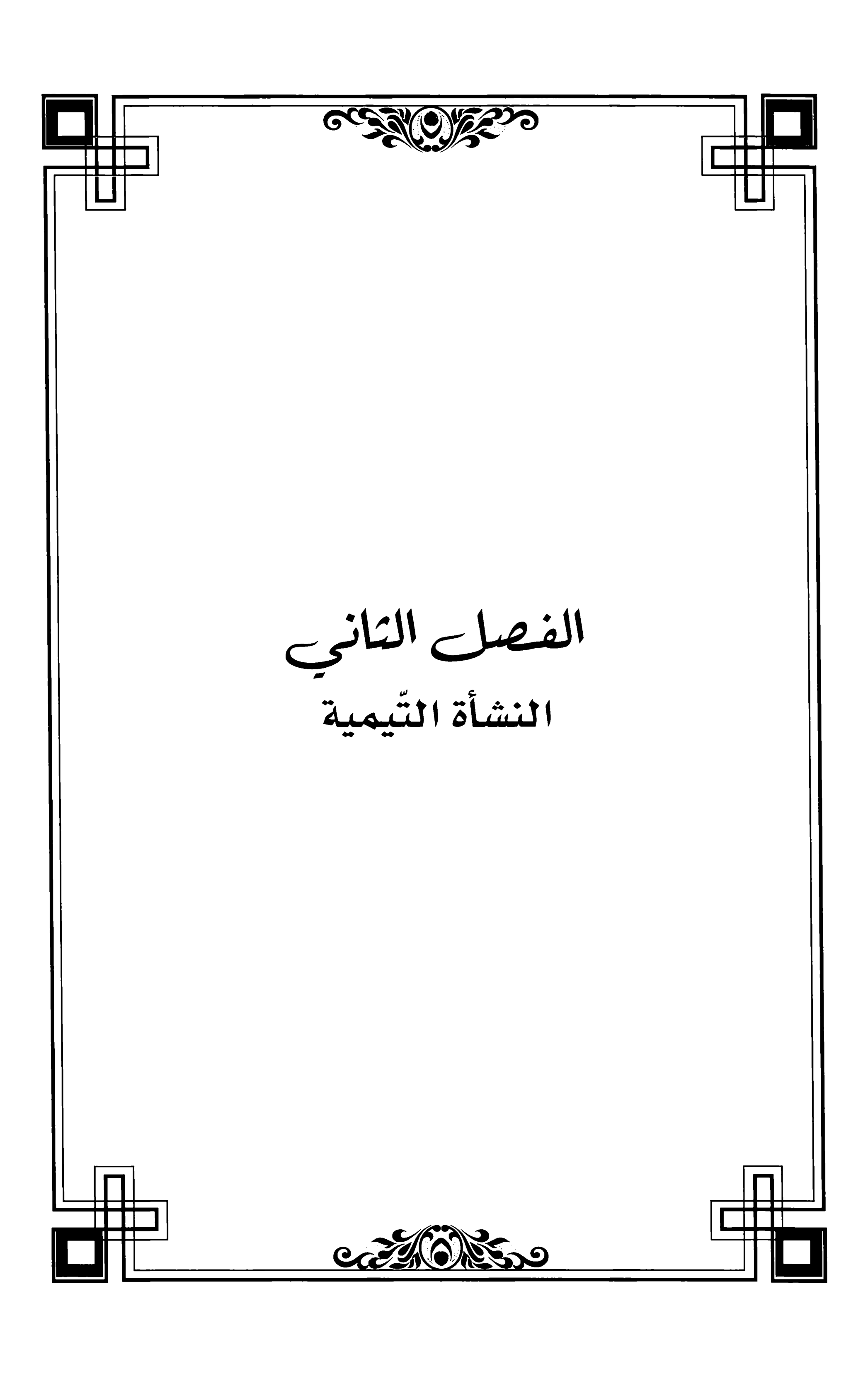
(٣) هذا السماع ضمن مجموع (٣٨٣٠ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٢٦٠/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٤].

(٤) ضمن مجموع (٣٨٥٧ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٧٤/ ظ) و(ق ٩٠/ ظ-ق ٩١/ و)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [١٢١].

ولم أقف على تاريخ وفاته، ويظهر أنه توفي وهو صبي؛ إذ إن آخر ذِكْرٍ له في السماعات السابقة كان في سنة (٦٨٣هـ)[1].

* * *

(١) انظر: «معجم السماعات الدمشقية» (ص٣٨٣)، و«عائلة شيخ الإسلام ابن تيمية»، للباحث/ حكيم بن منصور (ملتقى أهل التفسير)، و«موسوعة البيوتات العلمية بدمشق»، د. محمد مطيع الحافظ (٣/ ١٩٣، ٢٠٥)، وتعليق د. عبدالرحمن العثيمين على «الذيل على الطبقات» (٤/ ١٨٦) (٥/ ١٣٦).



الفصل الثاني

النشأة التّيمية

همّتـه:

(١٢): قال ابن ناصر الدين: (قال الإمام أبو المظفر السُّـرمَرِّي في المجلس السابع والستين من «أماليه» في الذكر والحفظ: ومن عجائب ما وقع في الحفظ في أهل زماننا؛ **شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية**... ومن أعجب ما سمعته عنه؛ ما حدثني به بعض أصحابه، أنه لما كان صبيًّا في بداية أمره، أراد والده أن يخرج بأولاده يومًا إلى البستان على سبيل التنزُّه[١]، فقال له: يا أحمد، تخرج مع إخوتك تستريح؟ فاعتلَّ عليه، فألحَّ عليه والدُه، فامتنع أشد الامتناع، فقال: «أشتهي أن تعفيني من الخروج»، فتركه وخرج بإخوته، فظلُّوا يومهم في البستان، ورجعوا آخر النهار، فقال: يا أحمد، أوحشتَ إخوتك اليوم، وتكدَّر عليهم بسبب غيبتك عنهم، فما هذا؟ فقال: «يا سيدي، إنني اليوم حفظتُ هذا الكتابَ»، لكتابٍ معه، فقال: حفظتَه! كالمنكر المتعجِّب من قوله، فقال له: استعرضه عليَّ، فاستعرضَه، فإذا به قد حفظه جميعه، فأخذه وقبَّله بين عينيه، وقال: يا بني، لا تخبر أحدًا بما قد فعلت؛ خوفًا عليه من العين. أو كما قال)[٢].

---

(١) وهي عادة دَرَجَ الدَّماشقة عليها؛ إذ كانوا يخرجون يومًا من الأسبوع إلى المتنزهات، وشطوط الأنهار، ودوحات الأشجار، بين البساتين النَّضِرة، والمياه الجارية، فيكونون بها يومهم إلى الليل. انظر: مقدمة تحقيق نسبة «النصيحة الذهبية لابن تيمية» لأبي الفضل القونوي (ص٢٠).

(٢) «الرد الوافر» (ص٢٣٤-٢٣٥)، قال الصفدي في «أعيان العصر» (١/ ٢٣٦): (قيل: إن أباه وأخاه وأهله وآخرين ممن يلوذون بظلِّه سألوه أن يروح معهم يوم سبت؛ ليتفرَّج، فهرب منهم، وما ألوى عليهم، ولا عرَّج، فلما عادوا آخر النهار لاموه على تخلُّفه، وتركه لاتباعهم، وما انفرده من تكلُّفه، فقال: «أنتم ما تزيَّد لكم شيء، ولا تجدد، وأنا حفظت في غيبتكم هذا المجلد». وكان ذلك كتاب «جَنَّة النَّاظر وجُنَّة المناظر»، وهو مجلد صغير، وأمره شهير). =

حاله مع العلم:

(١٣): قال الذهبي: (قال لي حفيده **الإمام أبو العباس**: «كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلِين للشيخ مجد الدين الفقه؛ كما أُلِين لداود الحديد».

قلت: وأُلِين لابن مالك النحو؛ كما أُلِين لداود الحديد، وأُلِين **لشيخنا أبي العباس** العِلْم؛ كما أُلِين لداود الحديد)[١].

قوة حفظه:

(١٤): قال جمال الدين بن عبدالهادي: (**أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية**، إمام الحفاظ الذي لم يوجد مثله في الدنيا... ويقال إنه كان إذا نظر في الكتاب وضع يده على الصفحة المقدمة، يقول: «أخاف أن يسبق بصري إليها فأحفظها قبل التي قبلها»)[٢].

= **فائدة**: الكتاب المقصود هو «جَنَّة النَّاظر وجُنَّة المناظر» لفخر الدِّين إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي (ت: ٦١٠هـ)، ويدل على هذا أن الكتاب حفظه جدُّ شيخ الإسلام كما نقله الذهبي، وكان الاشتغال به مشتهرًا، وقد تكرر ذكر الكتاب كثيرًا في مصنفات الحنابلة الأصولية، مما يدل على عنايتهم به، بل إن شيخ الإسلام نقل منه؛ وعزَا إليه في المسوَّدة. انظر مقال: «تحقيق اسم الكتاب الذي حفظه شيخ الإسلام ابن تيمية في مدة خروج أهله إلى النزهة» للباحث/ فتحي إدريس.

(١) «معرفة القراء الكبار» (٣/ ١٢٩٦)، انظر: «مسالك الأبصار» (ص ٣١٩ الجامع).
قال البزار في «الأعلام العلية» (ص٧٤٣): (وكان العلم كأنَّه قد اختلط بلحمه ودمه وسائره، فإنه لم يكن له مستعارًا، بل كان له شِعارًا ودِثارًا).

(٢) «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص٣٣).
قال ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» (ص٢٣٥): (قال الإمام أبو المظفر السُّرَّمَرِّي في المجلس السابع والستين من «أماليه» في الذكر والحفظ: ومن عجائب ما وقع في الحفظ في أهل زماننا شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، =

حفظ الصحيحين:

(١٥): قال جمال الدين بن عبدالهادي: (**أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية**... قيل له: يقال: إنك تحفظ البخاري ومسلمًا، فقال: «الكتب الستة مطروقة؛ كلُّ أحد يحفظها»)[١].

حفظه لرياض الصالحين:

(١٦): قال جمال الدين بن عبدالهادي: (**أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية**... يقال: إنه حفظ «رياض الصالحين» في مجلس)[٢].

اشتغاله بالعلوم العقلية:

(١٧): جاء في «سؤالات تقي الدين السبكي للحافظ المزِّي»: (... وجرى ذكر العلوم العقلية، فسألته عن نفسه، على مَن اشتغل بها؟ فقال: ما غيرُ مطالعة، وعلى **الشيخ تقي الدين** استفدنا منه فيها، قلت له: وهو على مَن اشتغل؟ قال: أبوه فَتَحَ له الطريق، وهو طالَع، وعَلَى

= فإنه كان يمرُّ بالكتاب مطالعة مرةً، فينتقش في ذهنه، فيذاكر به، وينقله في مصنفاته بلفظه ومعناه). انظر: «الدرر الكامنة» (ص٥٤٢ الجامع)، و«الأعلام العلية» (ص٧٤٣).

(١) «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص٣٣).
وقد ذكر البزار في «الأعلام العلية» (ص٧٤٣) أن أول كتاب حفظه الشيخ في الحديث «الجمع بين الصحيحين» للحميدي.
قال الذهبي في «الدرة اليتيمية» (ص٤٠ تكملة الجامع): (وإليه المنتهى في عزوه إلى الكتب الستة و«المسند»، بحيث يصدق عليه أن يقال: كلُّ حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث).

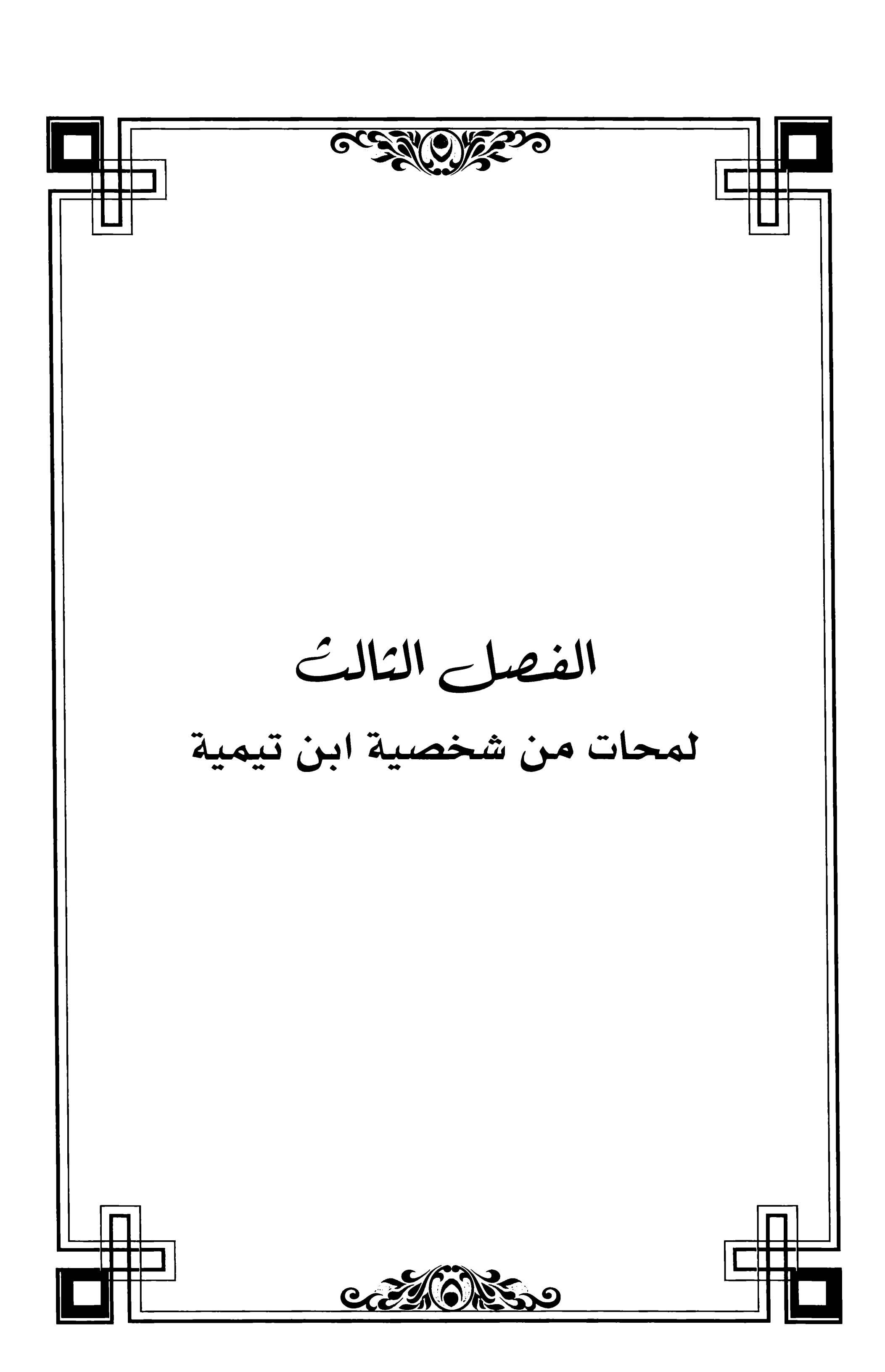
(٢) «تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ» (ص٣٣).

بن المنَجَّى زين الدين[١] أيضًا؛ قرأ شيئًا منها)[٢].

* * *

(١) زين الدين أبو البركات، المنجى بن عثمان بن أسعد بن بركات بن المؤمَّل التنوخي المعري الأصل الدمشقي الحنبلي، العلامة الفقيه الأصولي المحدث، درَّس، وأفتى، وصنَّف، وانتهت إليه رياسة المذهب، تفقه عليه جماعة من الأئمة، توفي سنة (٦٩٥هـ) بدمشق، ودفن بسفح قاسيون. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٢٦-٨٢٨)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٧١-٢٧٤).

(٢) «سؤالات التقي السبكي للحافظ المزي» (ق ١٥٣/ ظ)، ضمن مجموع يضم عشرة كتب في الرجال وعلوم الحديث بخط الحافظ البوصيري.



الفصل الثالث

لمحات من شخصية ابن تيمية

تألّهه:

(١٨): قال ابن القيم: (وقال لي[١] مرَّة وقد أَنشد هذين البيتين[٢]:

يا من ألوذُ به فيما أؤمِّلُهُ ... ومن أعوذُ به مما أحاذرُهُ
لا يجبُرُ الناسُ عظمًا أنتَ كاسِرُهُ ... ولا يَهِيضُونَ عظمًا أنت جابرُهُ

«لا ينبغي أن يُقال هذا إلا لله، ولا ينبغي أن يُقال لمخلوق».

وكان ينشدهما ويردِّدهما مرارًا، وقال: «ربما دعوتُ في السجود بهما؛ دعاءً لا إنشادًا»)[٣].

(١٩): قال شمس الدين بن مفلح: (قال أبو داود: «باب ما يدعى عند اللقاء»، ثم روى بإسناد جيد عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: «**اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحولُ وبك أصولُ**

(١) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية.
(٢) البيتان للمتنبي في «ديوانه» (٢/ ٢٢٥) بشرح البرقوقي.
(٣) «الكلام على مسألة السماع» (ص٣٤٤ ط. مدار الوطن) (ص٣٤١ ط. عالم الفوائد).
وقال ابن كثير في ترجمته للمتنبي من «البداية والنهاية» (١٥/ ٢٧٨)، وعند حديثه عن بعض ما انتقد عليه: (ومنها قوله:

يا من ألوذُ به فيما أؤمِّلُهُ ... ومن أعوذُ به مما أحاذرُهُ
لا يجبُرُ الناسُ عظمًا أنتَ كاسِرُهُ ... ولا يَهِيضُونَ عظمًا أنت جابرُهُ

وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله أنه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة، ويقول: «إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى»، وأخبرني العلامة شمس الدين بن القيم رحمه الله: أنه سمع الشيخ يقول: «ربما قلت هذين البيتين في السجود»)، وجاء في الحاشية تتمة لكلام الشيخ من زيادة بعض النسخ الخطية، وهي قوله: (أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع).

وبك أقاتل»... وكان غيرُ واحد -منهم **شيخنا**- يقول هذا عند قصْدِ مجلسِ علم)[١].

(٢٠): قال شمس الدين الـمَنْبِجي: (عن أبي أمامة ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة؛ لم يكن بينه وبين الجنة إلا أن يموت**». رواه ابن حبان في كتاب الصلاة وصحَّحه، ورواه وصحَّحه الحافظ الضياء في كتاب «المختارة»... وقد نُقِلَ عن **شيخ الإسلام ابن تيمية** أنه لم يُخِلَّ به دبر كل صلاة، وقال مرَّة في بعض مجالسه: «ما أعلم أني تركته إلا أن يكون نسيانًا»)[٢].

رقّة قلبه:

(٢١): قال ابن القيم: (وسمع مرَّة **شيخُ الإسلام ابن تيمية** - قدَّس الله روحه - منشدًا يُنشد أبيات يحيى الصَّرْصَريِّ، التي أوَّلُها «ذَكَرَ العقيقَ فهاجَهُ تذكارُهُ»، فلما وصل إلى قوله[٣]:

يا منْ ثَوى بين الجوانحِ والحشَا ... مـنِّـي وإن بـعُـدتْ عـلـيَّ ديـارُه

عَـطفًـا عـلـى قـلـبٍ بـحـبِّـك هـائـمٌ ... أَسَفًـا عـلـيكَ ومـا انـقـضـتْ أوطـارُه

---

(١) «الفروع» (١٠/ ٢٤٦-٢٤٧). انظر: «المبدع شرح المقنع» لبرهان الدين ابن مفلح (٨/ ٨٥-٨٦).

(٢) «المصباح في أذكار المساء والصباح» (ص١٤٤-١٤٥). انظر: «الوابل الصيب» (ص٢٨٥-٢٨٦)، و«زاد المعاد» (ص٨٧ تكملة الجامع).
قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٥١٦): (وأما قراءة آية الكرسي فقد رويت بإسناد لا يمكن أن يثبت به سنة). انظر: «مجموع الفتاوى» أيضًا (٢٢/ ٥٠٨-٥٠٩).

(٣) أورد الأبيات ابن شاكر الكتبي في ترجمة الصرصري من «فوات الوفيات» (٤/ ٣٠١).

لا يستفيقُ من الغرامِ وكلَّما حجبوكَ عنه تهتَّكتْ أستارُه

اشتدَّ بكاؤه ونحيبه، وتغيَّر حاله)[١].

(٢٢): قال ابن القيم: (وأُنشد مرَّة عنده من شعر يحيى قولُه في نونيَّته[٢]:

رُوحُ المجالسِ ذكرُهُ وحديثُهُ وهدًى لكلِّ مُلدَّدٍ[٣] حيرانِ
وإذا أُخِلَّ بذكرِهِ في مجلسٍ فأولئكَ الأمواتُ في الجَبَّانِ[٤]

إلى أن وصل المنشد إلى قوله[٥]:

والمُستَهامُ على المحبَّة لم يزَلْ حاشا لذكراكُمْ مِن النِّسْيانِ
لو قيلَ: ما تهوى؟ لقال مبادرًا أهوى زيارتَكُمْ على أجفانِ

---

(١) «الكلام على مسألة السماع» (ص٣٤٣-٣٤٤ ط. مدار الوطن) (ص٣٤٠-٣٤١ ط. عالم الفوائد).
وقد ذكر ابن القيم هذا الخبر وما بعده كأمثلة على السماع النافع، وقال في مطلعها: (وهذا الكلام كلُّه في قصده والاجتماع عليه، وطلب التقرُّب به، وعدِّه من أفضل القُرَب، ومما تصلح عليه القلوب، وأما من لم يقصده ولا هو من مطالبه، فاتفق أنه صادف شيئًا منه، فصادفه سماع ما يناسب حاله بمنزلة سماع الفأل لمن خرج في حاجة؛ فهذا قد لا يستضرُّ به، وقد ينتفع بما سمعه ويتأثَّر).

(٢) هي قصيدة طويلة للصرصري في ٥٨٧ بيتًا بعنوان «الروضة الناضرة في أخلاق المصطفى الباهرة»، حققها د. محمد داود ضمن قصائد منتخبة من ديوان الصرصري؛ وطبعت عن دار المنار باسم «المختار من مدائح المختار».

(٣) التلدُّد: التلفّت يمينًا وشمالًا تحيُّرًا، مأخوذ من لديدَي العنق؛ وهما صفحتاه. انظر: «لسان العرب» (٣/ ٣٩٠).

(٤) «الجبّان» بمعنى المقبرة، تصحَّفت في طبعة مدار الوطن إلى «الحيَّان»، وأثبتت على الصواب في طبعة عالم الفوائد.

(٥) أورد الأبيات ابن شاكر الكتبي في ترجمة الصرصري من «فوات الوفيات» (٤/ ٣٠٤-٣٠٥).

تـاللهِ إن سَـمَـحَ الـزَّمـانُ بـقـربِـكُـمْ وحَـلـلـتُ مـنـكـمْ بـالـمـحـلِّ الـدَّانـي
لأعـفـرنَّ الـخـدَّ شـكـرًا فـي الـثَّـرى ولأَكْـحَـلَـنَّ بـتُـرْبِـكُـمْ أجْـفـانـي

فغَلَبَه البكاء والنحيب)[1].

(٢٣): قال شهاب الدين بن رجب: (عمر بن عمران بن صدقة، زين الدين بن شهاب الدين بن نور الدين، البِلالي... أنشدني من شعره في السُّنَّة نظمًا فيه الأسماء الحسنى:

فالعبد في رقٍّ عبدٍ شابَ يُعتِقُه وأنـتَ أولى بعتـقِ العبـدِ إذ سَجَدَا
لِوجهكَ الدَّائمِ الباقي فتُعتِقَني فالشَّيبُ في لَمَّتي والعارِضَين بَدَا

قال: كان **الشيخ تقي الدين** يبكي لهما، ويقول: «والعارضين بدا»)[2].

حاله مع الطعام والشراب:

(٢٤): قال شمس الدين بن مفلح: (وقد سبق قول الإمام أحمد ﵁: الخوف منعني الطعام والشراب؛ فما أشتهيه. وكان **الشيخ تقي الدين** ﵀ قليلَ تناول الطعام والشراب، وينشد كثيرًا[3]:

---

(١) «الكلام على مسألة السماع» (ص٣٤٥ ط. مدار الوطن) (ص٣٤١-٣٤٢ ط. دار عالم الفوائد).

(٢) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي» (ص١١٦).

فائدة: رجَّح د. عبدالرحمن العثيمين في مواضع من تحقيقاته أن المنتقي من المشيخة هو ابن قاضي شُهْبَة؛ لا غيره. فنسبة المنتقى إلى الحافظ زين ابن رجب لا تصح. انظر: «السحب الوابلة» (١/ ١٣٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٤)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٣٠٧).

(٣) البيت لإدريس بن أبي حفصة، كما في «ديوان المعاني» للعسكري (١/ ٦٣).

لـهـا أحـاديثُ مِنْ ذكـراكَ تَـشـغـلُـهَـا   عنِ الشَّرابِ وتُلهيهَا عنِ الزادِ)[١].

(٢٥): قال ابن الجزري: (عزُّ الدين أبو محمد عبدالعزيز، بن العدل نجم الدين عبداللطيف، بن الشيخ المحدث عزِّ الدين، بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبدالسلام، بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي الحراني... وكان هو الذي يقوم بطعام **الشيخ تقي الدين بن تيمية** من ماله إلى أن مات)[٢].

مروءته:

(٢٦): قال شمس الدين بن مفلح: (كان **الشيخ تقي الدين** رَحِمَهُ اللَّهُ إذا دُعِيَ أكل ما يكسر نهمته قبل ذهابه، ولعلَّه تَبِع في ذلك من مضى من السلف)[٣].

---

(١) «الآداب الشرعية» (٢/ ٤٩٨).

قال البزار في «الأعلام العلية» (ص٧٧١): (وأخبرني غير واحد أنه ما رآه ولا سمع أنه طلب طعامًا قطُّ ولا غداء ولا عشاء، ولو بقي مهما بقي؛ لشدَّة اشتغاله بما هو فيه من العلم والعمل، بل كان يُؤتى بالطعام، وربما يُترك عنده زمانًا حتى يلتفت إليه، وإذا أكل أكل شيئًا يسيرًا).

وقال الذهبي في «الدرة اليتيمية» (ص٤٨ تكملة الجامع): (وأخوه يقوم بمصالحه، ولا يطلب منهم غداءً ولا عشاءً في غالب الوقت). انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٠٩).

وله في هذا الباب قصة عجيبة مع والدته، حكاها الصفدي في «الوافي بالوفيات». انظر: «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٣٦٨).

(٢) «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (٣/ ٩١٣-٩١٤).

(٣) «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٥١). وجاء في «الإنصاف» (٢١/ ٣٧٥): (وقال الشيخ تقي الدين: إذا دُعِيَ... إلخ)، والنصُّ جاء على هذا الوجه في طبعات «الإنصاف» وفي عدد من نُسَخِه الخطية التي وقفتُ عليها، ومنها نسخة الظاهرية المقابلة على نسخة المؤلف.

=

أدبه مع أخيه واحترامه له:

(٢٧): قال الذهبي: (أخو ابن تيمية، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد بركة المسلمين، شرف الدين أبو محمد، عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن الخضر ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي... كان **أخوه شيخنا** يتأدَّب معه ويحترمه)[(١)].

محبته لابن المحب الصامت ولقراءته:

(٢٨): قال ابن كثير: (الشيخ الإمام، العابد الناسك، محب الدين عبدالله، بن أحمد بن المحبِّ عبدالله، بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم، ابن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي، سمع الكثير وقرأ بنفسه، وكتب الطِّباق[(٢)]، وانتفع

= ولم أجد هذا النقل المنسوب إلى شيخ الإسلام في المطبوع من كتبه، ويظهر أن المرداوي ناقل عن ابن مفلح، فلعل قوله (وقال) سبْق قلم منه.

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٣٠٩)، وفي «المقفى الكبير» (٤/ ٤٠١): (كان أخوه تقي الدين يتأدَّب معه ويحترمه لقوة نفسه في طاعة الله).
وفي «الذيل على طبقات الحنابلة» (ص٤٧٠ الجامع): (كان أخوه الشيخ شرف الدين يبالغ في تعظيمه جدًّا).
أما ما ذكره الذهبي في «معجم الشيوخ (الكبير)» (١/ ٣٢٤) عن شرف الدين عبدالله أنه: (ينقم على أخيه أشياء ويكرهها منه، فالله يصلحهما ويؤيدهما)؛ فقد أشار الباحث/ أحمد عبدالملك عاشور في «العبودية والتأله في فكر شيخ الإسلام ابن تيمية وسلوكه وأثر ذلك في الأمة» إلى أن هذه المخالفة كانت عارضة ومقيدة، ومنشؤها شدَّة محبته لأخيه، وشفقته عليه، ويؤكد ذلك ما قاله ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٤٣٦): (وكان رَحِمَهُ اللهُ شديد الخوف والشفقة على أخيه شيخ الإسلام)، وهي أيضًا تدلُّ على استقلال شخصيته، وأن تعظيمه لأخيه ونصرته لدعوته لم يكونا عن تبعية أو عصبية؛ بل عن اقتناع وتديُّن بذلك.

(٢) الطَّبقة أو الطِّباق: كتابة أهل العلم أسماءهم وأسماء من يحضر مجالس قراءة الكتاب؛ في آخر الكتاب أو أوَّله، وتسمَّى «السَّمَاعات»، وكاتب الطِّباق أو الطَّبق =

الناس به، وكانت له مجالسُ وعظٍ من الكتاب والسنة، في الجامع الأموي وغيره، وله صوتٌ طيِّب بالقراءة جدًّا، وعليه رَوْحٌ وسكينة ووقار، وكانت مواعيده[1] مفيدة ينتفع بها الناس، وكان **شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية** يحبُّه ويحبُّ قراءته)[2].

حكمته:

(٢٩): قال شمس الدين بن مفلح: (جاء رجلٌ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يشاوره في الانتقال من محلِّة إلى أخرى؛ لتأذِّي الجوار، فقال: العرب تقول: صبرُك على أذى من تعرفه؛ خيرٌ لك من استحداث من لا تعرفه. وكان **الشيخ تقي الدين** يقول هذا المعنى أيضًا)[3].

ذكاؤه:

(٣٠): قال بدر الدين الزركشي: (قال الصاحب بهاء الدين علي بن الفخر عيسى ابن أبي الفتح الإِرْبِلي: هذه المسائل لم أر أحدًا من أرباب العلوم عرف منها شيئًا، وهي مئة واثنا عشر بيتًا، تأليف العلامة أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشَّاب

= أو الطَّبقة هو الذي يدوِّن هذه السماعات ويثبتها. انظر: «توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين»، د. موفق عبدالقادر (ص٦٨-٧٠).

(١) المواعيد: دروسٌ عامة تعقد للتذكير والوعظ والتعليم، وتلقى حفظًا أو قراءةً من كتاب، وهو مصطلحٌ كثير الورود في تراجم تلك الفترة، وليس المراد بها: الدروس التي تلقى على الطلبة في أوقات محددة -كما ظنَّ بعضهم-. انظر: مقدمة تحقيق د. عبدالرحمن قائد على «تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية» (ص١٧).

(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٩٦). انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٥٢٦)، و«الرد الوافر» (ص١٨٠).

(٣) «الآداب الشرعية» (٢/ ١٠٤). انظر: «الفروع» (٨/ ٤١٢).

النحوي -رحمه الله تعالى-، هكذا نقلته من «جامع الفنون»، وهي هذه الأبيات... قال الناقل: أخبرني بعض أصحابنا: أن **الشيخ تقي الدين ابن التيمية** وقف على هذه الأبيات، فقال: «يمكن الإجابة عمَّا فيها من المسائل، ولكن ليس لي فراغٌ للإجابة عنها»)[١].

(٣١): قال ابن كثير: (وقد كانت بدمشق طِلَّسْمَات[٢] كثيرة، ولم يبق منها سوى العمود الذي بسوق العلبيِّين اليوم، الذي في أعلاه مثل الكرة العظيمة، وهي لعُسْـر بول الدواب، إذا داروا بالدابة حوله ثلاث

---

(١) «التذكرة النحوية» (ق ١٩٠/ ظ-١٩٣/ و) «نسخة مكتبة كوبريلي المحفوظة برقم (١٤٥٨)».
وتسمى قصيدة ابن الخشاب «القصيدة البديعة الجامعة لأشتات الفضائل»، أوردها السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ١١٦)، وطبعت مفردة عن معهد المخطوطات العربية؛ بتحقيق: حمزة مصطفى أبو توهة. وهي قصيدة طويلة في الألغاز والعويص في جميع أنواع العلوم، كتبها إلى بعض فضلاء عصره ممتحنًا له ومعجِّزًا.
يقول د. عبدالرحمن العثيمين في تعليقه على «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٠): (ولا شك أن هذه تدلُّ على معرفة أبي محمد واطِّلاعه الواسع على العلوم والمعارف في عصره، وإجادته التامة لها، وتكشف لنا سرَّ تزاحم الطلبة عليه، وحرصهم على الأخذ عنه، وهذا هو ما يعبِّر عنه الشيخ أبو محمد موفق الدين بن قدامة بقوله: «وحضرتُ كثيرًا من مجالسه للقراءة عليه، ولكن لم أتمكن من الإكثار عليه؛ لكثرة الزحام»، ومما يدل على جودة هذه الأبيات ودقَّة ما اشتملت عليه من المسائل العويصة المبهمة أن شيخ الإسلام ابن تيمية أراد التصدِّي للإجابة عمَّا فيها، وذلك يدل -بلا شك- على عجز كثير من العلماء عن معرفة أسرارها). انظر: تعليق العثيمين أيضًا على «المقصد الأرشد» (٢/ ١٠-١٣).

(٢) الطِّلَّسْم: خطوطٌ وأعدادٌ يزعم كاتبها أنه يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية؛ لجلب محبوب، أو دفع أذى. انظر: «المعجم الوسيط» (٢/ ٥٦٢).

مرات انطلق، وقد كان **شيخنا ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ يقول: «إنما هذا قبر مشرك متمرِّد مدفون هنالك يعذَّب؛ فإذا سمعت الدابة صياحه فزعتْ؛ فانطلق[١] طَبْعُها».

قال: «ولهذا يذهبون بالدواب إلى مقابر اليهود والنصارى إذا مَغِلَتْ[٢]؛ فينطلق طباعها وتروث، وما ذاك إلا لأنها تسمع أصواتهم وهم يعذبون». والله أعلم)[٣].

نباهته لحيل المستفتين:

(٣٢): قال شمس الدين بن مفلح: (وقال **شيخنا** فيمن سأله عن

---

(١) في بعض النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق: (فانطلق باطنها وطبعها).

(٢) مغلت الناقة: أكلت التراب مع البقل فأخذها وَجَعٌ في بطنها. انظر: «لسان العرب» (٦٢٦/١١).

(٣) «البداية والنهاية» (٥٩٨/١٢)، قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (١٤٠/٣٥): (وهذه عادة معروفة للخيل، إذا أصاب الخيل مغْل ذهبوا بها إلى قبور النصارى بدمشق، وإن كانوا بمساكن الإسماعيلية والنصيرية ونحوهما ذهبوا بها إلى قبورهم، وإن كانوا بمصر ذهبوا بها إلى قبور اليهود والنصارى، أو لهؤلاء العبيديين الذين قد يتسمون بالأشراف وليسوا من الأشراف، ولا يذهبون بالخيل إلى قبور الأنبياء والصالحين، ولا إلى قبور عموم المسلمين، وهذا أمرٌ مجرَّب معلوم عند الجند وعلمائهم، وقد ذكر سبب ذلك: أن الكفار يعاقبون في قبورهم، فتسمع أصواتهم البهائم كما أخبر النبي ﷺ بذلك أن الكفار يعذبون في قبورهم، ففي «الصحيحين» عن النبي ﷺ أنه كان راكبًا على بغلته فمرَّ بقبور فحادت به كادت تلقيه فقال: «هذه أصوات يهود تعذب في قبورها»، فإن البهائم إذا سمعت ذلك الصوت المنكر أوجب لها من الحرارة ما يذهب المغل، وكان الجهال يظنون أن تمشية الخيل عند قبور هؤلاء لدينهم وفضلهم، فلما تبين لهم أنهم يمشونها عند قبور اليهود والنصارى والنصيرية ونحوهم دون قبور الأنبياء والصالحين، وذكر العلماء أنهم لا يمشونها عند قبر من يعرف بالدين بمصر والشام وغيرها، إنما يمشونها عند قبور الفجار والكفار؛ تبين بذلك ما كان مشتبهًا).

رجل استولد أمَة ثم وقفها في حياته؛ هل يكون وقفًا بعد موته؟ قال: «السائل لهذه المسألة يستحق التعزير البليغ، الذي يزجره وأمثاله من الجهال عن مثل هذه الأغلوطات؛ فإن هذا السائل إنما قصد التغليط لا الاستفتاء، وقد نهى رسول الله ﷺ عن أغلوطات المسائل؛ إذ لو كان مستفتيًا لكان حقُّه أن يقول: هل يصحُّ وقفها أم لا؟ أما سؤاله عن الوقف بعد الموت فقط -مع ظهور حكمه- فتلبيسٌ على المفتي وتغليط؛ حتى أظنَّ أن وقفها في الحياة صحيح»[(١)].

هيبته:

(٣٣): قال ابن ناصر الدين: (الشيخ الصالح، العالم العابد الزاهد، كمال الدين أبو حفص، عمر بن إلياس بن يونس المَرَاغِي، قدم دمشق في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمئة، وكان عمره إذ ذاك نيِّفًا وثمانين سنة، فنزل بدار الحديث الأشرفية داخل دمشق، بعد أن كان مجاورًا بالقدس الشريف ثلاثين سنة، وأقام بمصر خمس عشرة سنة، فيما ذَكَرَه العلامة الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، قال: وهو شيخٌ حسن المنظر، ظاهر الوضاءة، عليه سيماء العبادة، ولديه علمٌ وتحقيق، وذَكَرَ أنه سأله عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، فقال: هو عندي رجلٌ كبير القدر، عالمٌ مجتهد، شجاع، صاحب حق، كثير الردِّ على هؤلاء الحلولية، والاتحادية، والإنيِّة[(٢)].

---

(١) «الفروع» (١١/ ١١٤).

(٢) الإنيَّة: من يقولون عن أنفسهم -عياذًا بالله- (أنا الله) أو (ما في الجبة إلا الله) أو (أنا هو، هو أنا) وهذا كثير في كلام المتصوفة. انظر: تعليق محقق «الرد الوافر» (ص٢١٥).

واجتمعتُ به مرارًا، وشكرتُه على ذلك، وكان أهل هذا المذهب الخبيث يخافون منه كثيرًا، وكان يقول لي: «ألا تكون مثلي؟» فأقول له: لا أستطيع)[(١)].

شجاعته:

(٣٤): قال النويري الإسكندراني: (وكان قازان لما قدم بجيوشه إلى الشام، في سنة تسع وتسعين وستمئة، ونزل بظاهر دمشق، أتاه التكفور ملك الأرمن، قال له: أيها الملك، خذ مني ثلاثين حِمْلًا ذهبًا، ودعني أدخل دمشق بعسكري من أحد أبوابها وأخرج من الباب الآخر، وكان **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** الفقيه الحنبلي جالسًا بمجلس قازان حينئذ، فلما سمع مقالة التكفور تلك، قال لقازان: «أمسلمٌ أنت؟» قال: نعم، قال: «إن دماءنا وأموالنا عليك حرام، ونحن نعطيك ستين حملًا ذهبًا؛ ولا تمكِّن هذا النصراني من المسلمين»، فرضي قازان بذلك، ومنع التكفور من العبور)[(٢)].

---

(١) «الرد الوافر» (ص٢١٥).
وقد علَّق الأستاذ/ زهير الشاويش رحمه الله بقوله: (وأظن أن سبب عدم استطاعته الرد هو ما فيه من غربة عن وطنه -وكم في الغربة من كروب وضياع-، أو سببه انعزاله عن الناس، أو كبر سنه).
وكان المراغي قد جالس نصير الدين الطوسي، وأخذ عن العفيف التلمساني -أحد أهم شيوخ الاتحادية-، ولما قدم إلى دمشق من بلاده أذربيجان (بُعيد سنة ٦٨٠هـ) حدَّث شيوخها ببعض أخباره، فنقلها عنه عدد من علمائها؛ كالذهبي (فيما نقله ابن حجر في «الدرر الكامنة» ٣/ ٢٣٢)، وابن تيمية في مواضع من كتبه؛ كـ«الصفدية» (ص٢٤٧) و«مجموع الفتاوى» (٢/ ٢٤٤-٢٤٥) (١٣/ ١٨٦)، وكان يسميه «الشيخ العالم العارف، كمال الدين المراغي، شيخ زمانه». انظر: «محنة ابن تيمية»، محمد براء ياسين (ص٢٥-٢٧).

(٢) «مرآة العجائب» (٤/ ١٢٠). انظر: «الأعلام العلية» (ص٧٨١-٧٨٢)، و«عيون =

سؤدده:

(٣٥): قال ابن كثير: (الشمس محمد بن عيسى التَّدْمُري، كانت فيه شهامة وصرامة، وكان يكون بين يدي **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**؛ كالمنفِّذ لما يأمر به وينهى عنه، ويرسله إلى الأمراء وغيرهم في الأمور المهمَّة، وله معرفة ومروءة، يُبلِّغُ رسالته على أتمِّ الوجوه)[1].

جوده:

(٣٦): قال جمال الدين ابن عبدالهادي: (فصلٌ في الأجواد من هذه الأمة... ومنهم **شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية**، كان من الأجواد الكبار، وله العطايا الوافرة، والصلات الكثيرة، ولم يكن للدنيا عنده قدْرٌ بالكلية، على أنه كان يجود بثيابه، وكان يعتمُّ بالثوب الخام، فلا يزال يفرِّق الخِرَق حتى لا يبقى منه شيء، وأمره في ذلك مشهور، وحكاياته كثيرة جدًّا، وكلُّ ذلك مع فقره وضيق يده)[2].

= التواريخ» (٣/ ٣٥٣)، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» (٢/ ٣٢٣).

وقد أخطأ البزار في روايته للحادثة، حيث ذكر أن ملك الكرج هو من طلب من قازان تخريب دمشق، والفتك بأهلها، والصواب أنه التكفور ملك الأرمن كما ذكر النويري، واسمه «هيثوم الثاني بن ليفون» كما جاء في بعض الوثائق الأرمينية، وكان مبعث هذا الطلب من ملك الأرمن النصراني هو حقده الديني على المسلمين، ورغبته بالانتقام مما حلَّ في مملكة أرمينيا الصغرى (التي كانت تقع شمال غرب حلب) في عهد السلطان حسان الدين لاجين. انظر: «ابن تيمية والمغول»، محمد براء ياسين (ص٤٥، ٧٠).

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٠٥).

(٢) «مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان» (ص٣٠٦).

وقد أورد البزار في الفصل العاشر من «الأعلام العلية» جملة من الأخبار العجيبة عن الشيخ في هذا الباب.

وفي الخبر رقم (١١٧) و (١٨٤) دلالة أيضًا على كرم الشيخ وجوده.

استفادته من أقرانه:

(٣٧): قال تاج الدين السبكي: (الشيخ جمال الدين أبو الحجاج المِزِّي... كانت الأئمة إذا قرؤوا الحديث بحضرته جَبُنُوا، وقيل: لم يسْلم قارئٌ بحضوره من ردِّه عليه، وقرأ عليه **أبو العباس ابن تيمية** جزءًا فردَّ عليه في غير موضع؛ في الأسماء وغيرها)[١].

(٣٨): قال ابن قاضي شُهْبَة: (جمال الدين أبو الحجاج... الدمشقي المِزِّي الشافعي... قال ابن حجي -تغمَّده الله برحمته-: قال لي بعض أصحابه -وأحسبه ابن كثير-: رأيته في جنازة، **وابن تيمية** يُكثر من سؤاله عما يتعلق بالحديث، وهو يجيبُ بسكونٍ وتؤدة)[٢].

(٣٩): قال شمس الدين ابن عبدالهادي: (المِزِّيُّ، شيخنا الإمام، الحافظ الحجة، الناقد، الأوحد، البارع، محدِّث الشام، جمال الدين أبو الحجاج... ترافق هو و**شيخنا العلامة أبو العباس** كثيرًا في الطلب وسماع الحديث، وانتفع كلٌّ واحد منهما بالآخر)[٣].

توقيره لأهل العلم:

(٤٠): قال تاج الدين السبكي: (علي بن محمد بن عبدالرحمن

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٩٥-٤٢٩).

(٢) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٢٩٣).

(٣) «طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٧).

ولما كان شيخ الإسلام في مصر بعث كتابًا إلى أقاربه وأصحابه بدمشق يذكر ما هو فيه من النعم العظيمة، والخير الكثير، ويطلب فيه جملة من كتب العلم يُرْسَل بها إليه، وقال في كتابه: (وتستعينون على ذلك بالشيخ جمال الدين المزي؛ فإنه يقلِّب الكتب ويُخرج المطلوب). انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٦٥٧)، و«العقود الدرية» (ص٣٤٩).

بن خطاب، الشيخ الإمام، علاء الدين الباجي... كان إليه مرجع المشكلات، ومجالس المناظرات، ولما رآه ابن تيمية عظَّمه، ولم يجر بين يديه بلفظةٍ، فأخذ الشيخ علاء الدين يقول: تكلم نبحث معك، **وابن تيمية** يقول: «مثلي لا يتكلم بين يديك، أنا وظيفتي الاستفادة منك»)(١).

(٤١): قال الأُدْفُوِي: (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب الباجي... قال لي رحمه الله: لما أحضروا **ابن تيمية** طُلِبتُ في جملة مَن طُلِب، فجئت لقيته يتكلم، فلما حضرتُ قال: «هذا شيخ البلاد»، فقلت: لا تُطريني، ما هنا إلا الحق. وحاققته على أربعة عشر موضعًا، وغيَّر ما كان قد كتب بخطِّه فيها)(٢).

(٤٢): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (الشيخ شمس الدين الأصفهاني، وهو: محمود بن أبي القاسم بن أحمد، أبو الثناء... قَدِم الشيخ الأصفهاني دمشق، واستوطنها فارغًا من تلك البلاد؛ على عظم

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٣٣٩-٣٤٢).

(٢) «البدر السافر» (٢/ ٦٠٩). انظر: «أعيان العصر» (٣/ ٤٨٣-٤٨٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٥)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١٧٦).

وهذه الحادثة وقعت بمصر في سنة (٧٠٧هـ)؛ عندما خرج الشيخ من السجن، حيث عقدت له مجالس بالقاهرة، واجتمع به بعض الفقهاء، منهم: ابن الرفعة، وعلاء الدين الباجي، وابن عدلان، وحصل الاتفاق على تغيير ألفاظ في العقيدة كما ذكر اليونيني، وسبب ذلك -كما نص عليه الذهبي والبرزالي- أن الشيخ هُدِّد وتُوعِّد بالقتل؛ فكتب لهم عبارات مجملة.

انظر: مقدمة «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٣٩-٤٧)، و«الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢/ ١٠٩١-١٠٩٩).

مكانته فيها، وامتلاء صدور أهلها بتعظيمه، وأقام والطلبة تتسامع به، وتتواصل إليه، وتأتيه من كل جهة ومكان.

وكان **شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية** يثني عليه أحسن الثناء، ويصفه بالفضل الوافر، والعلوم الجمَّة، قال لي: «ما قدم البلاد علينا مثل الشيخ شمس الدين الأصفهاني».

ورأيتُ شيخنا الأصفهاني قد زاره مرة[١]، فقام إليه، ومشى خطوات لتلقِّيه، وعرض عليه أن يجلس مكانه فأبى، وكنا في ذلك الوقت نقرأ عليه، ودخل وأنا أقرأ في المسح على الخفين من «العمدة في الأحكام» الصغرى، فقال **ابن تيمية** للأصفهاني: «ما نتكلَّم وأنت حاضر!» فقال له الأصفهاني: الله الله يا مولانا، مولانا شيخ السنة وإمام العلماء، فقال لي **ابن تيمية**: «ما في هاليوم قراءة، اليوم يوم فراغ لسماع فوائد الشيخ»، وأشار إلى الأصفهاني، فلبثتُ ساعة رأيتُ فيها مجمع البحرين، ومطلع النيرين، فكانا فحلين يتصارعان، وسيفين يتقارعان، ثم تركتهما وأنا أظنُّ أن مكة قد انطبق [أخشباها][٢]، وأن المدينة قد تلاقت حرَّتاها، ثم طفقتُ أستثبت هل

---

(١) قال عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥٣): (ولما قدم إلى دمشق أُكرم، واشتغل عليه الطلبة، وكان حظيًّا عند القاضي جلال الدين القزويني، ثم إنه ترك الكل، وصار يتردد إلى الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وسمع عليه من مصنفاته وردِّه على أهل الكلام، ولازمه مدة، فلما مات الشيخ تقي الدين تحول إلى مصر، وجَمَعَ التفسير).

(٢) في طبعة هيئة أبوظبي (أخشابها)، وكذلك في نسخة «أيا صوفيا» المحفوظة في المكتبة السليمانية برقم (٣٤٢٢)، والصواب ما أثبته، وهو المثبت أيضًا في طبعة دار الكتب العلمية (٩/ ١٣٤).
والأخشبان جبلان معروفان بمكة.

دمشق قد أنقع[(١)] شرفاها؟ أو الأرض قد اجتمع طرفاها؟ ثم كنت لا أزال أسمع **ابن تيمية** يعظِّمه، وكذلك ابن الزملكاني، وأما الخطيب[(٢)] فإلى غاية لا تبلغ.

وقال **ابن تيمية** مرة في تقرير مدرس حضره جِلَّة العلماء، وحضره الأصفهاني، فتكلم رجلٌ من أعيان العلماء فيه، فقال **ابن تيمية**: «اسكتوا لنسمع ما يقول الشيخ»، وأشار إلى الأصفهاني، ثم قال: «الشيخ شمس الدين بُزُرْك» -والبُزُرْك: هو الكبير باللغة الفارسية-)[(٣)].

(٤٣): قال الذهبي: (علي بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد، الشيخ الإمام، الصالح الورع، المعمَّر العالِم مسند العالم، فخر الدين أبو الحسن، ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف والده بالبخاري... قال **شيخنا ابن تيمية**: «ينشرح صدري إذا أدخلتُ ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث»)[(٤)].

---

(١) كذا في طبعة دار الكتب العلمية (٩/ ١٣٤)، ولعل الصواب: (انتقع)، ولم تتبين الكلمة للمحقق في طبعة هيئة أبو ظبي.

(٢) أي: جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بـ«خطيب دمشق».

(٣) «مسالك الأبصار» (٩/ ٢٢٩-٢٣٣).

وقال عنه الصفدي في «أعيان العصر» (٥/ ٤٠٠): (وَرَدَ إلى دمشق بعد حجِّه وزيارة القدس في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمئة، وظهرتْ فضائله للناس، وعظَّمه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وقال يومًا في حقه: «اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثلُه»). انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٧١-٧٢)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٩٥)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٨١)، و«البدر الطالع» (ص٨١٦).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٦٥-٦٦٧). انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٢٤٥)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٢٤). =

(٤٤): قال ابن الجزري: (وفيها[١] وصل الشيخ جمال الدين ابن الشَّـريشـي[٢] إلى دمشق خامس ذي الحجة، ومعه ولاية سلطانية بالمدرسة الناصرية عوضًا عن الشامية البرَّانية، ودرَّس بها يوم السبت يوم عرفة، ولم يحضر درسه أحد من القضاة؛ خوفًا من الشيخ زين الدين الفارقي، سوى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، فإنه راح إلى عنده وأخذه من بيته؛ طلبًا للبركة)[٣].

= قال السفاريني في «ثبته» (ص١٤٢-١٤٣) تعليقًا على هذا الثناء: (وناهيك بمن يقول في حقه شيخ الإسلام ابن تيمية: «ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث»، فلو لم يكن له من المناقب إلا هذه الشهادة؛ لكان فيه كفاية وزيادة).

(١) أي: سنة (٦٩٦هـ).

(٢) في المصادر الأخرى التي تناولت الحادثة «كمال الدين بن الشـريشـي»، وهو الصواب.
وهو كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد البكري الوائلي الشافعي، المعروف بـ«ابن الشريشي»، برع وحصَّل علومًا كثيرة، وباشر عدة مدارس ومناصب كبار، توفي سنة (٧١٨هـ). انظر: «البداية والنهاية» (١٨/ ١٨٧-١٨٨)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٣٣٧).
ولابن الشريشي إيرادات على «درء تعارض العقل والنقل» أجاب عنها شيخ الإسلام في مجلد. انظر: «العقود الدرية» لابن عبدالهادي (ص٣٧).
وسيأتي ذكر حضور شيخ الإسلام لدرس ابنه محمد في الخبر رقم (٩٠).

(٣) «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (١/ ٣٤١). انظر: «المقتفي» (٣/ ٣٧١)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (ص١٧٥)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٦٩٨)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٥٢).
وما ذكره ابن الجزري في آخر الخبر اجتهادٌ منه في تفسير مراد الشيخ، ولا يلزم أن يكون مراده على الحقيقة، فقد يكون ذلك منه احترامًا لقدر الشريشي ومنزلته.
ولو قُدِّر أنه فعل ذلك طلبًا للبركة -كما ذكر ابن الجزري- فهي محمولة على =

توقفه عند الاستشكال:

(٤٥): قال زين الدين العراقي: (أخبرني الحافظ أبو سعيد بن العلائي، قال: رأيتُ في كلام أحمد بن حنبل في جزءٍ قديمٍ عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ: أن الإمام أحمد سُئل عن تقبيلٍ قبر النبي ﷺ وتقبيل منبره فقال: لا بأس بذلك، قال: فأريناه **للشيخ تقي الدين ابن تيمية**، فصار يتعجب من ذلك، ويقول: «عجيب! أحمد عندي جليل، يقول هذا؟». هذا كلامه أو معنى كلامه)[1].

(٤٦): قال ابن كثير: (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن موسى، أنبأنا هشام -يعني: ابن يوسف- عن ابن جريج، حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، قال: كانت عندي امرأة، فتوفيتْ وقد ولدتْ لي، فوجدتُ عليها، فلقيني علي بن أبي طالب، فقال: ما لكَ؟ فقلت: توفيت المرأة، فقال: لها ابنة؟ قلت: نعم، وهي بالطائف، قال: كانت في

= الاعتبار الصحيح لها؛ وهو بركة دعائه وصلاحه، أو بركة معاونته على الحق. انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ١١٣)، و«مختصر الفتاوى المصرية» (ص١٩٧).

(١) «تكملة شرح الترمذي» (ص٤٢٤-٤٢٦). انظر: «عمدة القاري» للعيني (٨/ ٨٤)، و«الفيض الجاري» للعجلوني (٣/ ٥٤٢).

وما نُقِلَ عن الإمام أحمد ذكره ابنه عبدالله في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٤٩٢)، ووجه تعجب شيخ الإسلام هو مخالفة هذه الرواية لما عُرِفَ عن الإمام أحمد في هذا الباب؛ فقد نقل صالح وأبو بكر الأثرم وأبو الحارث عن الإمام أحمد إنكاره مسَّ القبر النبوي والتمسح به. وعبدالله بن الإمام أحمد مع كونه من أروى الناس عن أبيه لكنه في العلل ومعرفة الرجال أبرع منه فيما ينقله عن أبيه من الأحكام، فقد تقع له في هذا الباب غرائب. انظر: «التعريف ببطلان ما نُسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسح وتقبيل القبر الشريف»، د. صادق سليم صادق (ص٥٩-٦٠).

حجرك؟ قلت: لا، هي بالطائف، قال: فانكحها، قلت: فأين قول الله: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣]؟ قال: إنها لم تكن في حجرك، إنما ذلك إذا كانت في حجرك.

هذا إسنادٌ قويٌّ ثابت إلى علي بن أبي طالب على شرط مسلم، وهو قولٌ غريبٌ جدًّا... وحكى لي شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي أنه عرض هذا على **الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ فاستشكله، وتوقَّف في ذلك)[١].

بركة دعائه:

(٤٧): قال ابن حجر: (خليل بن محمد بن سليمان بن علي الشافعي بن عبدالله الناسخ، بدر الدين الحلبي، ولد بدمشق بعد العشرين[٢]، وأحضره أبوه عند **ابن تيمية** فمسح رأسه، ودعا له، واشتغل فَمَهَر في عدة فنون)[٣].

(٤٨): قال ابن ناصر الدين: (وجدتُ على جزءٍ فيه ثمانية أحاديث منتقاة من جزء «الحسن بن عرفة»؛ طبقة سماع بخطِّ الحافظ أبي محمد ابن البِرْزَالي المذكور، وهي:

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤١٧-٤١٨).

(٢) الصواب أنه ولد سنة (٧١١هـ) كما ذكر سبط ابن العجمي، وابن خطيب الناصرية، وابن حجر أيضًا في «الدرر الكامنة».

(٣) «إنباء الغمر» (١/ ٥١٦). انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ١٨٢)، و«الدر المنتخب» (٣/ ٩٩٥)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٠٢).
قال الحافظ سبط ابن العجمي في «ثبته» (٦٤١): (أخبرني أن مولده سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وأن الشيخ تقي الدين ابن تيمية مسح على رأسه، ودعا له، بسؤال والده).

قرأ هذه الأحاديث الثمانية شيخنا وسيدنا، الإمام العلامة، الأوحد القدوة، الزاهد العابد، الورع الحافظ، **تقي الدين**، شيخ الإسلام والمسلمين، سيد العلماء في العالمين، حبر الأمة، مقتدى الأئمة، حجة المذاهب، مفتي الفرق، **أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية**، أدام الله بركته، ورفع درجته، بسماعه من ابن عبدالدائم بسنده أعلاه.

فسمعها القاسم بن محمد بن يوسف بن البِرْزَالي، وهذا خطُّه، وحضر ولده أبو الفضل محمد وهو في الشهر السابع من عمره؛ تبرُّكًا بحديث رسول الله ﷺ، وقصدًا للبداءة بشيخٍ جليلِ القدر، تعود عليه بركته، وينتفع بدعائه.

وصحَّ ذلك وثَبَتَ في يوم السبت، التاسع والعشرين من رجب، سنة خمس وتسعين وستمئة، بسفح جبل قاسيون.

هذا آخر هذه الطبقة التي وجدتها بخطِّ الحافظ علم الدين أبي محمد ابن البِرْزَالي)[١].

فراسته:

(٤٩): قال عبدالقادر النعيمي: (فائدة: قال الحافظ شمس الدين

---

(١) «الرد الوافر» (ص٢١٨).
قال شيخ الإسلام كما في «مختصر الفتاوى المصرية» (ص١٩٧): (وقول القائل «ببركة الشيخ» فقد يعني به معنى صحيحًا، مثل: بركة دعائه، أو بركة ما أَمَرَ به من الخير، أو بركة اتِّباعِه له على الحق وطاعتِه له من طاعة الله، أو بركة معاونته على الحق وموالاته في الدين ونحو ذلك، وقد يعني به معنى باطلًا...). انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ١١٣).

محمد بن ناصر الدين[١] -ومن خطِّه نقلت-: قال العلامة بدر الدين أبو البقاء محمد بن الإمام العلامة الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي: حدثني والدي، قال: كنت في أول طلبي مجانبًا **لشيخ الإسلام ابن تيمية**، ثم إني حضرتُ درسه بحلقة الثلاثاء من جامع دمشق، فأخذ بمجامع قلبي، ثم جئتُ إليه مرة أخرى وهو بالمدرسة الحنبلية، فصعدت السُّلم إلى بيته، فرأيتُه وهو يشتغل بالعلم، وأثاث بيته يسير جدًّا، وله منارة من طينٍ عليها سراجه، فخطر بسرِّي علماء زمانه؛ وما هم فيه من البسط في الدنيا والتوسع، ولم أنطق بذلك، فناداني **الشيخ**: «يا إسماعيل، لا تكثر الفضول، فإن أولئك لم يذوقوا حلاوة العلم». انتهى ما وجدته بخطِّه)[٢].

(٥٠): قال شمس الدين المَنْبِجي: (وسمعتُ من شيخنا العلامة ابن قاضي الجبل، قال: سألتُ **شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية**، فقلت له: يا سيدي، هؤلاء المشايخ -بعضهم أو غالبهم- لهم مكاشفاتٌ وخرقٌ للعادة، بخلاف العلماء! فقال **الشيخ**: «مكاشفة العلماء عِلْمُهم بما يجوز وما لا يجوز، وعِلْمُهم بالرسول ﷺ وأحواله وأحوال أصحابه ﷺ، فهذا هو الكشف، لو سألتَ الواحد من أولئك عن مسألة في الاستنجاء لم يفهمها». أو نحو هذا، والله أعلم.

---

(١) هو الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، صاحب «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر» وغيرها من التصانيف.

(٢) «تقاييد في ترجمة ابن تيمية» (ق ٤٤/ ظ)، نسخها عبدالقادر بن محمد النُّعيمي من خط الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ضمن مجموع برقم (OR 1550) بالمتحف البريطاني. انظر: «محنة الإمام المحدث ابن ناصر الدين الدمشقي» للشيخ مشهور آل سلمان (ص٤٤٠)، وبدلالة مشكورة منه في هذا الموضع وقفت على الخبر.

وكان **شيخ الإسلام ابن تيمية** له من المكاشفات الرحمانية ما هو من منن الله وإكرامه به لأوليائه، على ما نُقِلَ إلينا عنه، فذكر العلامة ابن القيم من ذلك جملًا غفيرًا... وسمعتُ من شيخنا العلامة ابن قاضي الجبل يقول: كنت في جِدَّة اشتغالي ومواظبتي عند **الشيخ**، فرأيتُ في بعض الليالي -في النوم- وكأنَّ الناس يقولون: النبي ﷺ قاعدٌ في مدرسة الشيخ أبي عمر، فبادرتُ إليها، وإذا النبي ﷺ قاعدٌ في المحراب، وحوله الصحابة رضي الله عنهم، وإذا **شيخنا ابن تيمية** جالسٌ إلى جانبه، والجميع حلقة واحدة، **والشيخ** يدرِّس، والجميع يستمعون له، ففرحتُ بذلك فرحًا شديدًا، فاستحيت أن أجلس بين القوم، فجلستُ خلفهم أستمع، فبقى يتكلم، فمنه ما أفهمه ومنه ما لا أفهمه، إلى أن فرغ قاموا، فقبَّله النبي ﷺ بين عينيه، ثم إني سمعتُ بعض الصحابة يقول بعضهم لبعض: ما خالفه في مسألة واحدة! فاستيقظتُ ولا أعلم أني فرحتُ فرحًا قطُّ أشدَّ منِّي بهذه الرؤيا، فأصبحتُ فنزلت إلى **الشيخ**، فإذا الخلق عنده، والناس يزدحمون، فوقفتُ فرآني، فقال لي: «ادخل بشرط أنَّ كلَّ من رأى رؤيا لا يقصَّها علينا». فوالله العظيم؛ ما كان اطلع عليها أحدٌ من خلقه، ولم أقرَّ بها لأحد، فلم أنتفع بنفسي في ذلك اليوم، ومات ولم أقصَّها عليه)[١].

---

(١) «منهاج السالكين وعمدة البصراء للسائرين» (ق ٢٢٩/ و-٢٣٠و) «نسخة مكتبة شهيد علي باشا المحفوظة برقم (١٤٢٨)» .وموضع الحذف يتضمن الأخبار التي نقلها ابن القيم في «مدارج السالكين».

وقد ذكر ابن القيم في «مدارج السالكين» (٣/ ٣٠٢-٣٠٦) الفراسة الإيمانية، وقال عنها: (وحقيقتها: أنها خاطر يهجم على القلب ينفي ما يضاده... وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان، فمن كان أقوى إيمانًا فهو أحدُّ فراسة... وأصل هذا النوع من الفراسة: من الحياة والنور اللذين يهبهما الله تعالى لمن يشاء من عباده، فيحيا =

سعة علمه:

(٥١): قال ابن ناصر الدين: (ولما قدم شيخنا شيخ الإسلام البلقيني -رحمة الله عليه- دمشق مع السلطان الملك الظاهر أبي سعيد، وألقى الدروس بمحراب الحنفية من جامع دمشق، ذكر في بعض دروسه مسألة لم يرها لغيره، فاستطرد وحكى -فيما ذكره لي من كان حاضرًا من الأئمة- قال: سمعته يقول: كان **شيخ الإسلام** مرَّة يلقي درسًا، فذكر مسألة قال عنها: «هذه مسألة ليست في كتاب»، فقال بعض من كان يناوئه -ولم يسمِّه-: هذه في ألف كتاب!

فكان **شيخ الإسلام ابن تيمية** إذا عَرَضَتْ تلك المسألة في دروسه، يقول: «هذه ليست في كتاب»، ثم يقول: «وقال الكذاب: هذه في ألف كتاب»)[(١)].

= القلب بذلك ويستنير، فلا تكاد فراسته تخطئ... ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أمورًا عجيبة، وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم، ووقائع فراسته تستدعي سفرًا ضخمًا). انظر: «مدارج السالكين» (ص٩١-٩٣ تكملة الجامع)، و«الأعلام العلية» (ص٧٧٣).

(١) «الرد الوافر» (ص٢٠٥).

قال المقريزي في «درر العقود الفريدة» (٢/ ٤٣٢) عن البلقيني: (وخطب بالناس يوم الجمعة ثالثه على منبر الجامع الأموي، وصلَّى بهم الجمعة، وحضر دار الحديث الأشرفية يوم الإثنين سادسه، فتكلم في فنون كثيرة كلامًا محرَّرًا مفيدًا بعبارة فصيحة بليغة، وصوتٍ عالٍ، وأسلوبٍ عجيب قريب من سمْت شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية في سجيَّة كلامه، فبَهَرَ الفضلاء ممن معه من المصريين وفضلاء الشاميين ما سمعوا منه، ومن حسن إيراده وإصداره، مع تأدُّب وتوددٍ حَسَن). =

ندرة غلطه:

(٥٢): قال ابن ناصر الدين: (وقال شيخنا[١] أيضًا فيما ذكره من أوهام يسيرة وقعت **للشيخ تقي الدين**، قال -فيما وجدته بخطِّه-: وحسبُ **شيخنا** مع اتِّساعه في كل العلوم إلى الغاية والنهاية؛ سمعًا وعقلًا، نقلًا وبحثًا؛ أن يكون نادر الغلط، كما كان أخوه أبو محمد ابن تيمية -فيما بلغني عنه- يقول: أخي نادر الغلط.

وكان أبو محمد من الناقدين حديثًا وفقهًا وعربية)[٢].

طريقة قراءته في مجالس السماع:

(٥٣): قال بدر الدين الزركشي: (قال الحافظ الذهبي: كان شيخنا ابن أبي الفتح يُسْرِعُ في القراءة ويُعرب، لكنه يُدغم بعض ألفاظه، ومثله ابن حبيب، وكان **شيخنا أبو العباس** يُسْرِعُ ولا يُدغم إلا نادرًا، وكان المزي يُسْرِعُ ويُبين، وربما تمتم يسيرًا)[٣].

موقفه من التكفير:

(٥٤): قال الذهبي: (رأيتُ للأشعري كلمة أعجبتني، وهي ثابتة، رواها البيهقي: سمعت أبا حازم العبدوي، سمعت زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قَرُبَ حضور أجل أبي الحسن الأشعري في

= وقد روى سبط ابن العجمي في «ثبته» **(٣٥٢)** قصة حدثت للبلقيني مع ابن قاضي الجبل تدلُّ على قوة حفظه، وفي آخرها قام ابن قاضي الجبل وقبَّل بين عينيه، وقال له: يا شيخ سراج الدين، ما رأيتُ بعد الشيخ أحفظ منك، ويعني بالشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: «المجمع المؤسس» لابن حجر **(٢/ ٢٩٩-٣٠٠)**.

(١) أي: شمس الدين محمد ابن المحب الصامت.

(٢) «الرد الوافر» (ص٩٦).

(٣) «النكت على مقدمة ابن الصلاح» **(٣/ ٤٩٧)**. انظر: «فتح المغيث» **(٢/ ٣٧٤)**.

داري ببغداد، دعاني فأتيته، فقال: اشهد عليَّ أني لا أكفر أحدًا من أهل القبلة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كلُّه اختلاف العبارات.

قلت: وبنحو هذا أدين. وكذا كان **شيخنا ابن تيمية في** أواخر أيامه يقول: «أنا لا أكفر أحدًا من الأمة»، ويقول: «قال النبي ﷺ: «**لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»، فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم»)[١].

تشييعه للجنائز:

(٥٥): قال الذهبي: (أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبدالله التركماني، الفارقي الأصل، الدمشقي، الذهبي، المعروف

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٨).

وهذا تأكيدٌ من شيخ الإسلام على منهجه في التكفير، لا رجوعٌ عنه كما قد يُتوهم، ويشهد لذلك العبارات المتكاثرة من الشيخ في عدد من تصانيفه، وفي مراحل مختلفة من حياته، فمن ذلك: ما جاء في «العقيدة الواسطية» التي ألَّفها الشيخ في سنة (٦٩٨هـ)، حيث قال الشيخ فيها مبيِّنًا أصول الفرقة الناجية (ص١٢٤): (وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوَّة الإيمانية ثابتة مع المعاصي). ومن ذلك أيضًا ما جاء في جواب له كتبه وهو مسجون في مصر سنة (٧٠٦هـ)، حيث قال الشيخ كما في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٩): (هذا مع أني دائمًا ومن جالسني يعلم ذلك مني؛ أني من أعظم الناس نهيًا عن أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية، إلا إذا علم أنه قد قامت عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرًا تارة، وفاسقًا أخرى، وعاصيًا أخرى، وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعمُّ الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية، وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية). انظر: «منهج ابن تيمية في مسألة التكفير» (١/ ٣٧)، «دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية- عرض ونقد» (ص١١٨).

بالشهاب، والدي أحسن الله جزاءه... توفي صُبَيْح يوم الجمعة سَلْخ ربيع الآخر[١]، وصلَّى عليه قاضي القضاة بدر الدين الخطيب، وشيَّعه إلى المصلى الشمالي جمعٌ مبارك، منهم: **شيخنا ابن تيمية**، وشيخنا برهان الدين الإسكندري)[٢].

(٥٦): قال الذهبي: (أبو بكر الشيخ الكردي الزاهد، المقيم بدار الحديث الأشرفية... توفي في المحرَّم[٣]، شيَّعناه مع **شيخنا ابن تيمية** إلى الجبل)[٤].

(٥٧): قال زين الدين ابن رجب: (علي بن مسعود بن نفيس بن عبدالله الموصلي ثم الحلبي، الصوفيُّ المحدث، الحافظ الزاهد، أبو الحسن، نزيل دمشق... توفي في صفر سنة أربع وسبعمئة بالمارستان الصغير بدمشق، وحُمِل إلى سفح قاسيون فدفن به مقابل زاوية ابن قوام، وشيَّعَه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** وجماعة)[٥].

(٥٨): قال ابن كثير: (الشيخ الصالح، العابد الناسك، الورع الزاهد، القدوة، بقية السلف، وقدوة الخلف، أبو عبدالله محمد، بن الشيخ الصالح عمر، بن السيد القدوة الناسك الكبير العارف أبي بكر بن قوام بن علي بن قِوَام البَالِسِيُّ... توفي الشيخ محمد بن قِوَام ليلة الإثنين الثاني والعشرين من صفر[٦] بالزاوية المعروفة بهم؛ غربي

---

(١) سنة (٦٩٧هـ).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٥١).

(٣) سنة (٦٩٨هـ).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٩٠).

(٥) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٥١-٣٥٢). انظر: «المقصد الأرشد» (٢/ ٢٧١).

(٦) سنة (٧١٨هـ).

الصالحية والناصرية والعادلية، وصُلِّي عليه بها، ودفن فيها، وحضر جنازته ودفنه خلق كثير، وجمٌّ غفير، وكان في جملة الجمع **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**؛ لأنه كان يحبُّه كثيرًا)[١].

ثباته على مبادئه:

(٥٩): قال العيني: (ولما تمكَّن المظفَّر[٢] في السلطنة، قال: نحن قد كنا جبنا من الشام فقيهًا يُقال له **ابن تيمية**، وهو في حبس إسكندرية، فأحضِروه حتى يوافق علماء مصر على مبايعتنا، فأرسل قاصدًا إلى إسكندرية وأحضره.

فلما اجتمع بالسلطان الملك المظفَّر طلب العلماء والقضاة، ثم قال له المظفَّر: هل تعلم لأي شيء طلبناك؟ فقال: «الله أعلم»، قال: لأن السلطان الملك الناصر خلع نفسه من السلطنة، واتفق المسلمون

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ١٨٢-١٨٤).

(٢) وهو ركن الدين بيبرس المنصوري الجاشنكير، كان مرجع أمور الدولة إليه وإلى سيف الدين سلار؛ لصغر سن الناصر محمد عندما تسلطن سنة (٦٩٨هـ)، واستمر الحال على ذلك عشر سنوات، فأَنِفَ السلطان من ذلك، وأظهر أنه يقصد الحجاز للحج، لكنه مكث في مدينة الكرك، فاغتنم بيبرس ذلك وطلب البيعة له، وتسلطن مدة أحد عشر شهرًا، ثم عاد السلطان إلى الديار المصرية ومعه عساكر الشام، وعندها أيقن بيبرس بزوال دولته فخَلَعَ نفسه، ولما وصل السلطان إلى القاهرة قتله في شوَّال سنة (٧٠٩هـ).

وكان بيبرس خلف استدعاء شيخ الإسلام من الشام إلى مصر في رمضان من سنة (٧٠٥هـ) ثم محاكمته وسجنه عدة مرات، وذلك بتحريض من شيخه نصر المنبجي وقاضي القضاة ابن مخلوف المالكي.

انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٩٤-٩٥)، و«المقفى الكبير» (١/ ٤٠٢)، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٢٣٧، ٤٢٧-٤٢٨).

بأجمعهم وبايعوني على السلطنة، وقد بقيتَ أنت، فقال له: «ومن يشهد على الملك الناصر بأنه نزل عن السلطنة؟» فقال: عندنا كتابٌ بخط يده، فقال: «أين الكتاب؟» فأحضروا له الكتاب، فقرأه من أولِّه إلى آخره، ورفع رأسه، وقال: «من يشهد بأن هذا خطُّ الملك الناصر؟» فقال: عندنا من يشهد بأن هذا خطُّه بيده بعزل نفسه، وهم عدول، فقال: «أحضروا من يشهد»، فأحضروا علاء الدين بن عبدالظاهر، فقال له **الشيخ**: «يا علاء الدين، أنت تشهد بأن هذا خطُّ الناصر؟» فقال: بل أعلم بأن هذا علامته، فقال لهم: «نحن نطلب من يشهد بأن هذا خطُّه بيده بعزل نفسه»، فقال المظفَّر وقد امتلأ غيظًا: عندي من يشهد على لسان الملك الناصر بأنه خلع نفسه عن السلطنة، فقال: «اطلبوهم».

فطلبوا بلبان الدمشقي والبرواني، فلما حضرا قدَّام **الشيخ تقي الدين**، قال لهما: «أتشهدان؟» فقالوا: نشهد على الملك الناصر بأنه خلع نفسه من السلطنة؛ لعجزه عن القيام بواجبها، فقال **الشيخ تقي الدين**: «من أين أنتما؟» قالا: نحن من أمراء مصر من مماليك الملك المنصور، فقال: «هل لكما عتاقة من المنصور؟» قالا: لا، فقال: «لا تجوز شهادة العبد على مولاه، وأنتما في العبودية؛ فلا تجوز شهادتكما على ابن أستاذكما».

فاغتاظ الملك المظفَّر، وقال: ودُّوه على موضعٍ كان فيه، فردُّوه إلى حبس إسكندرية)[١].

---

(١) «عقد الجمان» (٥/ ٦٣-٦٤).

وقد أشار ابن حجر إلى خروج الشيخ من حبسه في الإسكندرية إلى القاهرة؛ ثم رجوعه إلى الإسكندرية دون أن يذكر السبب المقتضي لذلك، فقال في «الدرر =

معرفته بالطب:

(٦٠): قال داود بن أبي الفرج: (ورأيتُ شيخنا الشيخ إبراهيم الرَّقِّي بصيرًا بالطب، وكذلك **شيخنا تقي الدين ابن تيمية**، والشيخ عماد الدين الواسطي)[(١)].

إنشاداته الأدبية:

(٦١): قال ابن ناصر الدين: (الشيخ الصالح، المقرئ الفقيه العالم، مجد الدين أبو إسحاق إبراهيم... ابن القلانسي الدمشقي الشافعي... قال أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان اليونيني -فيما وجدته بخطِّه في «مشيخته»-: قال شيخنا مجد الدين -يعني ابن

= الكامنة» (ص٥٣٣-٥٣٤ الجامع): (... ثم طُلِبَ ثاني مرة في سنة (٧٠٥) إلى مصر؛ فتعصب عليه بيبرس الجاشنكير وانتصر له سلار، ثم آل أمره أن حبس في خزانة البنود مدة، ثم نقل في صفر سنة (٧٠٩) إلى الإسكندرية، ثم أفرج عنه وأعيد إلى القاهرة، ثم أعيد إلى الإسكندرية، ثم حضر الناصر من الكرك فأطلقه).

ولعل السلطان الناصر نمى إلى علمه هذا الخبر، فزاده حبًّا للشيخ، وتعظيماً له، ورغبة في إكرامه، فوقعت الحادثة المعروفة التي ذكرها ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٣٤١-٣٤٧)، حيث استدعاه الناصر بعد دخوله إلى القاهرة وعودته إلى السلطنة، فأحضر الشيخ من الإسكندرية، واحتفى به السلطان في مجلس حافل بالقضاة والعلماء والأعيان، ثم اختلى بالشيخ، وأراه فتاوى بعض الحاضرين في قتله، واستفتاه في قتلهم، فكان ذلك الموقف الجليل منه.

(١) «الطب النبوي» (ص١٠٨).

انظر: «تيميّات»، للشيخ د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص٣٢) فصل: «ابن تيمية ومعالم طبية».

فائدة: شاعت نسبة الكتاب للذهبي، وقد حقق د. عبدالحكيم الأنيس في مقال «كتاب الطب النبوي ليس للذهبي» على (شبكة الألوكة) أنه لداود بن أبي الفرج الحنبلي، **وسيأتي ذكره في الخبر رقم (١٠٧)**.

القلانسي المذكور- رحمه الله تعالى: سمعتُ **شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية** رضي الله عنه يقول[١]:

مَنْ لي بمثلِ سَيْرِك المدلَّلِ تمشي رُويدًا وتَجِي في الأوَّلِ)[٢]

(٦٢): قال الصفدي: (وسمعتُ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** ينشد:

اصْفَع المجبرَ الذيْ بقضَا السوءِ قد رَضِيْ
فإذا قالَ لِمْ فعلْـ ـتَ؟ فقلْ هكذا قُضِيْ)[٣]

(٦٣): قال شمس الدين بن مفلح: (ومن قصيدة ابن هانئ التي يرثي فيها ولده[٤]:

طُبِعتْ على كَدَرٍ وأنتَ تريدها صَفْوًا من الأقذاءِ والأكْدارِ
ومكلِّفُ الأيامِ ضِدَّ طباعِها متطلِّبٌ في الماءِ جذوةَ نارِ

وكان **شيخنا** يتمثل بهذين البيتين كثيرًا)[٥].

(٦٤): قال ابن كثير: (وكان الشِّبْلي يُنشد -وسمعته كثيرًا من **شيخنا العلامة أبي العباس ابن تيمية** رحمه الله يُنشد-[٦]:

---

(١) الشطر الثاني من البيت مثلٌ مشهور، «يمشي رويدًا ويكون أولًا»، يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة. انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٣/ ٥٣١).

(٢) «الرد الوافر» (ص١٥٣). انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ٨٠)، و«المنهل الصافي» (١/ ٥٢).

(٣) «الغيث المسجم» (١/ ٨٢).

(٤) القصيدة لأبي الحسن التهامي. انظر: «ديوان أبي الحسن التهامي» (ص٣٠٨).

(٥) «الفروع» (٣/ ٣٩٩). انظر: «الآداب الشرعية» (٢/ ٣٦٦).

(٦) البيت للأُحيمر السعدي. انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٧٧٤)، و«الحيوان» للجاحظ (١/ ٣٧٩).
=

عَوى الذئبُ فاستأنستُ للذئب إذ عَوى وصَـوَّتَ إنـسـانٌ فـكـدتُ أطـيـرُ)[١].

(٦٥): قال شهاب الدين بن رجب: (عمر بن عمران بن صدقة، زين الدين بن شهاب الدين بن نور الدين البِلالي... اجتمعتُ به بدمشق وأنشدني بيتين، قال: كتب إليَّ بها ابن تيمية حين حُبستُ معه بقلعة دمشق، وبقيتُ بعده خمس سنين معتقلًا -وكان يلقِّبه أبا حفص-، وهما[٢]:

لا تـقْـنـطـنَّ[٣] وثـقْ بـالله إنَّ لـهُ ألـطـافَ دقَّتْ عن الأذْهـانِ والـفِطَنِ

يـأتـيـكَ مِنْ لُطْفِهِ ما لـيسَ تعـرِفُهُ حتَّى تظُنَّ الذي قدْ كانَ لَمْ يكُنِ)[٤]

= والبيت جزء من قصيدة له يحنُّ فيها إلى وطنه بادية الشام زمن مطاردته وهجرته، ومطلع القصيدة:

لـئن طـالَ لـيـلي بـالـعـراق لـربـمـا أتـى لـيَ لـيـلٌ بـالـشـآم قـصـيـرُ

قال الأستاذ/ زهير الشاويش رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على «الرد الوافر»: (وأظن أن هذا البيت هو الذي كان يترنم به ابن تيمية؛ لما يجد من طول غربته عن دمشق، أو طول غربته في بلده من قلة المُعين والمُساعد والنصير المدرك، ونقل السامعون تمثله في البيت الثاني).

قلت: ما ذكره محل نظر؛ فإن الاستشهاد ببيت (عوى الذئب.. إلخ) مألوف في سير العلماء، ومبعثه الشعور بالغربة، والاستئناس بالوحدة، وإيثار الاختلاء بالنفس، والاستيحاش من الناس.

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ١٨٤)، ونقل هذا الخبر عن الشيخ أيضًا تلميذه ابن القيم كما في «الرد الوافر» (ص١٢٦). انظر: «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» للكرمي (ص٣٥).

(٢) وردت الأبيات دون نسبة في «أنس المسجون وراحة المحزون» لصفي الدين الحلبي (ص١٢٠).

(٣) في «الدرر الكامنة»: (لا تُفكِرنَّ).

(٤) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي» (ص١١٦). =

(٦٦): قال السفاريني: (ومن هذا ما نُسِبَ للإمام الشافعي:

إنِّي بُلِيتُ بأرْبعٍ يرمينَنِي … بالنَّبلِ عَنْ قوْسٍ لها توتيرُ
إبليسُ والدُّنيا ونفْسيَ والهَوى … من أينَ لي منْ شرِّهنَّ نصيرُ؟

وينسب من ذلك أيضًا **لشيخ الإسلام ابن تيمية** -قدَّس الله روحه-:

إنِّي بُلِيتُ بأرْبعٍ يرمينَنِي … بالنَّبلِ عَنْ قوْسٍ لها إشراكُ
إبليسُ والدُّنيا ونفْسيَ والهَوى … منْ أينَ يُرجَى للضَّعيفِ فِكَاكُ؟)[1]

(٦٧): قال بدر الدين الهَكَّاري: (فائدةٌ وُجدتْ من خطِّ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رضي الله عنه، وهي نظْمُهُ في ظهر مجلد «شرح قواطع الأدلة» للنيسابوري:

يا منطقَ اليونانِ ما أفسَدَهْ … وعنْ طريقِ الحقِّ ما أبعدَهْ
ولسبيلِ الغيِّ ما أطلَبَهْ … وعنْ سبيلِ الرُّشدِ ما أهْرَبَهْ
وبقضايا الإفكِ ما أحْذَقَهْ … وفي خلاف الصدق ما أصدقَهْ

= وكان الشيخ عمر البلالي قد سافر من بغداد إلى دمشق عام (٧٢٦هـ)، فوافق وقت دخوله حدوث كائنة وشغب على الوالي، فقبض عليه مع غمرة من قبض عليه، وسُجن في قلعة دمشق حين كان الشيخ ابن تيمية بها، فذكر لابن تيمية شدَّة تطلعه إلى الخلاص من الاعتقال، فأنشده ابن تيمية: «لا تفكرن وثق بالله إن له.. إلخ». انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٨)، و«الممتحنون من علماء الإسلام» (ص٣٧٧-٣٧٨).

(١) «نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار» (ص١٨٣).
وقد أورده القرطبي دون نسبة بلفظ مقارب في تفسير سورة البلد (٢٠/ ٦٧). انظر: «فوائد حاضرة من طرر المخطوطات والكتب النادرة»، محمد خير رمضان يوسف (ص١٤١).

وفي قضاياهُ فما أكذبهْ   وفي انتقاضِ الحُكْمِ ما أعجَبَهْ
وإن تقلْ ما فيه ما أظْهَرَهْ   ولصريح العقل ما أذهبهْ

وهذا رَحِمَهُ اللهُ كَتَبه قديمًا في حال شبابه، وأما في هذا الوقت فقد كتب على المنطق مجلدات في ردِّ قواعدهم؛ في الحد والبرهان والقياس وغير ذلك.

تمَّ ما وجدتُه منقولًا عنه، ولله الحمد والمنَّة)[١].

(٦٨): قال الصفدي: (يوسف بن سيف الدولة أبي المعالي بن زمَّاخ... أنشدني الشيخ قطب الدين عبدالكريم إجازة، قال: أنشدني لنفسه:

مسائلُ دَورٍ شيبُ رأسي وهجرُها   فكلٌّ على كلٍّ لهُ سَبَبٌ يُنبِي
فأحلِفُ لولا الهَجرُ ما شابَ مفرِقي   وتُقسِمُ لولا الشَّيبُ ما كرِهتْ قُربي

قلت: كنت قد سمعتُ أنا **الشيخ العلامة تقي الدين أحمد ابن تيمية** ينشد هذين البيتين ويترنَّم بهما؛ فأعجباني)[٢].

(٦٩): قال أبو بكر خوقير: (وكان هذا المؤلِّف **شيخ الإسلام** كثيرًا ما يُنشد شعرًا[٣]:

---

(١) «مختصر درء تعارض العقل والنقل»، بدر الدين محمد بن عبدالله الهَكّاري الشافعي (ق ٣٤٨/ و) «نسخة دار الكتب المصرية برقم (٨١٧/ علم كلام)». انظر: مقدمة تحقيق «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٦٣)، و«التقييدات الشهية من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية»، صالح محمد عبدالفتاح (ص٢٧٢).

(٢) «أعيان العصر» (٥/ ٦٣٩).

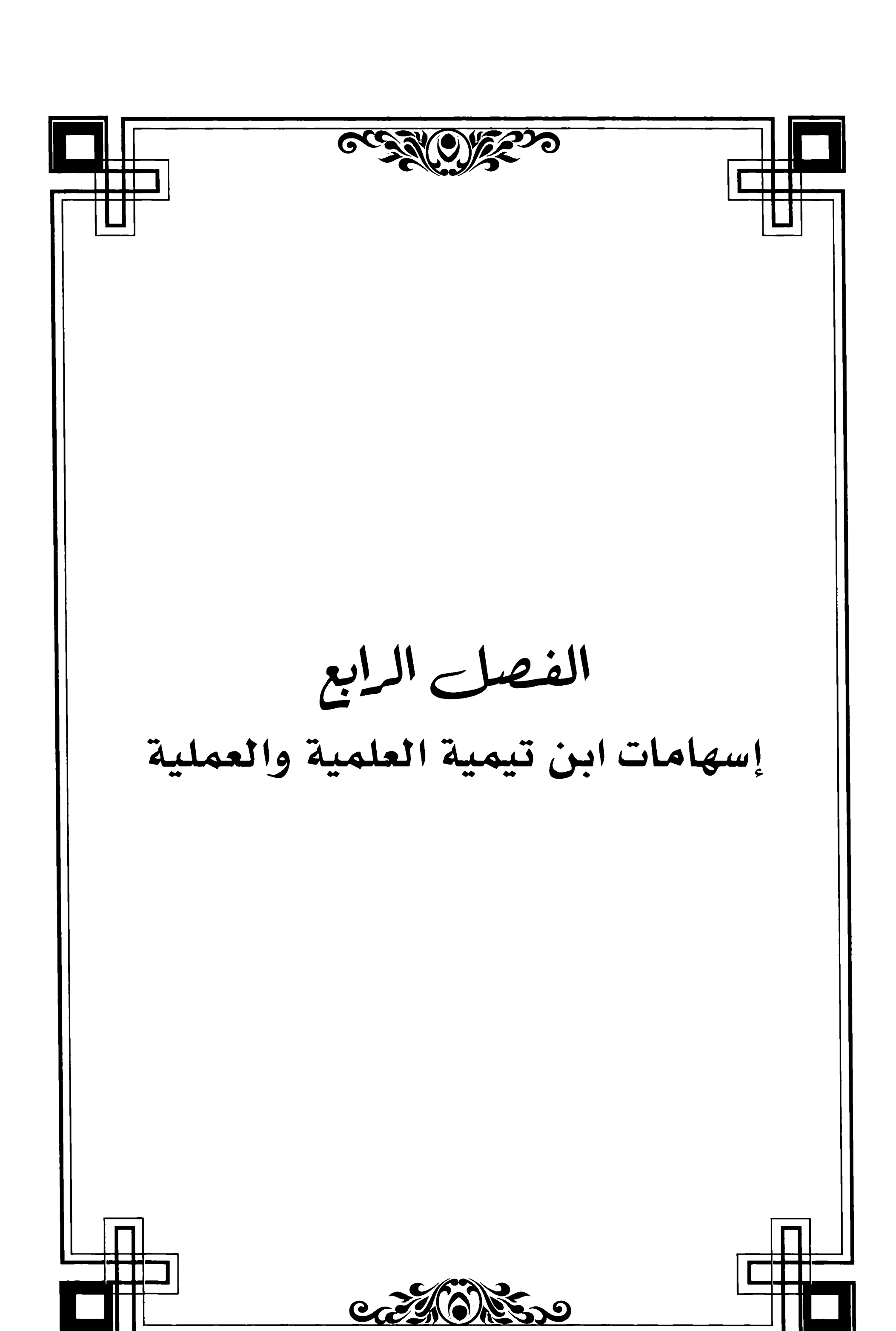
(٣) الأبيات للشريف الرضي في «ديوانه» (١/ ٣٢٢)، مع بعض الاختلاف في الألفاظ وترتيب الأبيات.

لو لم تكنْ لي في القلوبِ مَهابةٌ — لم يطْعنِ الأعداءُ فيَّ ويقدَحُوا
كاللَّيثِ لما هِيبَ حُطَّ له الزُّبَى — وعَوتْ لهيْبتهِ الكلابُ النُّبحُ
يرمُونني شَزَرَ العيونِ لأنَّني — غلَّسْتُ في طَلبِ العُلا وتصبَّحُوا)[١].

* * *

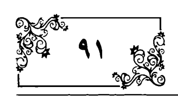
---

(١) مقدمة الشيخ أبو بكر خوقير على «رفع الملام عن الأئمة الأعلام» (ص٥). انظر: «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» (١٢/٣٥٨)، و«مصباح الظلام» (ص٦٥)، ولم أجد لهذا الخبر مصدرًا متقدمًا.



الفصل الرابع

إسهامات ابن تيمية العلمية والعملية



مصنفاته:

(٧٠): قال الصفدي: (أَسَنْدَمُر، الأمير سيف الدين، نائب طرابلس، كان يحبُّ الفضل، وله ذوقٌ، ويسأل عن الغوامض، حضرتْ من عنده مرةً فتيا تتضمن: أيُّما أفضل؛ الولي أو الشهيد؟ والمَلَك أو النبي؟[1]، فصنَّف له الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في ذلك مصنَّفًا، والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني مصنَّفين، والشيخ برهان الدين بن تاج الدين -فيما أظن-، **والشيخ تقي الدين ابن تيمية**)[2].

---

(١) ونصُّ الفتوى كما في مقدمة مصنَّف الزملكاني «تحقيق الأولى»: (وقع بين جماعة من الأصحاب منازعة في أفضل الناس بعد الأنبياء -صلوات الله عليهم وسلامه- وأي الناس أعلى درجة يوم القيامة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؟ وأيما أفضل؛ العلماء أم الشهداء؟ وطال الحديث إلى أن تقسَّم الفكر، وتشعب الذهن، واقتضى الحال تكليف خاطره في إيضاح هذا الأمر بوريقات لطيفة تتضمن ما وقع عليه الإجماع من الأفضل بعد الأنبياء -صلوات الله عليهم وسلامه-؟ وأيما أرفع درجة يوم القيامة؟ وأيما أفضل؛ العلماء أو الشهداء؟).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٩/ ٢٤٨). انظر: «أعيان العصر» (١/ ٥٣٥)، و«المقفى الكبير» (٢/ ١٩١)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤١٥).

وتصنيفا الزملكاني أحدهما مختصر، والآخر مطول، وكلاهما محفوظ في مكتبة أحمد الثالث برقم (١٨٥٥)، وقد سمَّى التصنيف المطوَّل «تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى»، حقَّقه الباحث/ عبدالعزيز الجفير في رسالة علمية مقدَّمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى.

أما برهان الدين بن الفركاح فقد نقل ابن أبي العز في شرحه على الطحاوية (٢/ ٤٥٦) عن مصنَّفٍ نسَبه لأبيه تاج الدين سمَّاه «الإشارة في البشارة، في تفضيل البشر على الملك»، ولا أدري هل صنَّف تاج الدين مصنفًا في هذه المسألة، أم أن النقل عن تصنيف ابنه البرهان، وأخطأ ابن أبي العز في النسبة.

وأما شيخ الإسلام فله مصنَّف سماه: «تفضيل صالح الناس على سائر الأجناس»، ذكره ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٥٢)، وابن رشيق في «أسماء مؤلفات =

(٧١): قال الذهبي: (شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن عبدالغني السَّرُوجي الحنفي، صاحب التصانيف... له ردٌّ على **شيخنا ابن تيمية** بسكينة وصحة ذهن، ثم ردَّ الشيخ على ردِّه)[1].

(٧٢): قال ابن قاضي شُهْبَة: (عيسى بن إبراهيم بن محمد بن ثوبان، الشيخ مجد الدين أبو الحسن المارداني، النحوي الشاعر... كتب إلى **ابن تيمية** قصيدة؛ من جملتها:

= شيخ الإسلام» (ص٢٩٨ الجامع)، وهو في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٥٠-٣٩٢) - وشكّك بعض الباحثين في نسبته إليه-، وله أيضًا مصنَّف آخر سماه: «قاعدة في دم الشهداء ومداد العلماء» تتضمن أي الطائفتين أفضل، ذكره ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٨٠)، وابن رشيق في «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام» (ص٣٠٨ الجامع).

والمصنَّف الأول «تفضيل صالح الناس على سائر الأجناس» متعلق بالسؤال الأول من أسئلة أسندمر، أما المصنَّف الآخر «قاعدة في دم الشهداء ومداد العلماء» فهو متعلق بالسؤال الثالث من أسئلته.

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٨٦). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٠٤)، و«رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص٤٢)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» (١/ ٣٠٠).

أما ابن كثير فقال عنه في «البداية والنهاية» (١٨/ ١٠٧): (له اعتراضات على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في علم الكلام، أضحك فيها على نفسه، وقد ردَّ الشيخ تقي الدين عليه في مجلدات، وأبطل حجته).

وهذا الرد كان على الفتوى الحموية، وردُّ ابن تيمية هو «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية»، ألَّفه وهو محبوس في مصر سنة (٧٠٥هـ). انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٢٧)، «الوافي بالوفيات» (ص٣٧٦ الجامع).

قال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٦-٧): (وحصل بعد ذلك من الأهواء والظنون ما اقتضى أن اعترض قوم عليَّ في هذه الفتيا بشبهات مقرونة بشهوات، وأوصل إليَّ بعض الناس مصنَّفًا لأفضل القضاة المعارضين، وفيه أنواع من الأسئلة والمعارضات، فكتبت جواب ذلك وبسطته في مجلدات).

يا أيَّها الحَبرُ الذي علمُه ... وفضْلهُ في الناسِ مشْهورُ
كيفَ اختيارُ العبدِ أفْعَالَه ... والعبدُ في الأفعالِ مجبورُ

فيقال: إن **ابن تيمية** أجابه عنها بجواب في عدَّة كراريس غير منظوم)[١].

(٧٣): قال الصفدي: (وقد وردتْ رسالة من جزيرة قبرس[٢] على يد كِليام الفرنجي التاجر، في سنة عشرين وسبعمئة تقريبًا، ووقفتُ عليها بمدينة صَفَد، فوجدتُ واضعها قد استدلَّ على صحة مذهب النصارى في القول بالثالوث بأشياء نقلية من القرآن العظيم، بمثل قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وبمثل هذه الآيات، وبأشياء أُخَر يُضحَك من الاستدلال بها.

ثم أخذ يستدلُّ على الثالوث بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ [البقرة: ١٣٣] فذكر ثلاثة، وهذا شيء يُضحَك منه... وهذه الرسالة القبرسية؛ أجاب عنها **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجلدين...)[٣].

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٤٧١-٤٧٢). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٧٨-٢٧٩).
وسؤال المارداني وجواب شيخ الإسلام عنه في «مجموع الفتاوى» (٨/ ٤٤٨-٥١٥).

(٢) بالسين، وهو الموافق لعامة المعاجم.

(٣) «نصرة الثائر على المثل السائر» (ص٣٦٦).
وهذا الجواب هو الكتاب المعروف بـ«الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح»، قال شيخ الإسلام في مقدمته (١/ ٢٨): (وكان من أسباب نصر الدين وظهوره أن كتابًا ورد من قبرص، فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يحتجُّ به علماء دينهم وفضلاء ملَّتهم قديمًا وحديثًا من الحجج السمعية والعقلية...). =

(٧٤): قال الطوفي: (وقع النزاع بين بعض الفقهاء في سنتنا هذه -وهي سنة ثمان وسبعمئة للهجرة المحمدية صلوات الله على منشئها-؛ في أن الجن مكلَّفون بفروع الدين أم لا؟

واستُفتي فيها **شيخنا أبو العباس أحمد ابن تيمية** بالقاهرة -أيَّده الله تعالى-، فأجاب فيها بما ملخَّصه: «أنهم مكلَّفون بها بالجملة، لكن لا على حدِّ تكليف الإنس بها؛ لأنهم مخالفون للإنس بالحد، فبالضرورة يخالفونهم في بعض التكاليف»)[1].

كثرة مصنفاته:

(٧٥): قال شمس الدين ابن عبدالهادي: (لا أعلم أحدًا صنَّف أكثر من ابن الجوزي؛ إلا **شيخنا الإمام الرباني أبا العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني** ﷺ)[2].

= والخبر الذي نقله الصفدي يستفاد منه التاريخ التقريبي لتأليف الشيخ، وأن ذلك كان في سنة (٧٢٠هـ) أو (٧٢١هـ).

فائدة: قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٥٤٩) عند حديثه عن دلائل النبوة: (وما أحسن ما ذكره شيخنا العلامة أبو العباس ابن تيمية رحمه الله في كتابه الذي ردَّ فيه على فِرَقِ النصارى واليهود ومن أشبههم من أهل الكتاب وغيرهم؛ فإنه ذكر في آخره دلائل النبوة، وسَلَكَ فيها مسالك حسنة صحيحة منتخبة بكلام بليغ يخضع له كل من تأمله وفهمه).

(١) «شرح مختصر الروضة» (١/ ٢١٨).
والفتوى بطولها في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٢٣٣-٢٣٧)، وذكرها ابن مفلح ملخَّصة في «الفروع» (٢/ ٤٦١)، انظر: «لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٣/ ١٩٦).

(٢) «طبقات علماء الحديث» (٤/ ١٢١).
وقال ابن عبدالهادي أيضًا في «العقود الدرية» (ص٣٧): (وللشيخ رحمه الله من المصنَّفات والفتاوى والقواعد والأجوبة والرسائل وغير ذلك من الفوائد ما لا ينضبط، ولا أعلم أحدًا من متقدمي الأئمة ولا متأخريها جَمَعَ مثل ما جمع، =

(٧٦): قال ابن ناصر الدين: (وقال الذهبي أيضًا: جمعتُ مصنَّفات **شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن تيمية** رضي الله عنه فوجدته ألف مصنَّف، ثم رأيتُ له أيضًا مصنَّفات أُخَر)[1].

ناسخ مصنفاته:

(٧٧): قال ابن كثير: (وفي هذا اليوم[2] توفي الشيخ أبو عبدالله بن رُشَيِّق المغربي، كاتب مصنَّفات **شيخنا العلامة ابن تيمية**، كان أبصَرَ بخطِّ **الشيخ** منه[3]، إذا عَزَب شيء منه على **الشيخ** استخرجه أبو عبدالله هذا.

وكان سريع الكتابة، لا بأس به، ديِّنًا عابدًا، كثير التلاوة، حَسَنَ

= ولا صنَّف نحو ما صنَّف، ولا قريبًا من ذلك؛ مع أن أكثر تصانيفه إنما أملاها من حفظه، وكثيرًا منها صنَّفه في الحبس، وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب). انظر: «طبقات علماء الحديث» (ص٢٥٧ الجامع).

(١) «الرد الوافر» (ص٧٢).

أما في «الدرة اليتيمية» (ص٤١ تكملة الجامع) فقد قال الذهبي: (وما أُبعِد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسمئة مجلد).

(٢) أي: يوم عرفة من سنة (٧٤٩هـ).

(٣) أي: أخبر بمكانه، وأقدر على استخراجه، والوصول إليه، فالخط هنا هو المخطوط والمكتوب، فهو مصدر بمعنى مفعول، والمقصود بهذه العبارة أنه كان أعرف بأماكن وجود مؤلفات الشيخ ورسائله وأجوبته المتناثرة بين الناس؛ لما عرف عنه من تتبعه لها، وحرصه على استنساخها، وتبييضها، وجمعها، والمراد بـ«إذا عزب شيء منه» إما أن يكون غاب عنه نفس مصنفه وجوابه، وإما أن يكون غاب عنه موضع كلامه على مسألة ما في بحر مصنفاته، وهذا خلاف الوهم المشتهر بأن شيخ الإسلام كان إذا استعصى عليه قراءة شيء من خطِّه دعا ابن رشيق ليحلَّه ويقرأه له!، نبَّه على ذلك الباحث/ عبدالله السليمان في مقال بعنوان «هل كان ابن رشيق أقرأ لخط الشيخ من نفسه؟»).

الصلاة، له عيال، رحمه الله وغفر له، آمين)[١].

فتاواه:

(٧٨): قال علاء الدين مُغْلَطَاي: (فالواجب على الإمام إذا أقرَّ بعض أهل الكتاب في بعض بلاد المسلمين لحاجتهم إليها؛ ألا يدعهم معهم أكثر من ثلاثٍ، وأن يُسكنهم خارج المِصْر؛ كالذي فعل عمر وعلي، وأن يمنعهم اتخاذ الدور والمساكن في أمصارهم، فإن اشترى منهم مشترٍ في مصرٍ من أمصار المسلمين داراً، أو ابتنى به مسكناً؛ فالواجب على الإمام أن يأخذه ببيعها، كما يجب عليه لو اشترى مملوكًا مسلمًا أن يأخذه ببيعه... وحُدِّثتُ من غير وجه؛ أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة استفتى **شيخنا ابن تيمية** في مثل هذا، فأجاب بأنه: «لا خلاف بين المسلمين أن الكنائس لا تُبقى مطلقًا؛ إلا أن يرى الإمام في ذلك مصلحة». أو كلامًا هذا معناه)[٢].

(٧٩): قال ابن كثير: (وقد كره الإمام أحمد بناء الحمَّامات، وبيعها، وشرائها، وإيجارها. قال **العلامة أبو العباس بن تيمية**: وهذا

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٥١٠). انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٦٥٥-٦٥٦).
قال عنه ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٣٩-٤٠): (وكان من أخصِّ أصحاب شيخنا، وأكثرهم كتابة لكلامه، وحرصًا على جمعه). انظر: «ذيل مشتبه النسبة» لابن رافع السلامي (ص٢٧).

(٢) «التلويح إلى شرح الجامع الصحيح» (ص٣٦١-٣٦٣)، انظر: «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٦٣٢-٦٤٧)، و«جامع المسائل» (٣/ ٣٦١-٣٧٠).
وقد تصحفت في طبعة «دار الكمال المتحدة»: (وحدثت من غير وجه) إلى (وحديث من غير وجه)، وتصحفت أيضًا: (أن الكنائس لا تبقى مطلقًا) إلى (أن الحالتين لا تبقى مطلقًا).
وسيأتي في الخبر رقم (١٧٤) ثناء شيخ الإسلام على ابن الرفعة.

محمولٌ على البلاد التي لا يحتاج أهلُها إليها، وأما في مثل الشام، وفي الشتاء؛ فلعلَّها يكاد يكون دخول الحمَّام من باب الضرورات التي لا بُدَّ منها، ولا محيدَ عنها للجُنُبِ الذي لا يمكنُ أن يغتسلَ في بيته ولا غيره؛ إلا في الحمَّام، وكالمرضى من الرجال والنساء، ولإزالة الأوساخ والدَّرَنِ المأمورِ شرعًا بإزالته[1].

ومن المسائل النوادر أن **شيخنا أبا العباس بن تيمية** المذكور؛ كان يفتي النساء أن يجمعن بين الظهر والعصر في المنزل يوم الحمَّام -ولو بالتيمم-؛ لئلا تفوتَهنَّ صلاة العصر يومئذٍ؛ بسبب اشتغالهنَّ عنها كما هو الواقع غالبًا. فرأى أنَّ جمعَها إلى الظهر في المنزل؛ أولى من فعلها في الحمَّام)[2].

(٨٠): قال الطوفي: (واعلم أن الصُّلحَ والشَّرطَ والوعدَ كلُّها راجعةٌ إلى معنى العقدِ والعهدِ؛ اللَّذين أمر الله بالوفاء بهما، وتمدَّح بعدمِ خُلفِ الوعد، وهذا يقتضي وجوبَ الوفاء بكل ما كان من هذا البابِ؛ أعني الالتزام الاختياري، ولهذا لزِمَ الضمان، وهو التزامٌ وعهدٌ ووعدٌ، وقد سبقت أحاديث ذمِّ الغدر.

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (٢١/ ٣١٠)، و«شرح العمدة» (١/ ٤٥٠).

(٢) «الأحكام الكبير» (١/ ٢٩٦-٢٩٧). انظر: «جامع المسائل» (٦/ ٣٥٦-٣٥٧)، و«الفروع» (٣/ ١١٠-١١١)، و«الاختيارات» للبعلي (ص١١٢).
وقد أبهم ابن كثير في «الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام» (ص٤٣) شيخ الإسلام ابن تيمية عند حكايته لهذه الفتوى، فقال: (وجوَّز بعض العلماء لهنَّ جمع العصر إلى الظهر في البيت لعذر الحمَّام، وهو قولٌ غريب، وله حظٌّ من الفقه، وهو شبيهٌ بقول من ذهب من الأصحاب إلى صحة الجمع في الحضر من غير خوف ولا مطر، كما جاء في صحيح مسلم).

ورأيتُ **شيخنا أبا العباس ابن تيمية** -أيَّده الله- ينصرُ وجوبَ الوفاء بالوعد ويختارُه، حتى قال: «لو قال رجلٌ لرجلٍ: اشترِ هذه السِّلعة وأنا أؤدِّي ثمنَها عنك، فاشترى اعتمادًا على قوله، وامتنع الواعد من الأداء؛ أجبرتُه عليه بالحبس»)(١).

(٨١): قال ابن كثير: (وكان صاحب مكة الأمير حُمَيْضَة بن أبي نُمَيٍّ الحسني قد قصد ملك التتر خَرْبَنْدَا لينصره على أهل مكة، فساعده الروافض هناك، وجهزوا معه جيشًا كثيفًا من خراسان لأجل ذلك، فلما مات خَرْبَنْدَا بطل ذلك بالكلية، وعاد حُمَيْضَة خائبًا خاسئًا، وفي صحبته أميرٌ من كبار الروافض من التتر يقال له: الدُّلْقَنْدي، وقد جمع لحُمَيْضَة أموالًا كثيرة ليقيم الرَّفض بذلك في بلاد الحجاز، فوقع بهما الأمير محمد بن عيسى أخو مهنا، وقد كان في بلاد التتر أيضًا ومعه جماعة من العرب، فكسرهما ومن كان معهما، ونَهَب ما كان معهما من الأموال، وتفرَّق الرجال.

وبلغتْ أخبار ذلك إلى الدولة الإسلامية، فرضي عنه السلطان الملك الناصر وأهل دولته، وغَسَلَ ذلك ذنبَه عندَه، فاستدعى به السلطان إلى حضرته، فحضر سامعًا مطيعًا، فأكرمه نائب الشام، فلما وصل إلى السلطان أكرمه أيضًا.

ثم إنه استفتى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وكذلك أرسل إليه السلطان يسأله عن الأموال التي أُخِذتْ من الدُّلْقَنْدي، فأفتاهم بأنها

---

(١) «مختصر الترمذي» (٤/ ٥٠٤)، انظر: «مجموع الفتاوى» (١٧/ ١٩٦)، و«الاختيارات» للبعلي (ص٤٧٩).

تُصرف في المصالح التي يعود نفعها على المسلمين؛ لأنها كانت معدَّة لعناد الحق، ونصرة أهل البدعة على السنة)[(١)].

إفاداته العلمية:

(٨٢): قال زين الدين ابن رجب: (عبدالمؤمن بن عبدالحق بن عبدالله بن علي بن مسعود، القَطِيعي الأصل، البغدادي، الفقيه الإمام، الفرضي المتقن، صفي الدين... كان قد رأى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** بدمشق، واجتمع معه، ولما صنَّف «شرح المحرر» أرسل إلى **الشيخ تقي الدين** يسأله عن مسائل فيه، وقد ذكر عنه في شرحه شيئًا من ذلك في مسائل «ميراث المعتق بعضه»[(٢)]، ولم يدرك ما قاله **الشيخ** على وجهه، وله رحمه الله أوهامٌ كثيرة في تصانيفه؛ حتى في الفرائض، من حيث توجيه المسائل وتعليلها)[(٣)].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ١٥٤-١٥٥)، وكان ذلك في سنة (٧١٦هـ).

(٢) انظر: «شرح المحرر» (٣/ ١٢٠-١٢١).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٧٧-٨٣).

وسؤالات عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي وأجوبة شيخ الإسلام عنها تقع ضمن مجموع (٣٨٧٤ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٣٩-٥٩)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [١٣٩].

فائدة: قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥٨) عند ذكره لحوادث سنة (٧٢٥هـ): (وممن توفي فيها من الأعيان... الشيخ الصالح العابد الزاهد الناسك عبدالله بن موسى بن أحمد الجزري، الذي كان مقيمًا بمشهد أبي بكر من جامع دمشق، كان من الصالحين الكبار، مباركًا خيِّرًا، عليه سكينة ووقار، وكانت له مطالعة كثيرة، وله فهمٌ جيد، وعقلٌ صحيح، وكان من الملازمين لمجالس الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وكان ينقل من كلامه أشياء كثيرة ويفهمها، يعجز عنها كبار الفقهاء).

(٨٣): قال البِرْزَالي: (الذي ينقُدُ الأحاديث الباطلة، والمصنَّفات الموضوعة، والمجموعات المكذوبة، ويبيِّن زيْفَها، ويعرف صحيحها من سقيمها؛ هو الشيخ الإمام **شيخ الإسلام تقي الدين** -أمتع الله ببقائه-، وله في ذلك نقدٌ وتمييزٌ، ومعرفة واطِّلاع، وذوقٌ يختصُّ به دون غيره، وأصحاب هذا الفن يراجعونه في ذلك، ويسألونه، ويستفيدون منه؛ فإنه الغاية فيه)(١).

مناظراته:

(٨٤): قال ابن حجر: (أبو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر، أسد الدين، كان كثير الهجاء، وبلغ ديوانه مجلدات، وكان شيعيًّا... ويقال: إنه اجتمع **بابن تيمية** فقال له: بلغني أنك تفضل بلالًا على عليٍّ، فقال **ابن تيمية**: «أنا ما فضَّلته؛ ولكن الله فضَّله»، قال: في أين؟ قال: «في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾ [الحديد: ١٠]»، فقال له: في الاستدلال بهذه الآية على المدَّعى نظر، قال: «اجلس أقرِّره لك»، فأبى، وقال: بلغني أنك ما ناظرتَ أحدًا فقطعك)(٢).

---

(١) «جواب الحافظ علم الدين البرزالي عن حكم كتب أحمد بن عبدالله البكري» (ص٢٧ ضمن أجوبة العلماء الأجلاء).

(٢) «إنباء الغمر» (١/ ١٦١).
والصواب أن المفاضلة بين العباس وبلال، فإن عليًّا أفضل من بلال بلا ريب؛ رضي الله عنهم أجمعين.
قال السخاوي في «فتح المغيث» (٤/ ٦٧): (ولذا لما سئل ابن تيمية عن المفاضلة بين العباس وبلال رضي الله عنهما؟ قال: «بلال وأمثاله من السابقين الأولين أفضل من العباس وأمثاله من التابعين لهم بإحسان؛ لأنه قيَّد التابعين بشرط الإحسان، والحاصل أن من قاتل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأَمْره أو أنفق شيئًا من ماله بسببه؛ لا يعدله في الفضل أحدٌ بعده كائنًا من كان»). انظر: «منهاج السنة» (٤/ ٣٧٧-٣٧٨). =

(٨٥): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (إبراهيم بن أبي الغيث البخاري، الشيخ الإمام، الفقيه اللَّسِن الأديب، جمال الدين أبو إسحاق، المعروف بابن الحسام، الفقيه الشيعي... وكنت أجتمعُ به في مجلس **شيخنا شيخ الإسلام ناصر السنة تقي الدين ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان ابن الحسام كثيرًا ما يتعهَّد مجلسه، ويستوري قَبَسَه، وكانت تجري بينهما مناظرات، وتجُرُّ المجالسة أوقاتَ مذاكرة ومحاضرات)[١].

مباحثاته:

(٨٦): قال الذهبي: (محمد بن عبدالرحمن بن يوسف، الإمام العلامة، المفتي المناظر، فخر الإسلام، شمس الدين أبو عبدالله، بن الشيخ فخر الدين البعلبكي الدمشقي الحنبلي... أفتى ودرَّس وناظر، حضرتُ بحوثه مع **ابن تيمية**)[٢].

(٨٧): قال عفيف الدين ابن المطري: (عمر بن الخضر بن عبدالله الأصفهاني، الفقيه الشافعي، الأصولي المتكلم، البارع الأوحد، الصوفي، الإمام، محيي الدين، أبو حفص، كان إمامًا بارعًا، أصوليًا

= ومن تصانيف الشيخ: «رسالة في العباس وبلال رضي الله عنهما أيهما أفضل؟»، ذكرها ابن عبدالهادي وابن رشيق. انظر: «العقود الدرية» (ص٩٦)، و«أسماء مؤلفات شيخ الإسلام» (ص٣٠٥ الجامع).

(١) «ذهبية العصر» (ص٩٧-٩٨). انظر: «الوافي بالوفيات» (٦/ ٧٩-٨٠)، و«أعيان العصر» (١/ ١٠٧).

(٢) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٣٩). انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٠٧)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٤٥٨).

وسيأتي في الخبر رقم (٩١) حضور شيخ الإسلام لدرس شمس الدين البعلبكي في حلقة العماد ابن منجَّى.

فاضلًا متكلمًا، عارفًا بالعربية وفنون عديدة، وله مصنَّفات، وكانت له مباحث مع **الشيخ تقي الدين بن تيمية**)[١].

(٨٨): قال طاهر الجزائري: (الصارم المغني[٢] في الرد على الحِصْني[٣]، للعلامة يوسف بن حسن بن عبدالهادي، أتمَّه سنة (٨٧٧هـ) بصالحية دمشق...

وقد شنَّع جماعة من الأوباش بأنه كُتبتْ محاضر في زمنه بكفره وزندقته، وأمورٌ يشنِّعون بها عليه، وكلُّ ذلك زورٌ وبهتان.

ثم ذكر[٤] صورة محضر وَجَده في الثناء عليه، غير أن فيه نقصًا، وممن أثنى عليه في هذا المحضر:...

إبراهيم بن عبدالحق الحنفي[٥]، وذكر أنه بحث معه في جميع

---

(١) «ذيل طبقات الفقهاء الشافعية» (ص٢٣١-٢٣٢). انظر: «اللمع الألمعية» للخيضري (١/ ٥٢٣).

(٢) كذا نقلها الشيخ طاهر الجزائري بالغين «المغني»، ووردت في بعض المصادر بالفاء «المفني»، كما في «النعت الأكمل» للغزي (ص٧١)، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص٨٥). انظر: «الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية»، للشيخ مشهور آل سلمان (٢/ ٦٧٣).

(٣) أي: تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبدالمؤمن الحصني، الشافعي الدمشقي، تفقه ومهر حتى صار شيخ الشافعية بدمشق في آخر عمره، كان شديد التعصب للأشاعرة، منحرفًا عن الحنابلة انحرافًا يخرج فيه عن الحد، أفحش في حق ابن تيمية، وجهر بتكفيره من غير احتشام، توفي سنة (٨٢٩هـ). انظر: «درر العقود الفريدة» (١/ ١٤٢)، و«إنباء الغمر» (٣/ ٣٧٤).

(٤) أي: ابن عبدالهادي، والقائل هو الشيخ طاهر الجزائري.

(٥) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي، المعروف بابن قاضي الحصن وبابن عبدالحق، انتهت إليه رئاسة المذهب، وولي القضاء بمصر بعد شمس الدين الحريري عشر سنين، ثم عُزل فتحول إلى دمشق سنة =

مختصر «جامع الأصول في أحاديث الرسول» من أوله إلى آخره في مدة سبع سنين منها، وكان يردُّ أقوال المجسِّمة أقوى رد، وما استتيب ولا مُنع من الفتيا)[١].

مشاركته في المحافل التعليمية:

(٨٩): قال ابن قاضي شُهْبَة: (أحمد بن الحسن بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن قدامة، الشيخ الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة، شرف الدين، أبو العباس... المعروف بـ«ابن قاضي

= ثمان وثلاثين، ومات بها سنة (٧٤٤هـ). انظر: «الوفيات» لابن رافع (١/ ٤٧٨-٤٨٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٨-٤٩).

(١) «تذكرة طاهر الجزائري» (١/ ٥٥٣-٥٦٤).

ولعل هذا جزءٌ من المحضر الذي أرسله جمال الدين الأفرم نائب دمشق إلى السلطان عندما استدعى شيخ الإسلام إلى مصر في رمضان سنة (٧٠٥هـ)، حيث تضمن المحضر خطوطَ عدَّة من القضاة وكبار الصلحاء والعلماء يصفون ما جرى في المجالس التي عقدت للمباحثة مع ابن تيمية في عقيدته، وأنه لم يثبت عليه فيها شيء، ولا مُنع من الإفتاء. إلا أنه لم يُلتفت إلى ذلك، وعندما وصل ابن تيمية ومعه أخواه وبعض أصحابه إلى القاهرة عُقد له مجلس بحضور جمع من الأمراء والقضاة، ثم اعتقل هو وأخواه بضعة عشر شهرًا، وصدر مرسوم سلطاني بالنهي الشديد والتخويف والتهديد لمن تبع ابن تيمية، وأُمر بقراءة المرسوم على المنابر. انظر: «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٨٥٠-٨٥٣)، و«المقفى الكبير» (ص٥٠٥ الجامع)، و«مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٥٧).

فائدة: ممن أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا المحضر ابن العطار الشافعي، كما في (ق ٣٧/ ظ) من المجموع المحفوظ برقم (٥٦٦) في المكتبة الوطنية بباريس. قال جمال الدين ابن عبدالهادي في «الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعيَّة» (ق ١٠٢/ ظ) «نسخة دار الكتب المصريَّة برقم (٢٥٩٥ تاريخ)»: (علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان بن سلمان بن سالم بن سلامة، المعروف بابن العطَّار، تلميذ النووي، وأنجب تلامذته.. قلت: وهو ممن كتب في دُرْجِ الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وشَهِدَ له، ومَدَحَهُ).

الجبل»، وبـ«ابن شيخ الجبل»، مولده في شعبان سنة ثلاث وتسعين... درَّس قديمًا، وحضر درسه **ابن تيمية** فأثنى عليه...)[١].

(٩٠): قال ابن حجر: (محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن سُجْمَان، أبو بكر بن الشَّريشي الأصل، نزيل دمشق، جمال الدين بن كمال الدين البكري الوائلي، ولد سنة أربع أو خمس وتسعين وستمئة، وأُحضر على ابن القواس وابن عساكر، وسمع من جماعة، وحصَّل له أبوه إجازات، واشتغل في صباه، وتفنن في العلوم، واشتهر بالفضيلة، ويقال: إن **ابن تيمية** حضر درسه وفضَّله على أبيه؛ وله يومئذ اثنتان وعشرون سنة)[٢].

(٩١): قال البِرْزَالي: (وفي يوم الإثنين سابع عشر ذي القعدة[٣] درَّس بحلقة العماد ابن منجَّى بجامع دمشق الإمامُ شمس الدين بن الشيخ فخر الدين البعلبكي، عِوضًا عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وحَضَرَ درسَه **الشيخ تقي الدين**، وقاضي القضاة تقي الدين الحنبلي -وكان لابسًا خِلعة القضاء-، وجماعة من الفقهاء)[٤].

إجازاته بالإفتاء:

(٩٢): قال برهان الدين ابن مفلح: (أحمد بن الحسن بن عبدالله

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣/ ٣٦٤-٣٦٦). انظر: «الذيل على العبر» لأبي زرعة العراقي (١/ ٢٩٤).

(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٤١).

وكان ذلك سنة (٧١٦هـ)؛ لأن أبا بكر الشريشي ولد سنة (٦٩٤هـ)، كما ذكر ابن قاضي شهبة في «تاريخه» (٢/ ٣/ ٣٣٩).

(٣) سنة (٦٩٥هـ).

(٤) «المقتفي» (٣/ ٣٠٥). انظر: «البداية والنهاية» (ص٤٠٨ الجامع).

بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة... المعروف بـ«ابن قاضي الجبل»... كان من أهل البراعة والفهم، متقنًا عالمًا بالحديث وعلله، والنحو واللغة، والأصلين والمنطق، وكان له في الفروع القدم العالي، قرأ على **الشيخ تقي الدين** عدَّة مصنفات في علوم شتى، وذكر لعمِّي الشيخ برهان الدين أنه قرأ عليه المحصَّل للرازي، وأفتى في شبيبته، وأذن له في الإفتاء **الشيخ تقي الدين** وغيره)(١).

(٩٣): قال ابن ناصر الدين: (الشيخ العالم الفقيه، العابد الناسك، شرف الدين أبو عبدالله محمد، بن الشيخ سعد الدين أبي محمد سعدالله، بن عبدالأحد بن سعدالله بن عبدالقاهر بن عبدالواحد بن عمر الحراني، ابن نَجيح(٢)، سمع من أبي الحسن علي ابن البخاري وآخرين، وتفقه بجماعة منهم **الشيخ تقي الدين**، وأَذِنَ له بالإفتاء فأفتى... وكان **للشيخ تقي الدين** من جملة ملازميه والخُدَّام)(٣).

(٩٤): قال شهاب الدين بن رجب: (عمر بن علي بن موسى بن الخليل البزار، المقرئ الحنبلي، المحدِّث البغدادي، سراج الدين، أبو حفص... قرأ صحيح البخاري على الحجار بحضور **ابن تيمية**

---

(١) «المقصد الأرشد» (١/ ٩٢-٩٣). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ١٢٩)، و«المنهج الأحمد» (٥/ ١٣٥)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٣٤)، و«القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (٢/ ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٣٧٦)، و«السحب الوابلة» (١/ ١٣٣).

(٢) الصواب في ضبطها (ابن بُخَيخ)، نبَّه عليه الحافظ ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (١/ ٣٦٩). انظر: تعليق د. عبدالرحمن العثيمين على «الذيل على الطبقات» (٤/ ٤٥٣).

(٣) «الرد الوافر» (ص٩٠).

والمزي والبِرْزَالي وشيوخ الشام، وقرأ المحرَّر على **تقي الدين ابن تيمية**، وأَذِنَ له بالفتيا)[١].

حثُّه أهل الصلاح على تولي القضاء:

(٩٥): قال الذهبي: (شمس الدين أبو عبدالله، محمد بن مُسَلَّم بن مالك بن مزروع الزَّيْنِي، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي الزاهد... سمعنا بقراءته الأجزاء، وكان ربما يكتب الأسماء والطِّباق ويذاكر، وبقي مدَّة على خزانة الضيائية، فلما توفي القاضي سليمان عُيِّن للقضاء، وأُثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة، فرغب فيه وولَّاه القضاء، فتوقَّف، وطلع إليه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** إلى بيته، وقوَّى عزمه، ولامه، فأجاب بشرط ألا يركب بغلة، ولا يأتي موكبًا؛ فأُجيبَ)[٢].

---

(١) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي» (ص٧٥-٧٦). انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٦١٥).
وكان ذلك سنة (٧٢٤هـ) كما ذكر الحافظ ابن رافع السلامي. انظر: منتخب «المختار المذيَّل به على تاريخ ابن النجار» لتقي الدين الفاسي (ص١٣٠).
وسراج الدين عمر البزار (ت: ٧٤٩هـ) هو صاحب «الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»، وهي من أمتع تراجم الشيخ، حوت عجائب من تعبُّده، وزهده، وورعه، وتواضعه، وشهامته، وفيها من دقائق أخباره مما لم يذكر في تراجم خاصته، رغم صحبة المترجِم لابن تيمية مدة يسيرة.
فائدة: قاضي الحنابلة وشيخ المذهب في الديار المصرية محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي (ت: ٨٤٤هـ) صاحب الحواشي المشهورة -كحاشيته على «الفروع» و«المحرر»-، وأحد مقرِّظي «الرد الوافر» لابن ناصر الدين؛ هو سبط البزار تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، فالبزار هو جدُّ ابن نصر الله لأمه. انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٢٥٦)، و«الذيل على رفع الإصر» (ص١١٠).
(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٣٠٤-٣٠٦). انظر: «أعيان العصر» (٥/ ٢٦٤-٢٦٥)، =

مشاركته في جهاد أهل كِسْروان:

(٩٦): قال ابن فضل الله العمري: (... طائفة الدرزية، وهي بئست الطائفة الآمنة الخائفة، وشأنهم شأن النصيرية في استباحة فروج المحارم، وسائر الفروج المحرمة، وهم أشدُّ كفرًا ونفاقًا منهم، وأبعد من كل خير، وأقرب إلى كل شر... ومن هؤلاء أهل كِسْروان ومَن جاورهم، وكان **شيخنا ابن تيمية** ﷺ يرى أن قتالهم وقتال النصيرية أولى من قتال الأرمن؛ لأنهم عدوٌّ في دار الإسلام، وشرُّ بقائهم أضر)[١].

(٩٧): قال ابن الوردي: (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسبعمائة... وفيها: في سلخ شوال توفي قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بحلب... وكان ﷺ من أكبر أصحاب **ابن تيمية**[٢]، وكان

= و«الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٨)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٧)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٧/ ١٤٤-١٤٥).

وكان تقليده القضاء في صفر سنة (٧١٦هـ)، وهو الذي اجتمع بشيخ الإسلام في منتصف ربيع الأول من سنة (٧١٨هـ) وأشار عليه في ترك الإفتاء في مسألة الحلف بالطلاق، فقبِل الشيخ نصيحته، وأجاب إلى ما أشار به رعايةً لخاطره، قبل أن يصل كتاب السلطان بمنع الشيخ من الإفتاء بهذه المسألة. انظر: «العقود الدرية» (ص٣٩٣)، «البداية والنهاية» (ص٤٣٧ الجامع).

(١) «التعريف بالمصطلح الشريف» (ص٢٠٤-٢٠٥). انظر: «صبح الأعشى» للقلقشندي (١٣/ ٢٤٨-٢٤٩).

وقال شيخ الإسلام عنهم في رسالته للسلطان الناصر كما في «العقود الدرية» (ص٢٤٣): (وهم شرٌّ من التتار من وجوه متعددة، لكن التتر أكثر وأقوى؛ فلذلك ظهر شرُّهم). انظر: «جامع المسائل» (٩/ ٤٧٦).

(٢) وهو أحد أصحاب شيخ الإسلام الذين وجَّه لهم الشيخ عماد الدين الواسطي (ت: ٧١١هـ) رسالته «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار»، التي يوصيهم فيها بملازمة الشيخ، والحث على اتباع طريقته، وأثنى فيها على الشيخ ثناءً عظيمًا، وهي في =

حامل رايته في وقعة الكِسْروان المشهورة)[(١)].

جهوده الاحتسابية:

(٩٨): قال ابن كثير: (السيد الشريف عماد الدين الخَشَّاب... كان رجلًا شهمًا، كثير العبادة والمحبة للسُّنة وأهلها، ممن واظب على **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رحمه الله وانتفع به، وكان من جملة أنصاره وأعوانه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الذي بعثه إلى صَيْدنَايا[(٢)] مع بعض القسِّيسين؛ فلوَّث يده بالعذرة وضَرَب اللَّحمة التي يعظِّمونها هنالك، وأهانها غاية الإهانة؛ لقوة إيمانه وشجاعته)[(٣)].

(٩٩): قال ابن شاكر الكتبي: (وفي هذا الشهر[(٤)] قدم إلى دمشق

= «العقود الدرية» لابن عبدالهادي (ص٣٥٦-٣٨٧)، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص١٠٩-١٣١).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٤٣٩) عند ذكره لحوادث سنة (٧٤٢هـ): (وفي يوم السبت السادس والعشرين منه قُلِّد قضاء العساكر المنصورة الشيخ نور الدين بن الصائغ، عوضًا عن القاضي الحنفي... وفرح بولايته أصحاب الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله؛ وذلك لأنه من أخصِّ من صَحِبَه قديمًا، وأخذ عنه فوائد كثيرة وعلومًا).

(١) «تتمة المختصر» (٢/ ٣٤١).

قال ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» (ص٣٢٢ الجامع): (وحُكي من شجاعته في مواقف الحرب نوبة شقحب ونوبة كسروان ما لم يُسمع إلا عن صناديد الرجال، وأبطال اللقاء، وأحلاس الحرب، تارة يباشر القتال، وتارة يحرِّض عليه). انظر: «ابن تيمية والمغول»، محمد براء ياسين (ص٢٠٣-٢٢٦).

(٢) بلد من أعمال دمشق. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٢٦٢).

(٣) «البداية والنهاية» (١٦/ ٣١٩ ط. ابن كثير). انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٣٧٦).

(٤) شهر ربيع الآخر من سنة (٧٢٢هـ).

راهبٌ من النصارى، وجاء إلى عند **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وتحدَّث معه، وذكر أن في دَيْرِ صَيْدنَايا موضعًا مَن مدَّ يده ما تخرج إلا يابسة، فأنكر ذلك **الشيخ تقي الدين**، وبعث معه من أصحابه جماعة، فدخلوا إلى المكان، ومدُّوا أيديهم وبصقوا فيه، وأراد بعضهم أن يبول فيه، فقامت الرُّهبان والقُسوس الذين بالدَّيْر حتى يقاتلوا جماعة **الشيخ**، وأخرَّجوهم من الدَّيْر، وكان الراهب المذكور عاهد الشيخ أنه متى حضر الجماعة ولم يحصل لهم أذًى أن يُسْلم، فاتفق بعد حضورهم أنه أسلم على يد **الشيخ تقي الدين**)[١].

(**١٠٠**): قال ابن كثير: (ثم دخلت سنة ست وسبعمائة... وفي هذه السنة صُلِّيَتْ صلاة الرغائب والنِّصْف[٢] بجامع دمشق؛ بعد أن كانت قد أبطلها **ابن تيمية** منذ أربع سنين)[٣].

(**١٠١**): قال ابن حجر: (علي بن الحسن بن عبدالله بن الجابي، الخطيب بجامع جراح، كان مشهورًا بحسن تأدية الخطابة، فصيح التلاوة، وكان قد أغري بالكيميا[٤]، وحصَّل فيها كتبًا كثيرة جدًّا، وكان يزعم أنها صحَّتْ معه.

---

(١) «عيون التواريخ» (٤/ ٣٣٢). (٢) أي: صلاة النصف من شعبان.

(٣) «البداية والنهاية» (١٨/ ٦٤)، وكان شيخ الإسلام حينها في مصر.

(٤) والمقصود بالكيمياء هنا ما ذكره ابن خلدون في «المقدمة» (٣/ ١٠٦٩): (علم الكيمياء: وهو علم ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة، ويشرح العمل الذي يوصل إلى ذلك، فيتصفحون المكونات كلها بعد معرفة أمزجتها وقواها؛ لعلهم يعثرون على المادة المستعدة لذلك، حتى من الفضلات الحيوانية؛ كالطعام، والريش، والبيض، والعذرات، فضلًا عن المعادن).
وقال الدِّلْجي في «الفلاكة والمفلوكون» (ص٢٩): (وأما الكيمياء فلا بحث في إمكانها على يد ولي من قبيل الكرامات وخرق العادات، ولا في الوصول إلى =

قال ابن الجزري: كان صاحبي، وكان يعرف بالكيميا معرفة تامة، ولما مات توجَّه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** فاشترى منها جملة وغسلها في الحال، وقال: «هذه الكتب كان الناس يُضَلُّون بها، وتضيع أموالهم؛ فافتديتهم بما بذلته في ثمنها»[(١)].

(١٠٢): قال ابن كثير: (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة... وممن توفي فيها... إبراهيم المُوَلَّه، الذي يُقال له: القُمَيْني؛ لإقامته بالقمَّامين خارج بابِ شرقي، وربما كاشفَ بعض العوام، ومع هذا لم يكن من أهل الصلاة، وقد استتابه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وضَرَبَه على ترك الصلوات، ومخالطة القاذورات، وجَمْعِ النساء والرجال حوله في الأماكن النجسة)[(٢)].

= تصحيح صبغها ظاهرًا على وجه التلبيس والغش كما يفعله الفساق، إنما البحث في تصيير النحاس ذهبًا حقيقة على طريقة صناعية مطردة، فهذا مما لا أعتقد صحته، وقد صنف الشيخ تقي الدين ابن تيمية رسالة في إنكارها، وكذلك ابن قيم الجوزية).

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٠٨). انظر: «أعيان العصر» (٣/ ٣٢٩).
وقد ذكر شيخ الإسلام الحادثة بسياق آخر، فقال كما في «مجموع الفتاوى» (٢٩/ ٣٧٨): (... ثم إنه مات هذا الرجل وكان خطيبًا بجامع، فلم يشهد جنازته من جيرانه وغيرهم من المسلمين إلا أقل من عشرة، وكان يعاني السحر والسيميا، وكان يشتري كتبا كثيرة من كتب العلم، فشهدت بيع كتبه لذلك، فقام المنادي ينادي على «كتب الصنعة» وكانت كثيرة؛ يعني كتب الكيمياء؛ فإنهم يقولون: هي علم الحجر المكرم، وهي علم الحكمة، ويعرِّفونها بأنواع من العبارات، وكان المتولي لذلك من أهل السيف والديوان شهودًا، فقلت لولي الأمر: لا يحلُّ بيع هذه الكتب؛ فإن الناس يشترونها فيعملون بما فيها فيقولون: هؤلاء «زغلية» فيقطعون أيديهم، وإذا بعتم هذه الكتب تكونون قد مكنتموهم من ذلك، **وأمرت المنادي فألقاها بيركة** كانت هناك فألقيتْ حتى أفسدها الماء ولم يبق يعرف ما فيها).

(٢) «البداية والنهاية» (١٦/ ١٨٤ ط. ابن كثير).

(١٠٣): قال شمس الدين المنْبِجي: (وسمعتُ من بعض أصحاب **شيخ الإسلام ابن تيمية** أن **الشيخ** وأصحابه كانوا بالجامع الأموي، ودخل رجلٌ من المولَّهين، وعليه لُبَّادٌ كبيرٌ أسود، وقد علَّق دائرة مساويك وخرزًا، وحوله خلق، فقالوا **للشيخ**: هذا الرجل يكاشف الناس، ويعتقد الناس فيه اعتقادًا عظيمًا، فقال **الشيخ**: «عليَّ به»، فجاؤوا به إلى **الشيخ**، فقال له **الشيخ** -حين أقبل عليه- منشدًا:

يا من تدرَّع دِلْقًا أسودًا خَشِنًا   دِيْنًا وعلَّقَ أعلاه مساويكا
والله لو أنَّه درعٌ أتاكَ به   عيسى بن مريم ما غطَّى مساويكا

ثمَّ إنَّ **الشيخ** استتوبه عما هو فيه، وحسنت حاله)(١).

(١٠٤): قال ابن كثير: (عنترة بن شدَّاد... وقد ذَكر له الأصمعي وأبو عبيدة شيئًا من سيرته، فزاد عليها القُصَّاص وجهلة الناس أشياء كثيرة مكذوبة... وقد قيل **لشيخنا العلامة ابن تيمية**: إن العامة يجلسون يسمعون سيرة عنترة، ويأكلون من التّرمس والباقلاء المقلي.

فقال: «هؤلاء قال الله تعالى فيهم: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]»)(٢).

---

(١) «منهاج السالكين وعمدة البصراء للسائرين» (ق ٢٦٣/ ظ-٢٦٤و) «نسخة مكتبة شهيد علي باشا المحفوظة برقم (١٤٢٨)».

(٢) «البداية والنهاية» (٢/ ٥١١ ط. ابن كثير).

وقد أثبت المحقق هذا النص في الحاشية لا المتن، وتحفَّظ على نسبته إلى ابن كثير، ومال إلى نسبته للناسخ «محمد بن سلطان بن سعيد البعلي الحنبلي»، فقال: (ويبدو أن هذا النص من الناسخ لا من ابن كثير، فالأسلوب يختلف، وإن ظهر فيه شيء من العلم، فالناسخ -فيما يبدو من روايته- عالم).

قلت: لم أقف على ترجمة للناسخ تكشف عنه، لكن يظهر لي أن النص من كلام =

(١٠٥): قال ابن كثير: (ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وسبعمائة... ومن العجائب والغرائب التي لم يتفق مثلها، ولم يقع من نحو مئتي سنة وأكثر؛ أنه بَطَلَ الوقيد بجامع دمشق في ليلة النصف من شعبان، فلم يَزِدْ في وقيده قنديلٌ واحد على عادة لياليه في سائر السنة، ولله الحمد والمنة، وفرح أهل العلم بذلك وأهل الديانة، وشكروا الله -تعالى- على تبطيل هذه البدعة الشنيعة، التي كان يتولَّد بسببها شرورٌ كثيرة بالبلد، ولا سيما بالجامع الأموي، وكان ذلك بمرسوم السلطان الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون -خلَّد الله سلطانه وشيَّد أركانه-، وكان الساعي في ذلك بالديار المصرية الأمير حسام الدين أبو بكر بن النَّجِيبي -بيَّض الله وجهه- وقد كان مقيمًا في هذا الحين بالديار المصرية، وقد كنت رأيتُ عنده فتيا عليها خطُّ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وغيرهما في

= ابن كثير لا من كلام الناسخ؛ لأن من منسوخات الناسخ «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية» لابن القيم، وقد نسخها بخط واضح حسن، وفرغ منها -كما في خاتمة النسخة- في شهر جمادى الآخرة سنة (٧٧٤هـ)، والنسخة محفوظة في مكتبة لايبزج برقم (Vollers 388)، ومن منسوخات الناسخ أيضًا «مفتاح دار السعادة» لابن القيم، وفرغ منها سنة (٧٨١هـ)، والنسخة محفوظة في مركز جمعة الماجد (كما ذكر الأستاذ خالد الريان رحمه الله في تقرير منشور في العدد الأول من مجلة «اقرأ ص٨٠»، الصادرة عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة).

فلو كان الناسخ من تلاميذ شيخ الإسلام لكان عمره حينها قد جاوز السبعين -على أقل تقدير-، وهذه سنٌّ يبعد فيها أن يشتغل صاحبها بالنسخ.

جاء في «مختصر الفتاوى المصرية» (ص٦٥-٦٦): (ومن لا سبب لرزقه إلا قراءة سيرة عنترة والبطال ونحوها لا يجوز أن يُرتَّب إمامًا يصلي بالمسلمين؛ فإنه يحدِّث دائمًا بالأكاذيب ويأكل الجعل عليها، وكلاهما محرم؛ فإن عنترة والبطال -وإن كانا موجودين- لكن كُذب عليهما ما لا يحصيه إلا الله). انظر: «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٣٥١).

إبطال هذه البدعة[١]، فأنفذ الله ذلك، ولله الحمد والمنة.

وقد كانت هذه البدعة قد استقرَّت بين أظهر الناس من نحو سنة خمسين وأربعمئة وإلى زماننا هذا، وكم سعى فيها من فقيه، وقاض، ومفتٍ، وعالم، وعابد، وأمير، وزاهد، ونائب سلطنة، وغيرهم! ولم ييسِّر الله ذلك إلا في عامنا هذا)[٢].

جهوده الدعوية:

(١٠٦): قال سِبْط ابن العَجَمِي: (إبراهيم بن داود بن [...][٣] الآمدي الأصل، نزيل القاهرة... توفي الشيخ برهان الدين الآمدي المذكور في أواخر شوال، أو أوائل ذي القعدة، من سنة سبع وتسعين وسبعمئة، بالقاهرة... ذكر لي أن والدَهُ كان نصرانيًّا، ولما هلكَ كنتُ[٤]

---

(١) وكان ذلك -فيما يظهر- سنة (٧٠٤هـ)؛ لأن ابن كثير قال في حوادثها (١٨/ ٤٧): (وفي شعبان سعى جماعة في تبطيل الوقيد ليلة النصف، وأخذوا خطوط العلماء في ذلك، وتكلموا مع نائب السلطنة، فلم يتفق ذلك؛ بل أشعلوا، وصُلِّيَتْ صلاة ليلة النصف أيضًا).

(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٥٢٤-٥٢٥). انظر: «الذيل التام على دول الإسلام» (١/ ١١٤).
وقد ذكر بعض المعاصرين أن من أبطل هذه البدعة هو شرف الدين عبدالله بن الإمام ابن قيم الجوزية، وهذا وهْم، ربما نشأ من قراءة كلمة (أبطل) بدلًا من (بَطَلَ) الواردة في صدر الخبر، واقترن ذلك بإيراد ابن كثير لخبر يتعلق بعبدالله ابن القيم قبل هذا الخبر.
ويتضح الفصل بين الخبرين في «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣/ ٩).

(٣) بيَّض المؤلف هنا موضع اسم الجد، واسمه «عبدالله»، كما ذكر ابن حجر، والمقريزي، وغيرهما.

(٤) انتقل السياق للآمدي، وكأن سبط ابن العجمي كان كتب فيما سبق: «والدي»، ثم صوَّبها إلى المثبت، ولم يصوِّب ما بقي. أفادني بذلك الشيخ د. محمد بن عبدالله السريع، وهو الذي زودني بأخبار ابن تيمية في هذا «الثبت» جزاه الله خيرًا.

صغيرًا دون البلوغ، فأوصي بي لشخصٍ يقال له: الحاج عبدالله، وكان هذا رجلًا صالحًا، فجاء بي إلى **الشيخ** -يعني: **ابن تيمية**-، فأسلمتُ على يديه وأنا دون البلوغ، وكان **الشيخ** يحبني.

قال لي: ولم أقرأ عليه شيئًا، وإنما قرأتُ على أصحابه.

وكان يعتقدُ **الشيخَ** اعتقادًا عظيمًا، ليس عنده أحدٌ من العلماء في رُتبته -فيما يظهر لي منه-)[1].

(١٠٧): قال جمال الدين ابن عبدالهادي: (داود المتطبِّب، كان نصرانيًّا ثم أسلم على يد **الشيخ ابن تيمية**، وبَرَعَ وصَنَّفَ كتاب «الطب النبوي»)[2].

---

(١) «ثبت سبط ابن العجمي» (٥٩٢-٥٩٣) «نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت». انظر: «الدر المنتخب» لابن خطيب الناصرية (١/ ١١٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٧)، و«نيل الأمل في ذيل الدول» للملطي (٢/ ٣٦١)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٥٩٣).

وفي «المقفى الكبير» (١/ ١٥٢): (قدم دمشق وأبواه على دين النصرانية، فأسلم على يد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية، وله من العمر نحو سبع سنين، ولزمه وقد خامر قلبه محبَّته، فسلك طريقه، ونسخ كتبًا من مصنَّفاته). وفي «درر العقود الفريدة» (١/ ١١١): (ولد بمدينة آمد في سنة أربع عشرة وسبعمئة بين أبوين نصرانيين، وقدم إلى دمشق فأسلم على يد شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية رحمه الله، وله من العمر نحو السبع سنين، وخدمه، وصَحِبَ من بعده ابن القيم، وأخذ عنه).

(٢) «الجوهر المنضد» (ص٣٨).

وداود المتطبب هو: جمال الدين، داود بن أبي الفرج بن أبي الحسين بن عمران الدمشقي، أسلم على يدي الشيخ سنة (٧٠١هـ)، وفارق أهلَه وأقاربه، وجفاهم في الله عز وجل حفظ القرآن، وأقبل على الاشتغال بالعلم، والنسخ، والعبادة، توفي سنة (٧٣٧هـ). انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص٩٤-٩٥)، و«تاريخ ابن الجزري» (٣/ ٩٦٦).

=

جهوده الإصلاحية:

(١٠٨): قال ابن كثير: (الأمير سلطان العرب، حسام الدِّين مهنَّا بن عيسى بن مهنا، أمير العرب بالشام، وهم يزعمون أنهم من سلالة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، من ذرية الولد الذي جاء من العباسة أخت الرشيد، فالله أعلم.

وقد كان كبيرَ القدر محترَمًا عند الملوك كلِّهم بالشام ومصر والعراق، وكان ديِّنًا خيِّرًا، متحرِّيًا للحق، وخلَّف أولادًا وورثة وأموالًا كثيرة، وقد بلغ سنًّا عالية، وكان يحبُّ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** حبًّا

= - **وممن أسلم على يدي ابن تيمية أيضًا**: بهاء الدين عبدالسيد بن المهذب إسحاق بن يحيى الطبيب الكحال؛ ديَّان اليهود، أسلم على يدي الشيخ سنة (٧٠١هـ) لما بيَّن له بطلان دينهم وما هم عليه، وأسلم على يديه خلق كثير من قومه وغيرهم، وكان مباركًا على نفسه وعليهم، قال شيخ الإسلام عنه: (دعوتُه إلى الإسلام، وبيَّنتُ له أعلامه، حتى أسلم وحَسُن إسلامه)، توفي سنة (٧١٥هـ). انظر: «الرد على الشاذلي» لابن تيمية (ص٢٠٤)، و«المقتفي» (٥/ ١٦١)، و«البداية والنهاية» (١٨/ ١٤٨).

وسيأتي ذكر ابنه يوسف في الخبر رقم (٢٠٦).

- **وممن أسلم على يديه أيضًا**: يهوديٌّ كان ابن تيمية إذا أراد المضي إلى المكتب في صغره يعترضه بطريقه بمسائل يسأله عنها؛ لِما كان يلوح عليه من الذكاء والفطنة، وكان يجيبه عنها سريعًا حتى تعجب منه، ثم إنه صار كلما اجتاز به يُخبره بأشياء مما يدلُّ على بُطلان ما هو عليه، فلم يلبث أن أسلم وحسُن إسلامه، وكان ذلك ببركة الشيخ على صغر سنه. انظر: «الأعلام العلية» للبزار (ص٤٢ـ٧).
- **وممن أسلم على يديه أيضًا**: راهب دَيْرِ صَيْدنَايا، **كما سبق في الخبر رقم (٩٩).**
- **وممن أسلم على يديه أيضًا**: توما بن عبدالله النصراني، أسلم على يد الشيخ سنة (٧٢٣هـ)، وجاور بالمئذنة الشرقية بجامع دمشق مدة، ثم ارتدَّ، وقال: إن القرآن ثلثه من التوراة، وثلثه من الإنجيل، وثلثه صنَّفوه، وإن ملة موسى وعيسى حق، فضُرب عنقه سنة (٧٢٦هـ). انظر: «نهاية الأرب» (٣٣/ ٢١٢)، و«تاريخ ابن الجزري» (٢/ ١٠٨)، و«ذيل العبر» (ص٧٥)، و«عيون التواريخ» (٤/ ٤٣٧).

زائدًا هو وذريته وعَرَبُه، وله عندهم منزلة وحُرْمة وإكرام؛ يسمعون قوله ويمتثلونه، وهو الذي نهاهم أن يُغير بعضهم على بعض، وعرَّفهم أن ذلك حرام، وله في ذلك مصنَّف جليل)[١].

(١٠٩): قال ابن كثير: (وفيه[٢] قدم كتابٌ من السلطان إلى دمشق ألَّا يولَّى أحدٌ بمالٍ ولا برشوة؛ فإن ذلك يفضي إلى ولاية من لا يستحق الولاية، وإلى ولاية غير الأهل، فقرأه ابن الزملكاني على السُّدَّة، وبلَّغه عنه ابن صبيح المؤذن، وكان سبب ذلك **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رحمه الله ... وفي رمضان جاء كتاب السلطان أن من قَتَلَ لا يجني أحدٌ عليه؛ بل يُتَّبَع القاتل حتى يُقتصَّ منه بحكم الشرع الشريف، فقرأه ابن الزملكاني على السُّدَّة بحضرة نائب السلطنة تنكز، وسببه **ابن تيمية**؛ هو أمر بذلك وبالكتاب الأول قبله)[٣].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٨٠-٣٨١).
قال ابن عبدالهادي عن الشيخ في «العقود الدرية» (ص٨٥): (وله رسائل إلى البحرين، وإلى ملوك العرب).
وقد كانت للأمير حسام الدين مهنا علاقة وطيدة بالسلطان الناصر؛ الذي كان مشغوفًا بالخيل وجمع كرائمها، وكان مهنا يحضر له منها الكثير، وله يدٌ في إخراج ابن تيمية من سجن الجب في قلعة الجبل سنة (٧٠٧هـ)، حيث خاطب السلطان الناصر بشأنه، فأجاب طلبه، فحضر مهنا بنفسه إلى الجب، وأقسم على ابن تيمية بالخروج. انظر: «العقود الدرية» (ص٣١١)، و«المواعظ والاعتبار» (٣/ ٧٢٨).
فائدة: شمس الدين الزركشي الحنبلي صاحب الشرح المشهور على مختصر الخرقي أصله من عرب بني مهنا، ذكر ذلك العليمي في «المنهج الأحمد» (٥/ ١٣٨).

(٢) أي: في ربيع الآخر من سنة (٧١٢هـ).

(٣) «البداية والنهاية» (١٨/ ١٢٣-١٢٤).

علاجه المرضى بالرقية:

(١١٠): قال شمس الدين بن مفلح: (ومعلومٌ أن الأرواح تختلف في ذاتها وصفاتها، وبحسب ذلك قد يخرج بأيسر شيء، أو بوعظ، أو بتخويف، وقد لا يخرج إلا بالضرب على اختلافه أيضًا، فيفيق المصروع ولا ألم به.

وكان **الشيخ تقي الدين** يعالج هذا الصرع بذلك كلِّه، وتارة بقراءة آية الكرسي، ويأمر المصروع بكثرة قراءتها، وكذا من يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين)[١].

(١١١): قال شمس الدين بن مفلح: (وكان **شيخنا** إذا أُتي بالمصروع وَعَظ من صَرَعَه، وأمره ونهاه، فإن انتهى وفارق المصروع؛ أخذ عليه العهد ألا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينْته ولم يفارقه؛ ضَرَبَه حتى يفارقه.

والضربُ يقع في الظاهر على المصروع، وإنما يقع في الحقيقة على من صَرَعَه، ولهذا يتألَّم مَنْ صَرَعَه به، ويصيحُ ويُخبِر المصروعُ إذا أفاقَ أنه لم يشعر بشيءٍ من ذلك. وأظنُّ أني رأيتُ عن الإمام أحمد نحو فعل **شيخنا**)[٢].

---

(١) «الآداب الشرعية» (٢/ ٤٩٠)، انظر: «زاد المعاد» (٤/ ٩٢-٩٣)، و«الدرة اليتيمية» (ص٤٩-٥٠ تكملة الجامع).

(٢) «الفروع» (٢/٤٦٦). انظر: «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٦٠).

قال السفاريني في «تناضل العمال» (٣/ ١٨٠) تعليقًا على هذا الخبر: (وإنما يفعل مثل هذا المتمكِّنون، وأرباب الولاية الواصلون، فلا يغترَّ المغترون. وقد ذكرنا قصة الإمام أحمد ﷺ مع جارية المتوكل الخليفة، ومعاودة المارد إليها بعد موت الإمام أحمد، وما أجاب به المارد لأبي بكر المروذي؛ مع علو كعبه، وسمو منزلته).

(١١٢): قال جمال الدين ابن عبدالهادي: (وقد تحصَّن كثير منهم[١] بآيات من القرآن من اللصوص والأعداء والسباع، وكلُّ ذلك شرطه الإيمان الصادق، ومن ليس من أهله لا ينفعه ذلك.

ونعل أحمد بن حنبل أذهبت الجن، فإنه ورد أن جارية للخليفة كانت تُصْرع، فدُعي لها أحمد، فضربها بنعله، فذهب عنها ولم يَعُد، فلما مات أحمد عاد، فدعا لها صاحبه أبو بكر المرُّوذي، فقال له الجني: حتى تكون أحمد بن حنبل[٢]!

وكذلك ذهب كثيرٌ منهم بقراءة شيء، فيحكى عن **ابن تيمية** أنه كان يقول في أُذنه: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩] فيزول عنه)[٣].

* * *

---

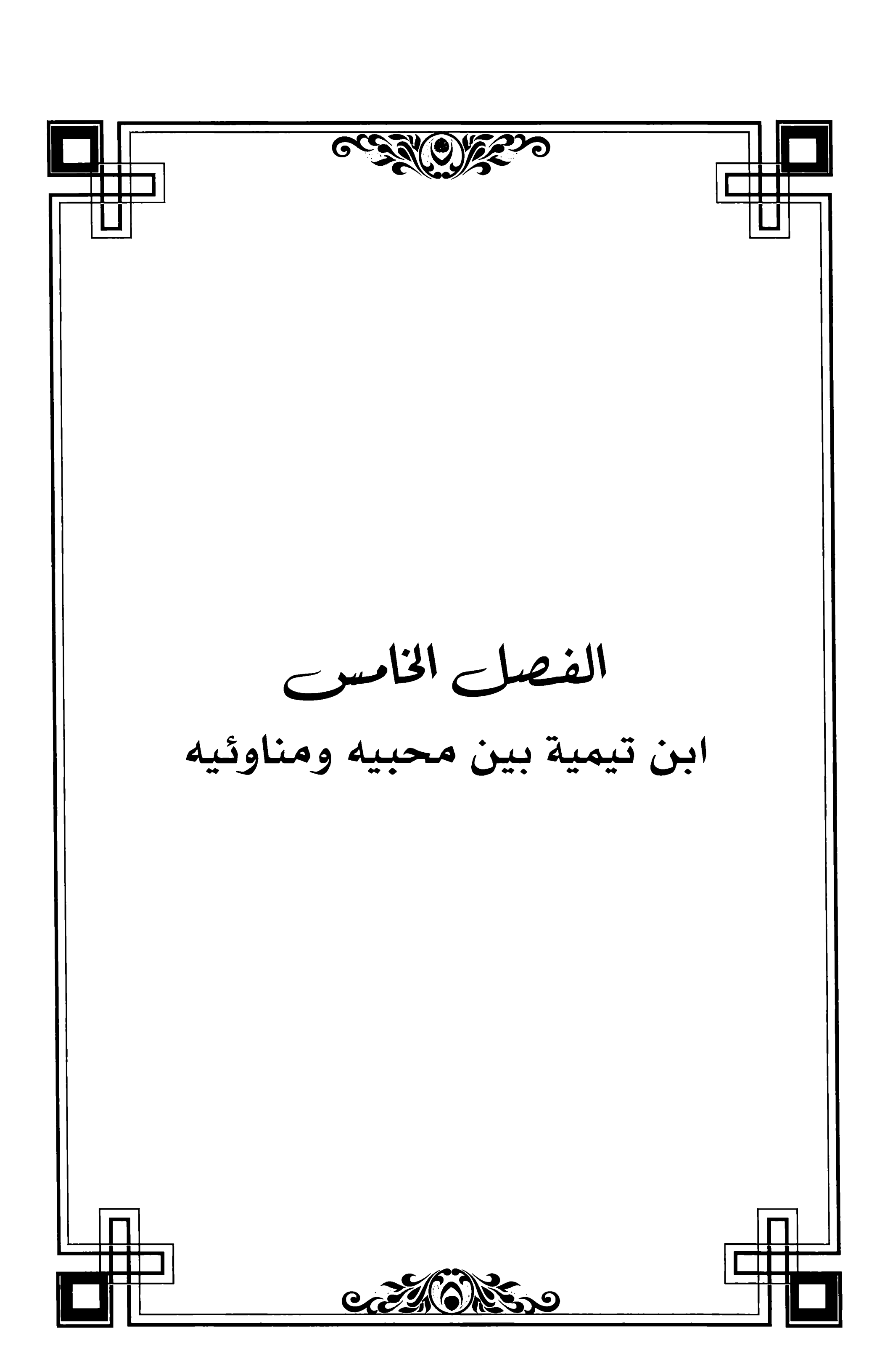
(١) أي: كثير من الصالحين من أولياء الله.

(٢) انظر: «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ١٤٧-١٤٨)، وفيه: (فأخرج له أحمد نعل خشبٍ بشِرَاكِ خُوصٍ للوضوء، فدفعه إلى صاحب له: وقال له: تمضي إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية، وتقول له: يقول لك أحمد: أيُّما أحب إليك؛ تخرُج من هذه الجارية، أو أصفع الآخِر بهذه النعل؟).

قال ابن مفلح في «الفروع» (٢/ ٤٦٦): (وأظنُّ أني رأيتُ عن الإمام أحمد نحو فعل شيخنا، والأثبتُ عن أحمد: أنه أرسل إلى مَنْ صَرَعَ ففارَقَهُ، وأنه عاودَ بعد موت أحمد، فذهب أبو بكر المرُّوذي بنعل أحمد، وقال له، فلم يفارِقْه. ولم يُنْقَلْ أن المرُّوذي ضَرَبَه ليذهب، فامتناعُه لا يدلُّ على عدم جوازه، فلعلَّه لم يَرَ المحلَّ قابلًا، أو لم يُمَكَّن من ذلك، أو الوقت ضيِّق، أو لم يَعْرف فيه سَلَفًا؛ فتورَّع عنه وهَابَهُ، أو لم يستحضر مثل هذا الفعل، ولا نُبِّه عليه. والله أعلم).

(٣) «صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله» (ص٤٢).

قال ابن القيم في «زاد المعاد» (ص٩٨ تكملة الجامع): (وكان كثيرًا ما يقرأ في أُذُن المصروع ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]).



الفصل الخامس

ابن تيمية بين محبيه ومناوئيه

دوام ملازمة أصحابه له:

(١١٣): قال ابن الجزري: (صارم الدين إبراهيم، بن صارم الدين خليفة، بن بدر الدين محمد، بن خلف المَنْبَجي... كان رجلاً جيِّدًا من أصحاب **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، لا يكاد ينقطع عنه وعن أخيه التاج شرف الدين يومًا واحدًا؛ إما ليلًا أو نهارًا، يحضر إليهما)[١].

(١١٤): قال زين الدين ابن رجب: (محمد بن المُنَجَّى بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّى التنوخيُّ الدمشقي، الشيخ شرف الدين أبو عبدالله، ابن الشيخ زين الدين أبي البركات... كان من خواصِّ أصحاب **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**؛ وملازميه حَضَرًا وسَفَرًا، ومشهورًا بالديانة والتقوى، ذا خصالٍ جميلة، وعلمٍ وشجاعة)[٢].

ثباتهم معه في الخطوب:

(١١٥): قال ابن كثير: (وقد كان شرف الدين ابن بُخيخ هذا قد صحِبَ **شيخنا العلامة تقي الدين ابن تيمية**، وكان معه في مواطن كبار صعبة، لا يستطيع الإقدام عليها إلا الأبطالُ الخُلَّص الخواص، وسُجِن معه، وكان من خُدَّامه وخواصِّ أصحابه، ينال فيه الأذى، وأوذي بسببه مرات، وكلُّ ما له في ازدياد ومحبة فيه، وصبْرٍ على أذى أعدائه)[٣].

---

(١) «تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» (٢/ ٤٠٦-٤٠٧). انظر: «المنتقى من تاريخ مصر» (ص١١٩)، و«المقفى الكبير» (١/ ١٥٠)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٢٥).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٥٦-٤٥٩). انظر: «الرد الوافر» (ص١١٢)، و«المقصد الأرشد» (٢/ ٥٠٧)، و«المنهج الأحمد» (٥/ ١٦)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١١٨).

(٣) «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٣٧). =

انتصارهم لأقواله:

(١١٦): قال سِبْط ابن العَجَمِي: (الشيخ برهان الدين الآمدي... أخبرني الشيخُ المذكورُ أن الأمير يلبغا الخاصكي كان يحبُّ **الشيخ** -يعني: **ابن تيمية**-، قال: فجاءه شخصٌ بالمسائل التي أفردها العلائي، التي خالف **الشيخ** فيها الناس، وأظنُّه قال: إنها خمسون مسألة. قال شيخنا: فلما جئتُ الأميرَ يلبغا، قال لي: يا شيخ برهان الدين، انظر هذه المسائل، قال: فقلت له: يا سيدي، إن **الشيخَ** لم يَقُل قولًا قطُّ إلا وله فيه سَلَف، ولم ينفرد بقولٍ قط، وإن شئتَ أبيِّن ذلك. أو ما هذا معناه)[1].

إحسانه إلى أصحابه:

(١١٧): قال ابن كثير: (الشيخ الصالح أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصَّالحي، ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة،

= قال عنه البرزالي: (كان فقيهًا فاضلًا، صَحِب التقيَّ ابن تيمية، وتفقَّه عليه، ولازمَه، وخدَمَه، وتوجَّه معَه إلى الديار المصرية، وحُبِس بسببه، وسعى في إخراجه بكل طريق، ولم يَزَل في خدمته إلى آخر وقت). نقله السخاوي في «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٦/ ١٦٧). انظر: «المنتقى من تاريخ مصر» (ص٦٦)، و«الدر المنتخب» (٥/ ٢١٢٥).

وقد سبق ذكر إجازة الشيخ له بالإفتاء في الخبر رقم (٩٣).

(١) «ثبت سبط ابن العجمي» (٥٩٦) «نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت». وفي تقريظه على «الرد الوافر» (ص٢٨٠): (فقال الأمير: لا، بل أعرف أنه كلامٌ مُتحمَّلٌ على الشيخ).

وقد سبق ذكر إسلام إبراهيم الآمدي على يد الشيخ في الخبر رقم (١٠٦).

وانظر مناقشة لكثير من المسائل التي أفردها العلائي في: «جلاء العينين في محاكمة الأحمدين» للألوسي، و«ابن تيمية رد مفتريات ومناقشة شبهات»، د. خالد عبدالقادر.

وسمع الكثير صُحْبة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** والمزي، وكان ممن يحبُّ **الشيخ تقي الدين**، وكان معهما كالخادم لهما، وكان فقيرًا ذا عيال، يتناول من الزكاة والصدقات ما يقوم بأَوَدِه.

وأقام في آخر عمره بحمص، وكان فصيحًا مفوَّهًا، له تعاليق وتصانيف في الأصول وغيرها، وكان له عبادة، وفيه خير وصلاح، وكان يتكلم على الناس بعد صلاة الجمعة إلى العصر من حفظه، وقد اجتمعتُ به غير مرة صحبة شيخنا المزي حين قدم من حمص، فكان قويَّ العبارة فصيحها، متوسطًا في العلم، له ميلٌ إلى التصوف؛ والكلام في الأحوال والأعمال والقلوب وغير ذلك، وكان يُكثر ذِكْرَ **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنة[(١)]، وقد كان **الشيخ** يحضُّ الناس على الإحسان إليه، وكان يعطيه ويَرْفِدُه)[(٢)].

نصحه لأصحابه:

(١١٨): قال ابن قاضي الجبل: (... قلت: نحن نقول: العالم محدَثٌ مخلوق، كائنٌ بعد أن لم يكن، والفاعل المختار له الترجيح بحسب القدرة والاختيار، وكان الله ولا شيء معه، وقد نظمتُ في هذا

---

(١) سنة (٧٢٨هـ).

(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٠٥-٣٠٦).
قال الصفدي في «أعيان العصر» (١/ ٧٢٧): (أخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال). انظر: «الدر المنتخب» (٢/ ٧٣٣)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٤٧٤)، وانظر: «تيميّات»، للشيخ د. عبدالعزيز آل عبداللطيف (ص١٧٩) فصل: «مع أصحاب ابن تيمية».

المعنى قصيدة عِدَّتها بضعة وثمانون بيتًا، وعرضتها عليه[(١)] طالبًا للحوادث[(٢)]، وذلك سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، بمنزله بمدرسة القصَّاعين، فقال لي: «ابسطها نثرًا؛ لأن أكثر الناس لا يفهمون هذا النظم».

وسأذكر هذه القصيدة إن شاء الله -تعالى- في آخر هذا المؤلَّف)[(٣)].

وصاياه لتلاميذه:

(١١٩): قال إبراهيم ابن الحبَّال: (وكنت أخبرتُك أن سيدنا **شيخ الإسلام تقي الدين أبا العباس أحمد بن تيمية** -أيَّده الله وأحسن إليه-؛ أوصاني مرة في سنة ثلاث وسبعمائة وصية بليغة، حفظتُ منها قوله:

«لا تقصد رضا الناس بأقوالك ولا أفعالك؛ فإن رضا الناس غاية لا تدرك، اليوم إن تُرضِ الناس يشكروك، وفي غدٍ تسخطهم يذمُّوك، انقضى عمرك بين شكرهم وذمهم، ولا حقيقة لأحدهما، بل إذا عَرَضَ لك أمرٌ فيه طاعة الله أقدم عليه؛ ولو أن في قُبَالتِه ألفًا يذمونك، فإن الله -تعالى- يكفيك شرهم، عملًا بما ثبت عن عائشة ﵂ وقد روي مرفوعًا وموقوفًا إلى النبي ﷺ أنه قال: «**من أرضى الله بسخط الناس**

(١) أي: على شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) كذا في الأصل، ويظهر أنه سبق قلم، ولعل صواب العبارة: (الجواب).

(٣) «رسالة ابن قاضي الجبل في الرد على من رد على شيخه ابن تيمية في مسألة حوادث لا أول لها» (ق ١٩٩/ و)، قطعة منها ضمن مجموع (٣٨٣٥ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٩].
والرسالة رد على رسالة القاضي بهاء الدين عبدالوهاب الإخميمي الشافعي.

كفاه مؤونة الناس»، وإذا عَرَضَ لك أمر فيه معصية احذر ثم احذر أن تُقْدِم عليه؛ ولو أن في قُبَالتِه ألفًا يشكرونك، فإن الله تعالى يسلِّطهم عليك، عملًا بقوله ﷺ: «**من أرضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذامًّا**»، وفي لفظ: «**وَكَلَه الله إليهم ولم يُغنوا عنه من الله شيئًا**»».

ولقد وجدتُ -والله- في مدة العمر لهذه الوصية ثمرات عجيبة، فالله يجمع قلوبنا على طاعته ومحبته، إنه جواد كريم)[(١)].

(١٢٠): قال شمس الدين الـمَنْبِجي: (ورأيتُ بخطِّ الإسكندري يقول: سمعتُ **الشيخ** يقول: «عليك بالصبر واليقين، فبالصبر يندفع عنك الشهوات، وباليقين يندفع عنك الشبهات»)[(٢)].

زيارة الكبار له:

(١٢١): قال الذهبي: (أيوب بن يوسف بن محمد بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر، نجم الدين أبو عبدالله، الجماعيلي المقدسي الحنبلي، خطيب جَمَّاعِيل[(٣)]، والد

---

(١) «النصيحة المختصة» لابن الحبال البعلي (ص٤٢-٤٣).
وهو إبراهيم بن عبدالرحيم بن علي بن حاتم البعلبكي، أبو إسحاق ابن الحبَّال، ولد سنة (٦٧٢هـ)، وسمع من التاج عبدالخالق، واليونيني، وغيرهما، توفي سنة (٧٤٤هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٣٩).

(٢) «رسالة في السماع والرقص» (ق ١٤/و) ضمن مجموع برقم (٧٤٨/مجاميع) محفوظ في دار الكتب المصرية. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ١٢٠).
والإسكندري هو جمال الدين، عبد الله بن يعقوب بن سيدهم الإسكندري المعروف بـ«ابن أردبين»، نزل دمشق سنة (٧٠٧هـ)، وسَمِعَ من شيوخها، ثم لازم مجالس شيخ الإسلام بعد رجوعه من مصر، ونسخ الكثير من كتبه ومصنفاته، توفي سنة (٧٥٤هـ). انظر: «الوفيات» لابن رافع (٢/ ١٦٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٤).

(٣) قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٢٦٢).

صاحبنا تقي الدين عبدالله الجماعيلي المقرئ، ولد سنة سبع وعشرين وستمائة... كان فقيهًا مباركًا، له مدَّة يخطب بالقرية، رأيته وقد جاء يسلِّم على **شيخنا ابن تيمية**)[١].

موقفه من تولية المزي دار الحديث الأشـرفية:

(١٢٢): قال الصفدي: (يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف بن علي... إمام المحدِّثين، جمال الدين، أبو الحجاج المزي... ثم إنه وَلِيَ دار الحديث الأشـرفية بعد ابن الشَّرِيشـي سنة ثمان عشـرة وسبع مئة، التزم بمذهب الشافعي، وأُشهد عليه بذلك، وذكر الدرس بالأشـرفية في ثالث عشـرين ذي الحجة من السنة المذكورة، وقال **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**: «لم يلِ هذه المدرسة من حين بنائها إلى الآن أحقُّ بشـرط الواقف منه» -وقد وليها جماعة كبار، مثل: ابن الصَّلاح، ومحيي الدين النواوي، وغيرهما-؛ «لأن الواقف قال: فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية؛ قُدِّم من فيه الرواية»)[٢].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠١). انظر: «المقصد الأرشد» (١/ ٢٨٥).

(٢) «أعيان العصـر» (٥/ ٦٤٤-٦٤٨). انظر: «الوافي بالوفيات» (٢٩/ ٢٤٥)، و«عقود الجمان» للزركشي (٣/ ٢١٤)، و«تاريخ ابن قاضـي شهبة» (١/ ٢/ ٢٩١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٧٥)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٣٤)، و«اللمع الألمعية» للخيضري (٣/ ٤٠٨)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٢٣٧).

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٩): (وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة باشر الشيخ الإمام العلامة الحافظ الحجة شيخنا ومفيدنا أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية؛ عِوَضًا عن كمال الدين بن الشريشي، ولم يحضر عنده كبير أحد؛ لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك، مع أنه لم يتولها أحدٌ قبله أحقُّ بها منه، ولا أحفظ منه. وما عليه منهم إذ لم يحضروا عنده! فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده، وبُعدهم عنه أُنس).

(١٢٣): قال الذهبي: (ولقد كان بين المزي **وابن تيمية** صحبة أكيدة، ومرافقة في السماع، ومباحثة واجتماع، وودٌّ وصفاء، **والشيخ** هو الذي سعى للمزي في توليته دار الحديث؛ وليَ في تولية التربة الصالحية[١]، وجرتْ في ذلك أمور ومكْرٌ من أضداد **الشيخ**، وسُئلنا عن العقيدة، فكتب لهم المزي بجُمَل، وأُعفيتُ أنا من الكتابة، ومردُّنا الكل إلى الله تعالى، ولا قوة إلا بالله)[٢].

(١٢٤): قال جمال الدين ابن عبدالهادي: (محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، الشيخ الإمام الحافظ، شمس الدين، أبو عبدالله، الذهبي التركماني، محدِّث العصر، وخاتم الحفاظ... كان من أصحاب **ابن تيمية**، معظِّمًا له، مباينًا للأشاعرة؛ قولًا وفعلًا، ذكره السبكي وأطنب فيه، وابن قاضي شهبة في «الطبقات»، وقال: أراد أن يلي بعد موت المزي دار الحديث الأشرفية، فلم يمكَّن من ذلك؛ لفقْدِ شرطِ الواقف في اعتقاد الشيخ فيه.

وسمعتُ مرَّة القاضي قطب الدين الخيضري يحكي عن المزي: أنه لما أراد أن يلي مشيختها احتُجَّ عليه بأنه لا يليها إلا أشعري، فأُشهد عليه بذلك، فعَتَبَ عليه **ابن تيمية في ذلك**)[٣].

---

(١) أي: أن الشيخ سعى أيضًا للذهبي في توليته دار الحديث بتربة أم الصالح.
(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٤٩٠).
(٣) «معجم الشافعية» (ق ٢٥/ ظ) «نسخة المكتبة الظاهرية المحفوظة برقم (٤٥٥١)».
فائدة: عقد جمال الدين ابن عبدالهادي في «جمع الجيوش والدساكر» فصلًا في ذكر جماعة ممن ورد عنهم مجانبة الأشاعرة، وقال فيه (ص٢٩٦): (ومنهم الحافظ الكبير المتقن المحرِّر، حافظ الوقت، جمال الدين أبو الحجاج المزي الشافعي، كان مجانبًا لهم في الباطن، كثير الصحبة للشيخ تقي الدين وأصحابه).

(١٢٥): قال ابن قاضي شُهْبَة: (جمال الدين أبو الحجاج... الدمشقي المِزِّي الشافعي... قال ابن حجِّي: وحكى لي شيخاي ابن كثير وابن رافع -يزيد أحدهما على الآخر-: لما عُيِّن لمشيخة دار الحديث الأشرفية تُوقِّف فيه، وثار عليه الأشاعرة؛ من أجل أن شرط واقفها أن يكون أشعريًّا، ولم يكن الشيخ جمال الدين كذلك، كان على عقيدة أهل الحديث، فلم يمكَّن من مباشرتها حتى أُشهد عليه أنه على عقيدة ابن الزملكاني، قال ابن رافع: فلامه صاحبه **ابن تيمية**، وقال له: «يا شيخ، بعتَ دينك بدنياك؟!»)[١].

تأثيره على مخالفيه:

(١٢٦): قال الصفدي: (أحمد بن محمد بن مُرِّي، الشيخ الإمام الفاضل، شهاب الدين البعلبكي، كان في مبدأ حاله منحرفًا عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وممن يحطُّ عليه، فلم يزل به أصحابه إلى أن اجتمع به، فمال إليه، وأحبَّه، ولازمه، وترك كلَّ ما هو فيه، وتتلمذ له، ولازمه مدة)[٢].

---

(١) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (١/ ٢/ ٢٩٣). وفي «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» (ق ٥٤/ ظ) «نسخة يني جامع»: (وإنما أنكر من أنكر ولايته فقْدُ شرطِ الواقف في اعتقاد الشيخ، ولهذا لم يولُّوه حتى أُشهد عليه أنه على اعتقاد ابن الزملكاني، فلما بلغ صاحبَه أبا العباس بن تيمية ذلك، قال: «يا شيخ، بعت آخرتك بدنياك؟!»).

قال السبكي في «طبقاته» (١٠/ ٣٩٨): (وإن كان حين ولي دار الحديث الأشرفية كتب بخطه أنه أشعري، إلا أن الناس لا يصدقونه في ذلك).

(٢) «أعيان العصر» (١/ ٣٨٨). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٣٢٣).

وابن مُرِّي هو صاحب الرسالة المشهورة إلى تلاميذ الشيخ، يعزيهم فيها بوفاته، ويوصيهم بجمع تآليفه ونسخها، وهي في «الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص١٥١- ١٥٨). ومن جليل كلامه في هذا الرسالة قَسَمُه المشهور، الذي استشرف فيه مآل =

حَنَقُ خصومه منه:

(١٢٧): قال ابن حجر: (الحسين[1] بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّي... عالم الشيعة وإمامهم ومصنِّفهم، وكان آية في الذكاء، شَرَح مختصر ابن الحاجب شرحًا جيِّدًا، سهل المأخذ، غاية في الإيضاح، واشتهرت تصانيفه في حياته.

وهو الذي ردَّ عليه **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** في كتابه المعروف بـ«الرد على الرافضي»، وكان ابن المطهَّر مشتهر الذكر، ريِّض الأخلاق، ولما بلغه بعض كتاب **ابن تيمية** قال: لو كان يفهم ما أقول لأجبته)[2].

= الإرث التيمي، وعلو عاقبته، وانعقاد الهمم على نصره ونشره، فقال: (ووالله -إن شاء الله- ليقيمنَّ الله سبحانه لِنَصْر هذا الكلام، ونشره، وتدوينه، وتفهُّمه، واستخراج مقاصده، واستحسان عجائبه وغرائبه؛ رجالاً هم إلى الآن في أصلاب آبائهم، وهذه هي سنَّة الله الجارية في عباده وبلاده).

وانظر تعليقين لطيفين للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله على هذا القَسَم في: مقدمة «الجامع» (ص٩)، و«المداخل إلى آثار شيخ الإسلام» (ص٩٢).

(١) **فائدة**: اختلف في اسم ابن المطهر؛ هل هو الحسن أو الحسين؟ قال الزركلي في «الأعلام» عند ترجمته (٢/ ٢٢٨): (الحسن -كما هو هنا- ويخطئ من يسميه الحسين).

(٢) «لسان الميزان» (٣/ ٢١٥-٢١٦).

فائدة: قال الأستاذ أبو الحسن الندوي في «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» (٢/ ٦٦٣): (إن كتاب «منهاج السنة» الذي ألَّفه ردًّا على كتاب «منهاج الكرامة» لابن المطهَّر الحلِّي، إنما يمتاز عن سائر مؤلفاته بميزة خاصة، فمن أراد أن يطَّلع على تبحُّره العلمي، وسعة نظره، وحضور بديهته، وقوة حفظه، واستحضاره للمسائل، ونضوجه، وإتقانه، وذكائه، وألمعيَّته؛ فليقرأ هذا الكتاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]). =

(١٢٨): قال ابن ناصر الدين: (قال الإمام أبو العباس ابن حجي... كتب ابن المطهَّر الرافضي إلى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**[1]:

لو كنتَ تعلمُ كلَّ ما عَلِمَ الوَرَى طُرًّا لصرْتَ صديقَ كلِّ العالَمِ
لكنْ جهلتَ فقلتَ إنَّ جميعَ منْ يهوى خلافَ هواكَ ليسَ بعالِمِ

قال: فأجابه شيخنا شمس الدين الموصلي، وسمعته من لفظه في يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة، سنة سبعين وسبعمائة، بقاعة دار الحديث الأشرفية، قال:

يا من يموِّه في السؤالِ مسفسِطًا إنَّ الذي ألزمتَ ليسَ بلازم
هذا رسولُ الله يعلمُ كلَّ ما عَلِمُوا وقدْ عاداهُ جلُّ العالمِ)[2]

= وقال الشيخ عبدالله آل بسام في ترجمة الشيخ إبراهيم ابن جاسر من «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (١/ ٢٦٠): (وقد حدثني أحد تلاميذه -وهو الشيخ عبدالرحمن السعدي بعنيزة- أنه كان يدرِّس للطلبة في المنهاج لشيخ الإسلام ابن تيمية في بريدة، فقرأ القارئ أمام الدرس كلام المعارض ابن المطهر، وأخذ القارئ يسرد أقواله في الرفض والضلال، فما انتبه الطلبة إلا على بكاء الشيخ ونشيجه وترحُّمه على شيخ الإسلام، فلما سكن قال: أيها الإخوان، لو لم يقيض الله لهذا الطاغية وأمثاله مثل هذا الإمام الكبير، فمن الذي يستطيع الرد والإجابة على هذه الحجج والشبهات؟! وهذا التأثر وقع منه غير مرة).

(١) الأبيات لأبي المؤيد العنتري محمد بن المجلي بن الصائغ الجزري. انظر: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ص٣٩٢).

(٢) «الرد الوافر» (ص١٣٦). انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ١٥٩).

فائدة: جاء في هامش الطبعة الهندية من «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧٢) تعليقًا على قول ابن حجر عن ابن المطهر الرافضي «وحجَّ في أواخر عمره» ما نصه:

(في هامش (١) بخط السخاوي: قال لي شيخنا -تغمَّده الله برحمته- أنه بلغه أن ابن المطهَّر لما حجَّ اجتمع هو وابن تيمية وتذاكرا، فأعجبَ ابنَ تيمية كلامُه، فقال له: من تكون يا هذا؟ فقال: الذي تسميه ابن المنجَّس! فحصل بينهما أُنْسٌ ومباسطة. والله الموفق). =

(١٢٩): قال ابن رافع السَّلامي: (عبدالله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، أبو محمد المنعوت بـ«الجلال»، الكاتب الأديب الفيلسوف، المعروف بـ«ابن المعمار».

أنشدني الإمام أبو محمد عبدالله بن محمد بن المطري، قال: أنشدني أبو محمد عبدالله بن إسماعيل لنفسه ببغداد؛ جوابَ كتاب **للشيخ تقي الدين ابن تيمية:**

كـأنَّ بـيـتـيـنِ إذا أغـنـيـا ... عنْ ألفِ بيتٍ تمَّ منها الغَرَضْ
صـمـتي عـنْ سَبِّـكَ لـي صِـحَّـةٌ ... فـيَّ وبـلـواكَ بـسـبِّـي مَـرَضْ
والـصـمـتُ مـن ذي قـدرةٍ جـوهـرٌ ... وشُغْلُكَ الآن بعِرضي عَرَضْ)[1].

= وهذا اللقاء كذب، فابن تيمية حج سنة (٦٩٢هـ)، وصنَّف ابن المطهَّر كتابه بعد ذلك، أما «منهاج السنة» فصنَّفه ابن تيمية بعد (٧١٢هـ)، وحجَّ ابن المطهّر في سنة (٧٢١هـ)، فلم يجتمعا في الحج، ولا توجد قرينة على حصول لقاء بينهما، وقد تكون دسيسة للرافضة، اخترعوها ليروج ما فيها من باطل. انظر: «الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية»، (٢/ ٩٩٨)، ومقدمة تحقيق «منهاج السنة النبوية» (١/ ٩٩).

(١) منتخب «المختار المذيَّل به على تاريخ ابن النجار» لتقي الدين الفاسي (ص٥٣-٥٤).
وابن المعمار هو عبدالله بن إسماعيل بن محاسن المعمار الأسدي البغدادي، قال عنه ابن رافع: (أديب فيلسوف)، وقد ذكره ابن الفوطي في مواضع من كتابه «مجمع الآداب في معجم الألقاب»، توفي في الحلّة سنة (٧٤٢هـ). انظر: «رياض العلماء» (٣/ ٢٥٤)، و«طبقات أعلام الشيعة» (٣/ ١٢١).
ولابن المعمار رسالة محفوظة في مكتبة كلية الإلهيات بجامعة مشهد برقم (٦١٦)، ذكر فيها أنه زار الإسكندرية، واتفق أن ابن تيمية كان فيها محبوسًا من شكاية نصر المنبجي؛ المتعصب لابن عربي، فذكر ابن المعمار عن نفسه أنه لما علم بذلك كتب للشيخ رسالة سمَّاها «الواقعة»، ضمَّنها تقريرًا لمذهب الاتحادية، وتحذيرًا من معاندتهم، واستعطافًا للإعراض عنهم، وأرسلها للشيخ في حبسه، فزعم أنها لما =

فتواه في مسألة الحلف بالطلاق وامتحانه بسببها:

(١٣٠): قال الذهبي: (... وذهب **شيخنا ابن تيمية** -وهو من أهل الاجتهاد لاجتماع الشرائط فيه-: أن الحالف على شيء بالطلاق لم

= وصلت إلى الشيخ قال: (من هذا الضال المتعاطي هذا الحال؟) فذكروا أنه رجلٌ فقير رثُّ الثياب، فقال: (اطلبوه لعلنا نرشده إلى المتاب؛ ونهديه إلى الصواب)، فلم يجدوا له أثرًا، ثم كتب له رسالة أخرى سمَّاها «الصاخة»، ذكَّره فيها بالآخرة، ودعاه إلى الإنابة، وخوَّفه من مخاصمة الصالحين والأولياء، وحذَّره من الذكاء الخالي عن الزكاء، والانشغال بالجدل والمراء. ونحو ذلك مما يُراد به صرف الشيخ عن الإنكار على طوائف الضلال والبدع، وتثبيطه عن الرد على أباطيلهم.

فائدة: قال ابن كثير في حوادث سنة (٧٢٦هـ) من «البداية والنهاية» (ص٤٣٨ الجامع): (وفي يوم الثلاثاء حادي عشري ربيع الأول بكرة النهار ضربت عنق ناصر ابن الشرف أبي الفضل بن إسماعيل بن الهيتي بسوق الخيل على كفره واستهانته واستهتاره بآيات الله وصحبته الزنادقة كالنجم ابن خلكان، والشمس محمد الباجربقي، وابن المعمار البغدادي، وكلٌّ منهم فيه انحلال وزندقة مشهورٌ بها بين الناس. قلت: وقد شهدت قتله، وكان شيخنا العلامة أبو العباس ابن تيمية حاضرًا يومئذ، وقد أتاه وقرَّعه على ما كان يصدر منه قبل قتله، ثم ضربت عنقه وأنا مشاهد ذلك). قلت: ابن المعمار المنسوب في هذا الخبر إلى الزندقة يحتمل أنه عبدالله بن إسماعيل ابن المعمار البغدادي، الذي لقي ابن تيمية في الإسكندرية، فقد وقفت على كتاب آخر له اسمه «المنسك» محفوظ في مكتبة عثمان أركين برقم (١٣١٢)، ذكر فيه أنه لما توجه للحج اجتمع بناصر الدين محمد بن أبي الفضل الهيتي الدمشقي في منى. ولا يبعد أن يكون هذا الهيتي هو المقصود في خبر ابن كثير.

وشخصية ابن المعمار البغدادي ومشربه العقدي والسلوكي بحاجة إلى مزيد دراسة وبحث، وذلك من خلال ما سبق ذكره من كتاباته، بالإضافة إلى «ابتهالات صوفية» المحفوظة في مكتبة جارالله أفندي برقم (٩٩٤)، و«مسبار العقيدة» وهي رسالة وجهها إلى نظام الدين الأصفهاني (ت: قبل ٧٢٩هـ)، أورد عليه فيها جملة من شبهات الرافضة في مسائل التوحيد والنبوة والصحابة والإمامة والإيمان والقدر والعلم الإلهي وغيرها. ترجمت في عصره إلى الفارسية، وطبعت في «ميراث إسلامي إيران» (٢/ ٧٧٣-٨٦٦).

تطلق منه امرأته بهذه اليمين؛ سواء حَنِثَ أو برَّ، ولكن إذا حَنِثَ في يمينه بالطلاق مرَّة، قال: «يكفِّر كفارة يمين»، وقال: «إن كان قصد الحالف حضًّا أو منعًا ولم يُرِد الطلاق فهي يمين، وإن قَصَدَ بقوله: إن دخلتِ الدار فأنتِ طالقٌ شرطًا وجزاءً فإنها تطلُق ولا بد، وكما إذا قال لها: إن أبريتني من الصداق فأنتِ طالق، وإن زنيتِ فأنتِ طالق، وإذا فرغ الشهر فأنتِ طالق؛ فإنها تطلق منه بالإبراء، والزنا، وفراغ الشهر، ونحو ذلك».

لكن ما علمنا أحدًا سَبَقَه إلى هذا التقسيم ولا إلى القول بالكفارة، مع أن ابن حزم نقل في كتاب «الإجماع» له خلافًا في الحالف بالعتاق والطلاق؛ هل يكفِّر كفارة يمين أم لا؟ ولكنه لم يُسَمِّ من قال بالكفارة، والله أعلم.

والذي عرفنا من مذهب غير واحد من السلف القول بالكفارة في الحلف بالعتق وبالحج وبصدقة ما يَملك، ولم يأتنا نصٌّ عن أحدٍ من البشر بكفارةٍ لمن يحلف بالطلاق.

وقد أفتى بالكفارة **شيخنا ابن تيمية** مدةَ أشهر، ثم حَرَّمَ الفتوى بها على نفسه؛ من أجل تكلُّم الفقهاء في عرضه، ثم مُنِعَ من الفتوى بها مطلقًا)[1].

(١٣١): قال ابن الوردي: (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة... وفيها في جمادى الآخرة ورد مرسوم السلطان بمنع **الشيخ**

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٧/ ١٦٤-١٦٥).

وقد أبهم الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٧٩) شيخ الإسلام ابن تيمية عند حكايته لهذه الفتوى، فقال: (وذهب إمامٌ في زماننا إلى أن من حلف على حضٍّ أو منعٍ بالطلاق، أو العتاق، أو الحج، ونحو ذلك؛ فكفارته كفارة يمين، ولا طلاق عليه).

تقي الدين ابن تيمية من الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق، وعُقِدَ لذلك مجلسٌ، ونودي به في البلد.

قلت: وبعد هذا المنع والنداء أحضر إليَّ رجلٌ فتوى من مضمونها، أنه: «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثًا جملة بكلمة أو بكلمات في طهر أو أطهار قبل أن يرتجعها أو تقضي العدة؛ فهذا فيه قولان للعلماء: أظهرهما أنه لا يلزمه إلا طلقة واحدة، ولو طلقها الطلقة بعد أن يرجعها أو يتزوجها بعقد جديد؛ وكان الطلاق مباحًا فإنه يلزمه، وكذلك الطلقة الثالثة إذا كانت بعد رجعة أو عقد جديد؛ وهي مباحة فإنها تلزمه، ولا تحلُّ له بعد ذلك إلا بنكاح شرعي، لا بنكاح تحليل، والله أعلم». وقد كتب **الشيخ** بخطِّه تحت ذلك ما صورته: هذا منقولٌ من كلامي، كتبه **أحمد بن تيمية**.

وله في الطلاق رُخَصٌ غير هذه أيضًا، لا يلتفت العلماء إليها ولا يعرِّجون عليها)[١].

(١٣٢): قال الذهبي: (سنة تسع عشرة وسبعمئة ... وجاء كتابٌ سلطاني بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق، وجُمِعَ له القضاة، وعوتب في ذلك، واشتدَّ المنع، فبقي أتباعه يفتون بها خفية)[٢].

(١٣٣): قال النويري: (قد قدَّمنا أن المراسم الشريفة السلطانية

---

(١) «تتمة المختصر» (٢/ ٢٥٩).

(٢) «ذيل العبر في خبر من غبر» (ص٥٢).

فائدة: نبَّه د. بشار عواد معروف إلى أن طباعة الكتاب بهذا الضبط وهم، وصوابه «العِبَر في خبر من عَبَر» بالعين المهملة لا بالغين. انظر: «الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام» (ص١٦٥).

كانت قد تقدَّمت بمنع **الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية** من الفتيا في مسألة الطلاق، وتكرَّرت مرَّة بعد أخرى، ثم اتَّصل بالأبواب السلطانية أنه لم يمتنع عن ذلك، فلما كان في بكرة نهار الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب[١]، سنة عشرين وسبعمائة، عُقِد المجلس بدار السعادة بدمشق، بحضور نائب السلطنة وقضاة القضاة الأربعة وجماعة من الأعيان، وحضر **الشيخ تقي الدين**، وسُئل عن فتياه في مسألة الطلاق، وأن المراسيم الشريفة السلطانية تكرَّرت بمنعه من ذلك وهو يفتي بها، فأنكر أن يكون أفتى بها بعد المنع، فحضر خمسة نفر ذكروا أنه أفتاهم بها بعد ذلك، فأنكر وصمَّمَ على الإنكار، فشهد عليه تقي الدين ابن طُلَيْس أنه أفتى بها لحَّامًا اسمه قمر[٢]، وأن ذلك كان في بستان شرف الدين ابن مُنَجَّا، فقام شرف الدين وعلاء الدين أبناء زين الدين بن مُنَجَّا ليشهدا بخلاف ما شهد به ابن طُلَيْس، فقال قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرَى لهما: أنتما فاسقان، لا تُقبل شهادتكما،

---

(١) وهذا ما ذكره البرزالي وابن عبدالهادي وابن كثير والصفدي وغيرهم، فمدَّة بقائه في القلعة خمسة أشهر وثمانية عشر يومًا كما نصَّ عليه ابن عبدالهادي وابن الوردي وابن كثير.

وتفرَّد ابن شاكر الكتبي عنهم بأن ذلك كان في التاسع والعشرين من شهر رجب، ونصَّ على أن مدة اعتقاله خمسة أشهر ونصف.

انظر: «المقتفي» (٥/ ٤٦٤)، و«العقود الدرية» (ص٣٩٤)، و«تتمة المختصر» (٢/ ٢٦٢)، و«البداية والنهاية» (١٦/ ١٤٨ ط. ابن كثير)، و«عيون التواريخ» (٤/ ٢٧٩)، و«المقفى الكبير» (ص٥١٠ الجامع).

(٢) في «عيون التواريخ» (٤/ ٢٨٠): (اسمه قمر -مُسْلِماني-).

والمسلماني: هو الداخل في دين الإسلام حديثًا. انظر: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي»، محمد أحمد دهمان (ص١٦).

ثم أمر بإخراجهما من المجلس فأخرجا، وقيل للشيخ: اكتب خطَّك أنك لا تفتي بها ولا بغيرها، فكتب أنه لا يفتي بها، ولم يكتب بغيرها، فأمر قاضي القضاة نجم الدين باعتقاله وحَكَمَ بذلك، فقال له: «حكمك باطل؛ فإنك عدوِّي»، فلم يرجع إلى قوله، وحُبِسَ بقلعة دمشق[(١)]، واستمر في الاعتقال إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، فأُفرج عنه حسب الأمر السلطاني، واستمرَّ بداره بدمشق)[(٢)].

(١٣٤): قال العيني: (فصلٌ فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والعشرين بعد السبعمئة... وفيها ورد كتاب نائب الشام يشفع في **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** ليخرجوه من السجن ويقيم في دمشق؛ بحكم أنه لا يفتي، فكُتب له الجواب بالإفراج عنه بعدما يُعقد له مجلس بحضور القضاة، ويستتاب ويمنع من الفتوى، ولا يرجع بذكره مسألة الاستحلال.

وعند وصول المرسوم إليه أُفرج عنه بعد أن طُلب القضاة والفقهاء، وعُقِدَ له مجلس عند النائب، وكلَّم القاضي نجم الدين بن صَصْرَى معه، وحطَّ عليه حطًّا عظيمًا، فكان جوابه: «أنت عدوِّي، وبيني وبينك عداوة قديمة».

---

(١) جاء في «نزهة الأنام في تاريخ الإسلام» لابن دقماق (ق ٨٢/ و) («نسخة غوته برقم (١٥٧١)»: (وفي هذه الواقعة قال الشيخ جمال الدين بن نباتة:

الوقتُ فيه فسادٌ   صلاحُه لا يُرَجَّى
عدالة ابن طُلَيْسٍ   وفسْقُ ابني مُنَجَّا).

وفي «عيون التواريخ» لابن شاكر (٤/ ٢٨٠): (صلاحُه لا بَرِحَا).

(٢) «نهاية الأرب» (٣٢/ ٣٣٠-٣٣١). انظر: «عيون التواريخ» (٤/ ٢٧٩-٢٨٠)، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٣٥١، ٤٣٧، ٤٧٩-٤٨٠).

وما انقضى المجلس حتى أُشهد عليه أنه لا يفتي في مسألة الطلاق)[١].

محبة بعض أمراء المماليك له:

(١٣٥): قال ابن ناصر الدين: (الأمير الكبير شمس الدين قراسُنْقُر بن عبدالله المنصوري، الذي ولَّاه السلطان الملك الناصر محمد ابن المنصور قلاوون نيابته بدمشق، في العشرين من شوال سنة تسع وسبعمائة، وكان نائبًا بحلب، ثم خشي من السلطان أن يمسكه فهرب، وتوفي بمَرَاغَة في السنة التي توفي فيها **الشيخ تقي الدين**.

كَتَبَ إلى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** كتابًا يتشوَّق فيه إليه، قال الحافظ أبو محمد القاسم ابن البرزالي -فيما وجدته بخطِّه-: من كتاب الأمير شمس الدين قراسُنْقُر المنصوري إلى **الشيخ تقي الدين**:

ضَاعَفَ الله بركات الجناب العالي، السَّيِّدي الإمامي، العالِمِي العامِلي العَلَّامي، [الشيخي القُدُوي][٢]، الزاهدي العابدي، الخاشعي العارفي، الحافظي التَّقَوي، شيخ الإسلام، قطب الأنام، سيد العلماء، أوحد الصلحاء، حجة الأئمة، قدوة الأمة، مفتي المسلمين، شيخ المذاهب، إمام الفرق، ناصر السُّنَّة، آخر المجتهدين، مذكر الملوك والسلاطين، ورفع درجته في علِّيين، وأناله منازل الأبرار والمتقين، ونفع ببركته ودعواته الإسلام والمسلمين.

---

(١) «عقد الجمان» (ق ٣٣٦/ ظ) «نسخة كولنش والدة السلطان برقم (٦٤)».

(٢) في طبعة المكتب الإسلامي (الشيخ القدومي)، والتصويب من النسخة المكتوبة بخط المؤلف، والمحفوظة في مكتبة برلين برقم (Wetzstein I 157).

المملوك يخدم بسلامٍ أرقَّ من النسيم، ويبثُّ شوقًا عنده منه المقعد المقيم، ويتأسف علىٰ حرمانه مشاهدة ذلك المحيًّا الوسيم، ومفاكهته التي هي من الفوز العظيم، ويُنهي أنه لم يزل في سائر أوقاته متطلعًا إلى أخباره، مترقبًا ما يَرِدُ من سوانحه وأوطاره، راجيًا من الله -تعالى- ألا يخليه من دعواته، وأن يمدَّه بيمنه وبركاته، ويمتِّعَه -والإسلام كافة- بطول بقائه وحياته.

وغير ذلك؛ فإن المملوك كلما بَلَغَه بلاغة الجناب العالي وزواجره ونواهيه في طاعة الله، وأوامره وقيامه في مصالح الإسلام، واجتهاده وجهاده في الله حقَّ جهاده؛ [رَفَعَ][1] يده بالأدعية المباركة بطول بقائه، وأن يمدَّه بمعونته وألطافه، في صباحه ومسائه، فإنه -ضَاعَفَ الله بركاته- قد أحيا سنن هذه الملة، وكان ممن وصف في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١١٢].

وهذا بعض الكتاب المشار إليه فيما تقدم، والله سبحانه وتعالى أعلم)[2].

شفاعة أحد أمراء المغول فيه:

---

(١) في طبعة المكتب الإسلامي (رافع)، والتصويب من النسخة المكتوبة بخط المؤلف، والمحفوظة في مكتبة برلين برقم (Wetzstein I 157).

(٢) «الرد الوافر» (ص٢٢٢-٢٢٣). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٣١).

قال الذهبي في «الدرة اليتيمية» (ص٤٣ تكملة الجامع) عن شيخ الإسلام: (وله من الطرف الآخر محبُّون من العلماء والصلحاء، ومن الجند والأمراء، ومن التجار والكبراء، وسائر العامة تحبُّه، لأنه منتصبٌ لنفعهم ليلًا ونهارًا، بلسانه وقلمه).

فائدة: ممن كان يحبُّ ابن تيمية من الأمراء ويميل إليه: سيف الدين جاغان، =

(١٣٦): قال العيني: (هذه السنة[١] وصل مملوك نائب حلب، وأخبر بوصول رُسُل أبي سعيد وجُوبان... فلما وردوا أكرمهم السلطان[٢] وقرَّبهم، وكان معهم ثلاثة نفر من الصوفية وعلماء تلك البلاد؛ من تبريز وأعمالها، وكتابٌ من أبي سعيد[٣]، وكتابٌ من جُوبان[٤]؛ ومن جملة ما في الكتاب أنه خطب بنتًا من بنات السلطان لأحد أولاد جُوبان، وسأله القرب منه والمصاهرة والرغبة في ذلك،

= وجمال الدين الأفرم، وزين الدين كتبغا المنصوري، وصارم الدين إبراهيم الحاجب، وسيف الدين براق، وسيف الدين قديدار، وبدر الدين جنكلي بن محمد، وسيف الدين قطلوبغا الفخري، وسيف الدين قرمشي بن أقطون. انظر: «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٤٠٨-٤٠٩)، و«العقود الدرية» (ص٢٥٤)، و«البداية والنهاية» (١٨/ ٥٥، ٢١٣، ٢٤٢-٢٤٣، ٣٣٩، ٣٩٢، ٤٤٠)، و«أعيان العصر» (١/ ٦٨٥) (٢/ ١٦٤) (٤/ ١٠٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٦، ٧٦).

ومنهم أيضًا: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن شرف الدين محمود بن إسماعيل، الأمير المجاهد الكبير، وصفه بذلك شيخ الإسلام في إجازته له بكتاب «الكلم الطيب»، كما في آخر نسخة «روضة خيري»، ومصورتها محفوظة في جامعة الإمام برقم (١٣٤٧).

وفي الخبر رقم (١٠٨) و (١١٦) و (١٤١) دلالة على محبة بعض الأمراء للشيخ.

(١) أي: سنة (٧٢٦هـ)، وقد ذكر النويري في «نهاية الأرب» أن الحادثة كانت في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان، وكان شيخ الإسلام قد سُجِنَ قبلها بقرابة شهر ونصف، في يوم الاثنين السادس من شهر شعبان.

(٢) أي: الناصر محمد بن قلاوون.

(٣) السلطان أبو سعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، ملك التتار، وصاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم، أقام في الملك عشرين سنة، ومات سنة (٧٣٧هـ)، وكان آخر من اجتمع شمل التتار عليه، ثم تفرقوا من بعده، قال عنه الذهبي: (كان مسلمًا قليل الشر وادعًا، يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع). انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٤٠٤)، و«الوافي بالوفيات» (١٠/ ٣٢٢).

(٤) أمير مغولي، كانت له مكانة مرموقة في بلاط الخان خربندا وابنه أبي سعيد من =

وأن يكون البيت بيتًا واحدًا، ويكون بيننا وبينهم نسبٌ ومصاهرة[١]، ومن جملة ما في الكتاب أنه شفع في أمر **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** -وكان جرى عليه ما سنذكره-، وأنه رجلٌ من كبار العلماء، وأن علماء الشام يحسدونه ويكرهونه أن يكون بينهم، ولما وقف السلطان على كتبهم، وسمع مشافهتهم، وأخذ ما كان معهم من الهدية والتحف؛ أقامهم أيامًا ثم طلبهم، وأحضر القضاة الأربعة بدار العدل، وأحضر الأمراء، وعرَّف القضاة أن أبا سعيد وجُوبان سألاه في **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**، فقالت القضاة -والرُّسُل تسمع-: إن هذا الرجل لا يحلُّ لأحد أن يتكلم فيه؛ فإنه تكلَّم بنقص في جانب النبي ﷺ[٢]، ونهوه مرارًا واستتابوه وهو لا يرجع، وكُتِبَ بذلك محضر، وسنرسله إلى أبي سعيد

= بعده، وله اليد العليا هو وأبناؤه في تصريف شؤون البلاد، إلى أن نكبهم السلطان أبو سعيد، فقتل جوبان سنة (٧٢٨هـ)، قال عنه الذهبي: (كان رجلًا شجاعًا مهيبًا، شديد الوطأة، كبير الشأن، كثير الأموال، عالي الهمة، صحيح الإسلام، ذا حظٍّ من صلاة وبر). انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٣٢٦)، و«الوافي بالوفيات» (١١/ ٢٢٠).

(١) في «نهاية الأرب» للنويري (٣٣/ ٢٠٦): (وكان من جملة سؤالهم عن مرسلهم؛ أن يكون الذي يمشي بينهم في الخطبة الشيخ تقي الدين ابن تيمية).

(٢) سبب سجنة الشيخ الأخيرة، فتواه في النهي عن السفر لمجرد زيارة قبر النبي ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين، مع قوله باستحباب زيارة قبره الشريف بلا شد رحل. فأيُّ تنقُّص في ذلك لمقام النبي ﷺ؟! بل هو من أشد الناس تعظيمًا له، ورعاية لحرمته، وانتصارًا لجنابه، ويكفي في ذلك كتابه الجليل «الصارم المسلول على شاتم الرسول»، ومن عيون كلامه في هذا الكتاب (٣/ ٩٣٩): (فإن الكلمة الواحدة من سب النبي ﷺ لا تحتمل بإسلام ألوفٍ من الكفار، ولأن يظهر دين الله ظهورًا يمنع أحدا أن ينطق فيه بطعن؛ أحبُّ إلى الله ورسوله من أن يدخل فيه أقوامٌ وهو منتهكٌ مستهان). =

وجُوبان، ونرسل أيضًا الجواب عن الخطبة، وقد عيَّنَّا لذلك الأمير سيف الدين أيتمش... ثم إن السلطان أرسل أيتمش المذكور رسولًا إليهما لسبب ردِّ الجواب عليهما، ولما وصل إلى تبريز فخرج الوزير إليه والحُجَّاب، وتلقَّوه وأكرموه، ثم اجتمع بأبي سعيد ونائبه جُوبان، وناول كتاب السلطان، ثم تحدث مشافهة، فقال: أما البنت التي خطبتموها فإنها صغيرة، والسلطان أرصدها لأجل ما طلبتم، وهو الآن في تجهيزها وسيرسلها وصحبة الأمير أيتمش، وأما أمر **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** فإنه في حبس الشرع[1] وليس هو في حبس السلطان، والسلطان ما يقدر أن يتعرض للشرع، وأخرج المحاضر التي كُتبتْ عليه بلفظه في مواعيده، فلما سمع جُوبان بذلك سكت عن أمره)[2].

سبب بقائه في السجن إلى وفاته:

(١٣٧): قال الصفدي: (علي بن إسماعيل بن يوسف... قاضي القضاة بدمشق، الشافعي، شيخ الشيوخ بالديار المصرية، القونوي، التبريزي... الشيخ علاء الدين... لم يزل على حاله إلى أن توفي الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني ببِلْبيس؛ وقد طلبه السلطان ليولِّيه قضاء

= وقد قال عنه البزار في «الأعلام العلية» (ص٧٥١): (وكان لا يذكر رسول الله ﷺ قطُّ إلا ويصلي ويُسلِّم، ولا والله ما رأيتُ أحدًا أشدَّ تعظيمًا لرسول الله ﷺ، ولا أحرصَ على اتِّباعه ونصر ما جاء به منه).

وقد سبق في الخبر رقم (٢٢) بكاء الشيخ ونحيبه عند سماعه لأبيات الصرصري في الشوق للنبي ﷺ.

(١) حبس الشرع المبدَّل؛ لا الشرع المنزَّل، وشتَّان ما بينهما. انظر: «مجموع الفتاوى» (**٣٥/ ٣٩٥-٣٩٦**).

(٢) «عقد الجمان» (ق ٣٩١/ ظ-٣٩٤/ و) «نسخة كولنش والدة السلطان برقم (٦٤)». انظر: «نهاية الأرب» للنويري (**٣٣/ ٢٠٦**).

دمشق[(١)]، فحينئذ عيَّن السلطانُ الشيخَ علاء الدين لقضاء الشام... لما توجَّه من مصر قال له السلطان: إذا وصلتَ إلى دمشق، قل لنائب

---

(١) **فائدة**: جاء في «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٨٧-٢٨٨ ط. هجر) عند ذكر وفاة الزملكاني سنة (٧٢٧هـ): (فقَبَضَه هاذم اللذات، وحال بينه وبين سائر الشهوات والإرادات، «والأعمال بالنيات، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»، وكان من نيَّته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متوليًا أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية، فدعا عليه؛ فلم يبلغ أمله ومراده).
قال د. بشار عواد معروف في حاشية طبعة دار ابن كثير (١٦/ ٢٠٤) تعليقًا على الفقرة السابقة: (ويأتي بعد هذا في «ب»: [فقبضه هاذم اللذات...إلخ] ولا أظن أن ابن كثير كتب هذا؛ لأنه يتناقض مع الثناء العاطر الحسن الذي أثنى عليه المؤلف).
قلت: «ب» ترمز إلى نسخة مكتبة برلين، وما ذكره الدكتور محلُّ تأمل، فإن تلك الفقرة وردت أيضًا في عدد من النسخ الأخرى، كنسخة المكتبة الأحمدية، ونسخة مكتبة فيض الله أفندي، وهي نُسَخٌ متقدمة كتبت في القرن الثامن أو التاسع. بل إنها وردت أيضًا في نسخة المكتبة الوطنية بباريس، وهي منقولة من نسخة أحمد بن أبي بكر الطبراني المعروف بـ«بواب الكاملية» (ت: ٨٣٥هـ)، -تلميذ ابن كثير-، وقد ذكر الطبراني في خاتمتها أنه استوفى كلام المصنف ابن كثير في التراجم والحوادث، مع زيادات ميَّزها عن غيرها.
ثمَّ إن ابن كثير قال قبلها في حوادث سنة (٧٢٧هـ) أيضاً: (وفي يوم السبت عشرين شعبان وصل إلى دمشق قاضي قضاة حلب كمال الدين بن الزملكاني على البريد، فأقام بدمشق أربعة أيام، ثم سار إلى مصر ليتولى قضاء قضاة الشام بحضرة السلطان، فاتفق موته قبل وصوله إلى القاهرة: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥٤]). فإيراده لهذه الآية فيه إشارة لما سيأتي ذكره في الفقرة المستشكلة، واقتباس من بعض ألفاظها. والله أعلم بحقائق الأمور.
وعلى كلٍّ؛ فإن الخبر المذكور له شاهدٌ من رواية أحد تلاميذ شيخ الإسلام، فقد نقل البزار أيضًا في «الأعلام العلية» (ص٧٧٦-٧٧٧) هذه الحادثة بسياق مفصَّل، وجاء فيها تعيين الأذى المقصود؛ وأنه القتل، لكنَّه أبهم تسمية الطرفين؛ ابن تيمية والزملكاني. ولعلَّ شناعة الرواية، وتعلُّقها بشخصين معظَّمين في عصرهما؛ هو ما حمل البزار على إبهام اسميهما عند إيرادها.

الشام يفرج عن **ابن تيمية**، فقال: يا خوند[١]، على ماذا حبستموه؟ قال: لأجل ما أفتى به في تلك المسألة، فقال: إنما حُبِسَ للرجوع عنها، فإن كان قد تاب ورَجَعَ أفرجنا عنه.

وكان ذلك سبب تأخيره في السجن إلى أن مات)[٢].

صلاة الغائب عليه بالمدينة النبوية:

(١٣٨): قال ابن كثير: (وفي هذا اليوم[٣] صُلِّيَ بالمدينة النبوية على **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رَحِمَهُ اللهُ، وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري؛ صلاة الغائب)[٤].

---

(١) الخوند: الأمير أو السيد العظيم. انظر: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي»، محمد أحمد دهمان (ص٧٠).

(٢) «أعيان العصر» (٣/ ٢٨٥-٢٩٠). انظر: «الوافي بالوفيات» (٢٠/ ٤٢٦-٤٢٧)، و«مسالك الأبصار» (٩/ ٢٠٩)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣-٩٥)، وفيه: (فيقال: كان هذا الجواب سببًا في استمرار الشيخ ابن تيمية في السجن إلى أن مات؛ لأنه كان لا يُتَصَوَّر رجوعه).

وكان القونوي يعظِّم الشيخ تقي الدين ابن تيمية ويذبُّ عنه مع مخالفته له وتخطئته. ولما خرج ابن القيم من القلعة بعد وفاة الشيخ أتاه القونوي فبشَّ له وأكرمه ووَصَلَه، وكانت تعجبه بحوثه.

وحضر عنده ابن جُملة -أحد خصوم الشيخ- فحطَّ على ابن تيمية، فقال القونوي: هذا ما يفهم كلام ابن تيمية، لو فَهِمَ لما قال هذا.

انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٣٣٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣-٩٥).

(٣) أي: يوم الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة (٧٢٩هـ)، والشيخ توفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ).

(٤) «البداية والنهاية» (١٨/ ٣١١)، وفي «الدرر الكامنة» (٢/ ٧٤): (وذكر محمد بن يونس البعلي أنه كان بالمدينة في يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر، وبلغتهم وفاة ابن تيمية بدمشق، والشيخ نجم الدين البالسي بمصر؛ فنودي بالصلاة عليهما صلاة الغائب). =

رؤية ابن القيم له في المنام:

(١٣٩): قال زين الدين ابن رجب: (وكان قد رأى قبل موته بمدَّة **الشيخ تقي الدين** رَحِمَهُ اللَّهُ في النوم، وسأله عن منزلته؟ فأشار إلى عُلوِّها فوق بعض الأكابر، ثم قال له: «أنتَ كدتَ تلحق بنا، ولكن أنت [الآن][1] في طبقة ابن خزيمة رَحِمَهُ اللَّهُ»)[2].

= وقد صُلِّيَ على شيخ الإسلام صلاة الغائب في غالب بلاد الإسلام القريبة والبعيدة، حتى في اليمن والصين، وأخبر المسافرون أنه نُودي بأقصى الصين للصلاة عليه يوم جمعة: الصلاة على ترجمان القرآن. انظر: «الذيل على طبقات الحنابلة» (ص٤٨٧ الجامع).

(١) زيادة من طبعة الشيخ حامد الفقي «للذيل» (٢/ ٤٥١)، ووقفت عليها أيضًا في نسخة لايبزج (ق ١٩٨/ و) والمحفوظة برقم (Vollers 708)، وهي منشورة على موقع الألوكة.

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ١٧٦). انظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣)، و«البدر الطالع» (ص٦٦١).

قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٨٠) عند ترجمته لابن الواني: (قال شمس الدين محمد بن أحمد بن تمام بن يحيى بن سراج: رأيته في المنام على باب حانوت، وعليه ثياب حسنة، فقلت: ما حالك؟ قال: بخير، ورأيت داخل الحانوت خيمة، فقلت له: أخبرني عن الفخر البعلي، فقال لي: هو في السماء التي فيها ابن تيمية. والفخر المذكور هو عبدالرحمن بن محمد بن [عبدالرحمن بن] يوسف البعلبكي).

والفخر البعلي أحد تلاميذ شيخ الإسلام، وخرَّج له جزءًا في عوالي مروياته، **وقد سبق ذكر أبيه في الخبر رقم (٨٦) و (٩١)**.

فائدة: ذكر الشيخ عبدالله آل بسام في ترجمته للعلامة عبدالله العنقري (ت: ١٣٧٦هـ) -صاحب الحاشية المشهورة على الروض- أنه كان له في أول حياته مراءٍ تبشِّر بالخير، وساق بعضًا منها، ومما ذكره أنه اجتمع بشيخ الإسلام ابن تيمية ودَرَسَ عليه في الرؤيا. انظر: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٤/ ٢٠٦).

عاقبة الكائدين له:

(١٤٠): قال ابن الوردي: (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة... وفيها: يوم الجمعة، التاسع والعشرين من شهر رمضان، انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الحجي الشافعي من قضاء دمشق، وعُقِدَ له مجلسٌ عند نائب السلطنة تنكز، وحكم بعزله؛ لكونه عزَّر الشيخ الظهير الرومي فجاوز في تعزيره الحد، ورسم على القاضي المذكور بالعذراوية، ثم نُقِلَ إلى القلعة، فإن[١] القاضي المالكي حكم بحبسه، وطولع السلطان بذلك فأمر بتنفيذه.

قلت: وأعجبَ بعض الناس حبسُه أولًا، ثم رجع الناس إلى أنفسهم فأكبروا مثل ذلك... وكانت مدَّة ولاية القاضي المذكور سنة ونصفًا سوى أيام، فكان الناس يرون أن حادثه القاضي وحبسه بالقلعة؛ بقيامه على **ابن تيمية**، جزاءً وفاقًا)[٢].

---

(١) كذا في طبعات «تتمة المختصر» وعدد من نسخه الخطية، ويشبه أن تكون الكلمة: (وكان).

(٢) «تتمة المختصر» (٢/ ٢٩٦). انظر: «البداية والنهاية» (١٨/ ٣٦٢-٣٦٤).
وكان ابن جملة من ألدِّ خصوم شيخ الإسلام في مسألة شدِّ الرحال التي امتحن بسببها، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن جنازة الشيخ؛ لأنه اشتهر بمعاداته، فاختفى من الناس خوفًا على نفسه. انظر: «أعيان العصر» (٥/ ٥٩٥-٥٩٦)، و«الجامع لسيرة شيخ الإسلام» (ص٣٧٠، ٤٤٠، ٤٤٧).
فائدة: قال ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص٣٩٧) عند ذكره فتوى الشيخ في شدِّ الرحال وما نشأ عنها من تشنيع عليه وكيدٍ له: (ولقد اجتمع جماعةٌ معروفون بدمشق، وضربوا مشورةً في حقِّ الشيخ، فقال أحدهم: يُنفى؛ فنُفِيَ القائل، وقال آخر: يُقطع لسانه؛ فقُطِعَ لسان القائل، وقال آخر: يُعَزَّر؛ فعُزِّر القائل، وقال آخر: يُحبَس؛ فحُبِسَ القائل. أخبرني بذلك من حضر هذه المشورة وهو كارهٌ لها).

مآل كتبه بعد وفاته:

(١٤١): قال ابن كثير: (وفي يوم السبت ثالثه[١] استدعى الفخريُّ القاضيَ الشافعيَّ، وألحَّ عليه في إحضار الكتب المعتقلة في سلَّة الحكم، التي كانت أُخذتْ من عند **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ؛ من القلعة المنصورة في أيام جلال الدين القزويني، فأحضرها القاضي بعد جهد ومدافعة، وخاف على نفسه منه، فقبضها منه الفخريُّ بالقصر، وأَذِنَ له في الانصراف من عنده وهو متغضِّب عليه، وربما همَّ بعزله لممانعته إياها، وربما قال قائل: هذه فيها كلام يتعلَّق بمسألة الزيارة! فقال الفخريُّ: كان **الشيخُ** أعلم بالله وبرسوله منكم.

واستبشر الفخريُّ بإحضارها إليه، فاستدعى بأخي **الشيخ**؛ زين الدين عبد الرحمن، وبالشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن قيم الجوزية -وكان له سعيٌ مشكورٌ فيها- فهنَّأهما بإحضاره الكتب، وبيَّتَ الكتب تلك الليلة في خزانته للتبرُّك[٢]، وصلَّى به الشيخ زين الدين أخو الشيخ صلاة المغرب بالقصر، وأكرمه الفخري إكرامًا زائدًا؛ لمحبته **الشيخَ** رَحِمَهُ اللَّهُ)[٣].

---

(١) أي: ثالث شهر رجب من سنة (٧٤٢هـ).

(٢) وهذا من التبرك الممنوع الذي كان ينهى عنه الشيخ.

(٣) «البداية والنهاية» (١٨/ ٤٤٠).

وكان الشيخ قد مُنِعَ قبل وفاته بخمسة أشهر من التصنيف والكتابة، فأُخذ ما عنده من الكتب والأوراق والدواة والأقلام، وأودعت عند والي القلعة، ثم حُملت إلى قاضي القضاة علاء الدين القونوي الشافعي، فجُعلت الكتب تحت يده في خزانة العادلية؛ لأن أكثرها كانت عند الشيخ عارية، ثم توفي القونوي سنة (٧٢٩هـ) فبقيت الكتب عند القاضي الشافعي، حتى خلَّصها الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري سنة (٧٤٢هـ). انظر: «العقود الدرية» (ص٤٤٣)، و«نهاية الأرب» (ص١٨٥ الجامع).



الفصل السادس

الآراء المنسوبة لابن تيمية
في الطوائف والكتب والرجال

- الطوائف:

أصول الأشاعرة والمعتزلة:

(١٤٢): قال الصفدي: (وقال ابن خلِّكان[١]: إن الإمام فخر الدين أخذ كتابه «المحصول في الفقه»[٢] من كتاب «المعتمد» لأبي الحسين.

قلت: وقد سمعتُ **الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية** غير مرَّة، يقول: «أصول فقه المعتزلة خيرٌ من أصول فقه الأشاعرة، وأصول دين الأشاعرة خيرٌ من أصول دين المعتزلة»)[٣].

السالمية:

(١٤٣): قال الذهبي: (سألتُ **شيخنا ابن تيمية** عن مذهب السَّالمية، فقال: «هم قومٌ من أهل السنة في الجملة، من أصحاب أبي الحسن بن سالم، أحد مشايخ البصرة وعُبَّادها، وهو أبو الحسن أحمد

---

(١) في ترجمة أبي الحسين البصري من «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧١).

(٢) كذا في «الوافي بالوفيات»، وكتاب الرازي في الأصول لا الفقه.

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٢٥).

قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٢٤٢-٢٤٣): (المعتزلة من القدرية أصلح من الجبرية والمرجئة ونحوهم في الشريعة علمها وعملها، فكلامهم في أصول الفقه وفي اتباع الأمر والنهي خير من كلام المرجئة من الأشعرية وغيرهم؛ فإن كلام هؤلاء في أصول الفقه قاصر جدًّا، وكذلك هم مقصرون في تعظيم الطاعات والمعاصي، ولكن هم في أصول الدين أصلح من أولئك؛ فإنهم يؤمنون من صفات الله وقدرته وخلقه بما لا يؤمن به أولئك، وهذا الصنف أعلى).

وقد شرح الشيخ د. عبدالمحسن العسكر المقولة التي نقلها الصفدي عن الشيخ في كتابه النفيس «مسامرة الكشاف» (ص١٠١-١٠٣).

بن محمد بن سالم، من أصحاب سهل بن عبدالله التُّسْتَرِيُّ، خالفوا في مسائلَ فبُدِّعوا»)[(١)].

- الكتب:

مسند أحمد:

(١٤٤): قال بدر الدين الزركشي: (قال الشيخ نجم الدين الطوفي -فيما وجدته بخطِّه-: قال بعض متعصبي المتأخرين: لا تقوم الحجة بما في مسند أحمد؛ حتى يصحَّ من طريق آخر.

وأخبرني **شيخنا أبو العباس بن تيمية** أنه اعتبر مسند أحمد؛ فوجد أكثره على شرط أبي داود.

وشرطُ أبي داود كما قال ابن مندة: إخراج حديث قوم لا يجمع على تركهم إذا صحَّ الحديث باتصال الإسناد؛ من غير قطع ولا إرسال)[(٢)].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٩/ ٦٧٨). انظر: «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٨٣-٤٨٤) (٦/ ٤٨٨)، و«منهاج السنة» (٢/ ٤٩٩).

(٢) «النكت على مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٣٥٥). انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ٢٥٠)، و«منهاج السنة» (٧/ ٢٢٣).

فائدة: نصَّ ابن رجب على أن الطوفي تلقَّى عن شيخ الإسلام في دمشق، وهذا يعني أن الطوفي أدرك الشيخ في الشام قرابة عام؛ لأن ابن تيمية خرج من دمشق إلى القاهرة في رمضان سنة (٧٠٥هـ)، والطوفي دخلها سنة (٧٠٤هـ). ثم إن الطوفي لما انتقل إلى القاهرة في حدود سنة (٧٠٧هـ) -إن لم يكن قبلها- كان شيخ الإسلام فيها، ولم يزل مقيمًا فيها -مع ما تخلَّل ذلك من سجنٍ ونفي- حتى خرج منها الطوفي سنة (٧١١هـ)، فلعله تلقَّى عنه في القاهرة أيضًا. انظرْ: مقدمة المحقق محمد الفوزان على «مختصر الروضة» للطوفي (ص٣٠)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٤٠٥).

رسالة الإمام أحمد في الصلاة:

(١٤٥): جاء في حاشية «كتاب الرسالة في الصلاة لأهل القبلة» للإمام أحمد: (هذه الرسالة معروفة عن أحمد عند أصحابه، حتى أخذوا منها مذهبه في مواضع، وقالوا: قال في رواية مهنَّى كذا، يَعْنُون هذه الرسالة، كما يذكر ذلك القاضي أبو يعلى، وأبو محمد المقدسي، وغيرهما.

ولفظ الحديث يتناول في اصطلاحه كلَّ ما رُوِيَ بإسناد، سواء كان عن الصحابة أو التابعين، وسواء كان مسندًا، أو مرسلًا، أو كان من الإسرائيليات.

وإذا لم يكن في هذه الآثار ما يُخالف الأصول، ولا يُعلم أنه كذب، ومعناه يوافق الأصول؛ جازت روايته، والحديث يذكره المفتي تارة بلفظه وتارة بمعناه؛ ليُفْهِم المخاطبين.

نُقِلَ من خطِّه. نقله أبو بكر محمد ابن المحبِّ من خطِّ **الشيخ تقي الدين** رَحِمَهُ اللهُ)[١].

مفاتيح الغيب للرازي:

(١٤٦): قال الصفدي: (قلت يومًا للشيخ الإمام العلامة قاضي

---

(١) حاشية على موضع من «رسالة الإمام أحمد في الصلاة» تقع ضمن مجموع (٣٧٩٧ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٦٤/ ظ)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٦١].
وكاتب هذه الحاشية هو الشيخ العالم الزاهد علي بن الحسين بن عروة الحنبلي، المعروف بـ«ابن زَكْنُون». انظر: مقدمة المحقق سعيد السَّنَّاري على «كتاب الرسالة في الصلاة لأهل القبلة» للإمام أحمد (ص٦٦).

القضاة أبي الحسن علي السبكي: قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية؛ وقد ذَكَرَ تفسير الإمام: «فيه كل شيء إلا التفسير»، فقال قاضي القضاة: ما الأمر كذا، إنما فيه مع التفسير كل شيء)[١].

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٥٤). انظر: «طبقات الفقهاء الكبرى» للعثماني (٢/ ٨٥٣).
وهذه المقالة المنقولة في الخبر غدت من العبارات الذائعة عن شيخ الإسلام عند الحديث عن الرازي وتفسيره «مفاتيح الغيب»، وكثيرًا ما تُساق على وجه الاستهجان والاستغراب، مع أن العبارة لم ينصَّ عليها الشيخ في كتابٍ من كتبه، وإنما نقلها الصفدي عنه، وهو وإن لقي ابن تيمية وجالسه إلا أنه ليس من أصحابه المؤتمنين على كلامه، إضافة إلى أن الصفدي لم يصرِّح بسماع تلك المقالة من الشيخ كما وقع منه في أخبارٍ أخرى، فيحتمل أنه تلقاها عن الشيخ بواسطة، ولا يُدرى حال هذه الواسطة المجهولة، ولا ملابسات المقالة المنقولة، فقد يكون الشيخ قد تكلم عن تفسير الرازي في سياقٍ معين؛ فاختُزل كلامه في هذه العبارة من قبل الناقل؛ دون أن يقصد الشيخ بكلامه حكمًا عامًّا على التفسير.
وقد تطرق شيخ الإسلام في «منهاج السنة» لتفسير الرازي، وأشار إلى بعض الإشكالات المنهجية التي تضمنها، حيث ذكر أن الرازي يتوسع في تفسير بعض معاني القرآن بذِكْرِ أقوالٍ يُعلم بالضرورة بطلانها وأجنبية قائليها عن الشرع، مع اقتران ذلك بإغفاله للقول الحق فيها، إضافة إلى اضطرابه وعدم ثبوته على قولٍ واحد؛ فقد يرجِّح قولًا في موضع، ويجزم بفساده في موضعٍ آخر.
قال في «منهاج السنة» (٥/ ٤٣٩-٤٤١): (ولهذا لما صار كثير من أهل النظر - كالرازي وأمثاله- ليس عندهم إلا قول الجهمية والقدرية والفلاسفة، تجدهم في تفسير القرآن وفي سائر كتبهم يذكرون أقوالًا كثيرة متعددة كلها باطلة، لا يذكرون الحق، مثل تفسيره للهلال، وقد قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٨])، فذكر قول أهل الحساب فيه، وجعله من أقوال الفلاسفة، وذكر قول الجهمية الذين يقولون: إن القادر المختار يحدث فيه الضوء بلا سبب أصلًا ولا لحكمة.
وكذلك إذا تكلم في المطر يذكر قول أولئك الذين يجعلونه حاصلًا عن مجرَّد البخار المتصاعد والمنعقد في الجو، وقول من يقول: إنه أحدثه الفاعل المختار بلا سبب، ويذكر قول من يقول: إنه نزل من الأفلاك، وقد يرجِّح هذا القول في =

الإمام لابن دقيق العيد:

(١٤٧): قال الأُدْفُوِي: (وأما كتابه المسمَّى بـ«الإلمام الجامع أحاديث الأحكام»(١)؛ فلو كَمُلَتْ نسخته في الوجود لأغنت عن كلِّ مصنَّف في ذلك موجود، قال لي أقضى القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن حيدرة، الشهير بابن القمَّاح: سمعت الشيخ يقول: أنا جازمٌ أنه ما وضع في هذا الفن مثله، ووافق على ذلك **الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي**، فيما أخبرني به بعض من سمعه من الثقات الأثبات.

وقال لي قاضي القضاة موفق الدين عبدالله الحنبلي: سمعت

= تفسيره، ويجزم بفساده في موضع آخر. وهذا القول لم يقله أحد من الصحابة، ولا التابعين لهم بإحسان، ولا أئمة المسلمين، بل سائر أهل العلم من المسلمين من السلف والخلف يقولون: إن المطر نزل من السحاب. ولفظ «السماء» في اللغة والقرآن اسمٌ لكل ما علا، فهو اسم جنس للعالي، لا يتعين في شيء إلا بما يضاف إلى ذلك...

والرازي لا يثبت على قولٍ واحد، بل هو دائمًا ينصر هنا قولًا، وهناك ما يناقضه لأسباب تقتضي ذلك. وكثيرٌ من الناس يفهمون من القرآن ما لا يدلُّ عليه، وهو معنى فاسد، ويجعلون ذلك يعارض العقل).

(١) الصواب أن المقصود هنا هو «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام»، فهو الكتاب الذي لم تكمل نسخته في الوجود، وهو كتابٌ جمع فيه ابن دقيق العيد أحاديث الأحكام جمعًا لا مثيل له، وذكر طرقها مستوفاة، مع الكلام عليها تصحيحًا وتضعيفًا، وعلى رواتها تعديلًا وتجريحًا.

ولابن دقيق العيد ثلاثة كتب حصل بينها خلط في التسمية عند كثير من المؤرخين، وهي: «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» -وهو الذي سبق ذكره-، ومختصره «الإلمام بأحاديث الأحكام»، وشرح المختصر «شرح الإلمام». انظر: مقدمة الشيخ د. سعد الحميد على «الإمام في معرفة أحاديث الأحكام» (١/ ٢٢-٣١)، ومقدمة العلامة أحمد شاكر على «إحكام الأحكام» (ص٢٠).

الشـيخ تقي الدين ابن تيمية يقول: «هو كتاب الإسلام».

وقال لي الشـيخ فخر الدين النُّويري: سمعته يقول: «ما عمل أحدٌ مثله، ولا الحافظ الضـياء، ولا جدِّي أبو البركات»، وكذلك قال لي صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزّوليُّ؛ إن **ابن تيمية** قال له ذلك.

وكان كتابه «الإلمام» حاز -على صِغَر حجمه- من هذا الفن جملةً من علمه)[١].

عقيدة الأرموي:

(١٤٨): جاء في خاتمة «عقيدة الشيخ محمد بن إبراهيم الأُرموي»: (وجدتُ في النسخة التي نقلتُ منها، وهي بخط الفقير علي بن الفقير محمد بن الفقير إبراهيم بن الأُرموي رحمه الله تعالى؛ أنه سمعها على منشئها والده رحمه الله تعالى؛ بقراءة **شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية** رحمه الله تعالى، وأخبر أنه قال لما فرغ من قراءتها بحضور السامعين: «هذا الذي نعتقده وندين الله تعالى»، بعد قدومه من الديار المصرية بمدة يسيرة في أول مرَّة، سنة أربع وسبعمئة.

هكذا وجدتُ للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الأُرموي بخط جدِّه، فنقلها سالم بن علي بن سالم كما وجده)[٢].

---

(١) «الطالع السعيد» (ص٥٧٥-٥٧٦). انظر: «المقفى الكبير» (٦/ ٣٦٩).

(٢) «عقيدة الأرموي» (ق ١٤٣/ ظ-١٤٤/ و)، ضمن مجموع برقم (٧١١) محفوظ بمكتبة جامعة ييل.
وعودة شيخ الإسلام الأولى من مصر في سنة (٧٠٠هـ)، قبل هذه الواقعة بمدة ليست باليسيرة، فلعل نجل الأرموي لم يستحضر تمامًا تاريخ عودة الشيخ من مصر.
والأرموي هو: محمد بن الشيخ الصالح القدوة إبراهيم بن الشيخ العارف الكبير عبدالله بن يوسف الأرموي، أبو عبدالله الصالحي، ولد سنة (٦٤٥هـ)، قال عنه =

= الذهبي: (شيخٌ حسن البشر، مقصودٌ بالزيارة، وله اشتغال وفضيلة)، توفي سنة (٧١١هـ). انظر: «معجم الشيوخ (الكبير)» (٢/ ١٣٢)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٣٧٣-٣٧٤).

تنبيه: قال ابن قاضي شهبة في ترجمة الأرموي من «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» (ق ٣١/ و) «نسخة يني جامع»: (وقد وقفتُ على نسخة كتاب كتبه إلى ابن تيمية، وفيه إنكارٌ عليه وسبٌّ، وشهادةٌ عليه بنسبته الصحابة بل خواصهم إلى الخطأ، وذلك في سنة خمس وسبعمئة، نقلتُه من خط الشيخ صلاح الدين العلائي).

وقد أورد البرزلي نص هذه الرسالة في فتاواه «جامع مسائل الأحكام» (٦/ ٢٠٤-٢٠٥) نقلًا عن القاضي أبي مهدي عيسى الغبريني، وكذلك ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية» (ص١١٦) -لكنه أبهم الأرموي-.

والجواب عن الرسالة -إن صحَّت- من وجوه:

أولًا: أن العبارات التي ذكرت فيها بحق الصحابة ﷺ ليست مجرد تخطئة كالتي لم يزل جنسها من المجتهدين من جيل الصحابة نفسه فما بعده، بل تتضمن التنقيص والإساءة البيّنة التي يتنزه عنها آحاد فضلاء عوام المسلمين وخيارهم، فضلاً عن خواصِّهم من أهل العلم والإيمان.

فقد استهلت الرسالة بالتنقص من ابن تيمية وادعاء أن ما يظهره من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مظنة عدم الإخلاص؛ لتعدِّيه الحد فيه كثرةً ورتبةً، وتعرُّضه بذريعة ذلك للطعن في الصالحين أحياء وأمواتًا؛ حتى تعدَّى إلى الصدر الأول، ثم جاء في الرسالة: «وكنتُ ممن سمعه وهو على منبر جامع الجبل بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن عمر له غلطات وبليات وأي بليات! وأخبر عنه بعض السلف أنه ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مجلس آخر فقال: إن عليا أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان!».

فهذا المنسوب إلى الأرموي في رسالته إلى ابن تيمية ينافي ما ذكر في المتن من جهتين: جهة: اعتقاد ابن تيمية في الصحابة. وجهة: معرفة الأرموي بذلك من ابن تيمية. فقد ذكر نجل الأرموي أن ابن تيمية بعدما قرأ عقيدة أبيه قال: «هذا الذي نعتقده وندين الله تعالى»، وقد تضمنت العقيدة: فضل الصحابة، وأفضلية الخلفاء الأربعة بترتيبهم، وأنهم خواص المؤمنين، وأن صدق أعمالهم لله تعالى لا يدركها أحد، ولا يبلغ من أنفق مثل أحد ذهباً مدَّ أحدهم ولا نصيفه. =

= **ثانيًا**: أن اعتقاد ابن تيمية في الصحابة وصلنا من آثاره مجلدات كثيرة قلَّ أن وصلنا مثلها من كلام عالم من علماء الأمة، وقد كتبه في مراحل وظروف متباينة من حياته، وليس فيها ما يناسب ذلك السوء المحكي عنه في الرسالة المنسوبة إلى الأرموي، بل في آثاره ما ينافي ذلك ويضاده، بل يردُّ أبلغ الرد على من يقع في نحوه، وحسبنا دفاعه الفذ عن الصحابة في ديوانه العظيم «منهاج السنة النبوية» الذي سلَّم باستيفائه لهذا المقصود الخصمُ المخالف -كالسبكي- قبل المحب المؤالف.
ثم إن سيرة ابن تيمية التي وصل إلينا منها تفاصيل دقيقة تنافي تلك الدعاوى التي لم تنقل إلا عن الفرد بعد الفرد من مخالفي الشيخ نقلاً متهافتاً، فهي من جنس ادعاءات الآقشهري في رحلته.
ثالثًا: كيف يصحُّ أن يستعلن ابن تيمية بالطعن في عمر ﵁ على منبر جامع الجبل؛ وهو جبل قاسيون الذي بسفحه الصالحية معقل الحنابلة، ولم تزل الحنابلة من أشد الناس تعظيماً للصحابة وعداوة لأعدائهم، ثم لا يُنقل عنهم أيُّ تعرض لذلك أصلاً بله الإنكار عليه، بل ما ثمَّ إلا تعظيمهم لابن تيمية وإجلالهم له، سواء في ذلك من غلب عليه الميل إليه أو لا؛ ممن قد يصرح بمخالفة الشيخ في أمور أيسر من ذلك بكثير.
رابعًا: أن الشيخ عُقدت له مجالس العقيدة الواسطية في شهري رجب وشعبان من سنة (٧٠٥هـ) -وهي نفس السنة التي أُرسلت فيها الرسالة المنسوبة إلى الأرموي-، وحاققه خصومه على بعض عباراتها، واجتهدوا في التشنيع عليه بها، فأين خصوم الشيوخ الكثر عن هذه التهمة البشعة الشنيعة التي تبلغ منهم في الشيخ كل مرام؛ من تأليب العامة والخاصة وأرباب السلطان عليه أكثر من سائر ما اتهموه به.
خامسًا: أن الشيخ عندما استدعي إلى مصر في رمضان سنة (٧٠٥هـ) أرسل معه نائب الشام محضرًا تضمن خطوطَ عدَّة من القضاة وكبار الصلحاء والعلماء يصفون ما جرى في المجالس التي عقدت للمباحثة مع ابن تيمية في عقيدته، وأنه لم يثبت عليه فيها شيء، ولا مُنع من الإفتاء، وكان الأرموي نفسه ممن أثنى عليه في هذا المحضر! كما في (ق ٣٧/ ظ) من مجموع رقم (٥٦٦) في المكتبة الوطنية بباريس. فكيف يستقيم أن يثني الأرموي على من سمع منه وعرف عنه التنقص من خيار الصحابة والإزراء بهم؟
وعلى كل حال فالكذب على الشيخ في حياته بله بعد مماته كثير، وقد صرح هو بذلك وغيره، ولا يبعد أن بعض الناس اتهم الشيخ بالطعن في الصحابة وسوء الأدب معهم وأراد إشاعة ذلك عنه، إلا أن هذه التهمة بخصوصها لم يكتب لها =

- الرجال:

المأمون (ت: ٢١٨هـ):

(١٤٩): قال الصفدي: (حدثني من أثق به أن **الشيخ ابن تيمية** كان يقول: «ما أظنُّ أن الله يغفل عن المأمون، ولا بد أن يقابله على ما اعتمده من هذه الأمة من إدخال العلوم الفلسفية بين أهلها»)[1].

= الشيوع لظهور تهافتها أشد الظهور، فلا تكاد تُذكر إلا عند فئة من خصوم الشيخ الذين أُشربوا بغضهم له وانحرافهم عنه، حتى إنهم ليصدِّقون فيه ويظنون به كل سوء. وحسنُ الظن بالأرموي أنه وإن قدّرت مخالفته للشيخ لا يكون من هذه الفئة، ومن هنا كان التردد في نسبة الرسالة إليه أو ما تضمنته في حق الصحابة.

ومن المحتمل أن أصل إشاعة الشناعة على الشيخ في أمر الصحابة -لا سيما عمر وعلي- قد يكون ناشئًا عن البحث والنقاش الفقهي الذي يقع نظيره من المجتهدين وكبار أتباعهم، فربما سمع ذلك أو بلغ من لا رسوخ له في العلم فأساء فهمه، ثم قد يسيء نقله والتعبير عنه إن نقله بالمعنى، وقد أشار الألوسي في «جلاء العينين» (ص١٨٧) إلى نحو ذلك، والقاعدة المعتبرة أن المتشابه يرد إلى المحكم.

ومن باب عزو الفضل لأهله؛ فقد استمددت أكثر مادة هذا التعليق من أخي الشيخ المبارك المفيد/ أحمد عبدالملك عاشور، جزاه الله خيرًا.

(١) «الغيث المسجم» (١/ ٧٩). انظر: «صون المنطق والكلام» (ص٤١)، و«لوامع الأنوار البهية» (١/ ١٢٧).

فائدة: سئل الشيخ ابن عثيمين عن مقالة شيخ الإسلام في المأمون «لا أظن الله يغفل المأمون» هل هي من التألي؟ وأين قال الشيخ هذه المقالة؟

فأجاب: (ليست من التألي، لأنه ما جزم، ولا يخفى ما أدخل المأمون على الأمة، ونقل هذه المقالة عن السفاريني في شرحه، ولا أذكر أنها مرَّت علي في كتب الشيخ). «الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين» (ص١٦). انظر: «موقف الصفدي من شيخ الإسلام ابن تيمية» للقونوي (ص٥٦).

فائدة: لأبي المعالي الجويني كلام في حق المأمون يقارب ما نُقِلَ عن شيخ الإسلام، حيث قال في «غياث الأمم» (ص٣٣٦): (وقد اتفق للمأمون -وكان من أمجد الخلفاء وأقصدهم- خُطَّة ظهرت هفوته فيها، وعسر على من بعده تلافيها، =

أبو الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ):

(١٥٠): قال الذهبي: (علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو الفرج الأموي، الأصبهاني الكاتب، مصنِّف كتاب «الأغاني»... قلت: رأيت **شيخنا ابن تيمية** يضعِّفه ويتَّهمه في نقله، ويستهولُ ما يأتي به)(١).

الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) والباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) والجويني (ت: ٤٧٨هـ) والغزالي (ت: ٥٠٥هـ):

(١٥١): قال ابن قاضي الجبل: (وقوله(٢): كان أكثر تحامله على الأشاعرة. قولٌ باطل، يعرفه من له خبرة بحال **الشيخ**، واطلاع على مصنَّفاته، فإنه كان معظِّمًا لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ذاكرًا ما مُنِحه من بسطة العلم، وحدَّة الفهم، ووفور التصانيف، وفصاحة اللهجة، وكان يسرد من حفظه في المجالس العامة -كما سمعته فيما لا أحصيه من الأوقات- كلام الأشعري في «الإبانة» ومدحه الإمام أحمد، وقول الأشعري في آخر كلامه عن أحمد رحمه الله؛ وأنه الإمام الكامل، والرئيس الفاضل الذي أبان الله -تعالى- به الحق، وقمع بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشكَّ الشاكِّين، فرحمة الله عليه من إمامٍ مقدَّم، ورئيس مفهم.

= فإنه رأى تقرير كل ذي مذهب على رأيه، فنبغ النابغون، وزاغ الزائغون، وتفاقم الأمر وتطوق خطبًا هائلًا، وانتهى زلله وخطله إلى أن سوغ للمعطلة أن يظهروا آراءهم، ورتَّب مترجمين ليردوا كتب الأوائل إلى لسان العرب، وهلم جرًّا، إلى أحوال يقصر الوصف عن أدناها، ولو قلت: إنه مُطالبٌ بمغبَّات البدع والضلالات في الموقف الأهول في العرصات؛ لم أكن مجازفًا).

(١) «تاريخ الإسلام» (٨/ ١٠٠-١٠١).

(٢) أي: قول المردود عليه، القاضي بهاء الدين عبدالوهاب الإخميمي الشافعي.

وكان أيضًا معظِّمًا للإمام أبي بكر الباقلاني، الذي هو تلو أبي الحسن في الكلام.

وكان مبجِّلًا الإمام أبا المعالي الجويني، ويذكر فضائله وتصانيفه، وأنه ألَّف في الروح ألف ورقة.

ويثني على الإمام أبي حامد الغزالي، ولقد قرأتُ عليه كتاب «التفرقة» لأبي حامد، فجعل يتعجب من حسن عبارته، وجزالة إشارته)[(١)].

أبو إسماعيل الأنصاري (ت: ٤٨١هـ):

(١٥٢): قال الذهبي: (عبدالله بن محمد بن علي... شيخ الإسلام، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، الحافظ العارف... له في التصوف كتاب «منازل السائرين»، وهو كتاب نفيسٌ في التصوف، ورأيت الاتحادية تعظِّم هذا الكتاب وتنتحله، وتزعم أنه على تصوفهم الفلسفي، وقد كان **شيخنا ابن تيمية** بعد تعظيمه لشيخ الإسلام يحطُّ عليه، ويرميه بالعظائم؛ بسبب ما في هذا الكتاب، نسأل الله العفو والسلامة)[(٢)].

---

(١) «رسالة ابن قاضي الجبل في الرد على من رد على شيخه ابن تيمية في مسألة حوادث لا أول لها» (ق ٢٣٣/ ظ)، قطعة منها ضمن مجموع (٣٨٣٠ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٤]. انظر: «تذكرة طاهر الجزائري» (٢/ ٨٢٣-٨٢٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٨٩). انظر: «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٨٥) (١٠/ ٤٩٨)، و«منهاج السنة» (٥/ ٣٤١-٣٤٢)، و«مدارج السالكين» (٤/ ٣٦٦)، و«طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٨٢).

(١٥٣): قال زين الدين ابن رجب: (وقال **شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية** في كتاب «الأجوبة المصرية»: «شيخ الإسلام مشهورٌ معظَّمٌ عند الناس، هو إمامٌ في الحديث والتصوف والتفسير، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث، يعظِّم الشافعي وأحمد، ويقرِّبُ بينهما في أجوبته في الفقه(١)؛ ما يوافقُ قولَ الشافعي تارة وقولَ أحمد أخرى، والغالب عليه اتِّباع الحديث على طريقة ابن المبارك ونحوه».

قال: «وقال الشيخ أبو الحسن الكرخي -شيخ الشافعية في بلاده- في كتابه «الفصول في الأصول»: أنشدني غير واحد من الفضلاء؛ للإمام عبدالله بن محمد الأنصاري، أنه أنشد في معرض النصيحة لأهل السنة:

كُنْ إذا ما حادَ عن حدِّ الهدى   أشعريُّ الرأيِ شيطانُ البَشَرْ
شافعيَّ الشرعِ سُنِّيَّ الحُلَى   حنبليَّ العَقْدِ صوفيَّ السِّيَرْ)(٢).

ابن عقيل الحنبلي (ت: ٥١٣هـ):

(١٥٤): قال الذهبي: (رأيتُ **شيخنا** وغيره من علماء السنة يحطُّون على ابن عقيل؛ لِما تورط فيه من تأويلات الجهمية وتحريف النصوص، نسأل الله الستر والسلامة)(٣).

---

(١) في «طبقات علماء الحديث» لابن عبدالهادي (٣/ ٣٧٨): (يعظِّم الشافعي وأحمد ويقْرُن بينهما، وفي أجوبته في الفقه ما يوافق... إلخ)، وجاء النص على هذا الوجه أيضًا في النسخة المكتوبة بخط الحافظ سبط ابن العجمي (ق ١٩٧/ ظ)، والمحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم (١١٠٦).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٦-١٤٧). انظر: «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٧٨).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١١/ ٢٠٥).

عبدالقادر الجيلاني (ت: ٥٦١هـ):

(١٥٥): قال ابن الوردي: (كان **الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي** رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «كرامات الشيخ عبدالقادر ثابتة بالتواتر»)[١].

(١٥٦): قال تقي الدين ابن مفلح: (قال الشيخ عبدالقادر الكيلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: اشتدَّ عليَّ الحرُّ في بعض الأسفار يومًا؛ حتى كدتُ أن أموت عطشًا، فظلَّتني سحابة سوداء، وهبَّ عليَّ منها هواءٌ بارد؛ حتى دار ريقي في فمي، وإذا بصوتٍ يناديني منها: يا عبدالقادر، أنا ربُّك، فقلت له: أنت الله الذي لا إله إلا هو؟ -فعَدَلَ الشيخ عن الاسم المشترك؛ كما يقال: رب الدار ورب المال، إلى الاسم المختصِّ بالواحد الأحد سبحانه- قال: فناداني ثانيًا، فقال: يا عبدالقادر، أنا ربُّك، وقد أحللتُ لك ما حرَّمتُ عليك، قال: فقلت له: كذبتَ، بل أنت الشيطان! قال: فتمزقتْ تلك السحابة، وسمعتُ مِن ورائي قائلًا: يا عبدالقادر، نجوتَ منِّي بفقهك في دينك، لقد فتنتُ بهذه الحيلة قبلك سبعين رجلًا.

وقيل للشيخ عبدالقادر: كيف عرفتَ أنه الشيطان؟ قال: مِن حين قال: قد أحللتُ لك عرفته؛ لأنَّ بعد رسول الله ﷺ لا تحليل ولا تحريم. فنفعه الله بالعلم النافع.

---

(١) «تتمة المختصر» (٢/ ٧٢). وقد نقلها أبو بكر ابن المحب أيضًا عن شيخ الإسلام، كما في مجموع رقم (٣٧٩٣) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ق ٢٧٢/ و)، ولم يثبتها الشيخ عمار تمالت في تحقيقه لـ«صفات رب العالمين» لابن المحب، وعلل ذلك في (٣/ ١١٨٩) باختلافها عن موضوع الكتاب وعدم مناسبة إقحامها فيه.
وللعز بن عبدالسلام عبارة بنحوها. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٤٣).

قال **شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية**: «ما عظَّمتُ عبدالقادر إلا بكلامه في القدر، وحكايته مع الشيطان»)[١].

أبو موسى المديني (ت: ٥٨١هـ):

(١٥٧): قال الذهبي: (أبو موسى المديني، الإمام العلامة، الحافظ الكبير الثقة، شيخ المحدِّثين... سمعت **شيخنا العلامة أبا العباس بن عبدالحليم** يثني على حفظ أبي موسى، ويقدِّمه على الحافظ ابن عساكر؛ باعتبار تصانيفه ونفعها)[٢].

ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ):

(١٥٨): قال زين الدين ابن رجب: (قال **الإمام أبو العباس ابن تيمية** في «أجوبته المصرية»: «كان الشيخ أبو الفرج مفتيًا كثير التصنيف والتأليف، وله مصنَّفات في أمور كثيرة، حتى عددتُها فرأيتها أكثر من ألف مصنَّف، ورأيتُ بعد ذلك له ما لم أره».

قال: «وله من التصانيف في الحديث وفنونه ما لم يصنَّف مثلُه، قد انتفع الناس به، وهو كان من أجود فنونه، وله في الوعظ وفنونه ما لم يصنَّف مثله.

---

(١) «الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبيان وسوسته وخدعه وكشف أموره» (ص٦٧-٦٨).
وللشيخ عبدالقادر عبارات كثيرة في القدر، من أشهرها قوله: (كثير من الرجال إذا وصلوا إلى القضاء والقدر أمسكوا، وأنا انفتحت لي فيه روزنة، فنازعت أقدار الحق بالحق للحق، والرجل من يكون منازعًا للقدر لا موافقًا له). انظر: «مجموع الفتاوى» (١/ ١٧٢) (٢/ ٤٥٨) (٨/ ٣٠٦، ٥٤٧) (١٠/ ١٥٧)، و«جامع الرسائل» (٢/ ١٠٦، ١٤٥-١٥٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٥٢-١٥٦).

ومن أحسن تصانيفه: ما يجمعه من أخبار الأولين، مثل المناقب التي صنَّفها، فإنه ثقة، كثير الاطلاع على مصنَّفات الناس، حَسَنَ الترتيب والتبويب، قادرٌ على الجمع والكتابة، وكان من أحسن المصنِّفين في هذه الأبواب تمييزًا؛ فإن كثيرًا من المصنفين فيه لا يميز الصدق فيه من الكذب، وكان الشيخ أبو الفرج فيه من التمييز ما ليس في غيره، وأبو نعيم له تمييز وخبرة، لكن يذكر في «الحلية» أحاديث كثيرة موضوعة.

فهذه المجموعات التي يجمعها الناس في أخبار المتقدمين من أخبار الزهاد ومناقبهم، وأيام السلف وأحوالهم؛ مصنَّفات أبي الفرج أسلمُ فيها من مصنفات هؤلاء، ومصنَّفات أبي بكر البيهقي أكثرُ تحريرًا بحقٍّ ذلك من باطله من مصنَّفات أبي الفرج؛ فإن هذين كان لهما معرفةٌ بالفقه والحديث، والبيهقي أعلمُ بالحديث، وأبو الفرج أكثرُ علومًا وفنونًا»)[1].

فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ):

(١٥٩): قال الصفدي: (الشيخ ركن الدين ابن القوبع... كنت يومًا أنا وهو عند الشيخ فتح الدين[2] فقال: قال **الشيخ تقي الدين ابن تيمية**: «عَمِلَ ابن الخطيب أصولًا في الدين، الأصول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]» إلى آخرها.

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٨٩-٤٩٠)، انظر في كلام الشيخ عن أبي نعيم وكتابه «الحلية»: «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٧١-٧٣)، و«منهاج السنة» (٧/ ٣٤). وانظر في كلامه عن البيهقي ومصنفاته: «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ١٥٤) (٣٢/ ٢٤٠).

(٢) أي: فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري.

فنفر الشيخ ركن الدين، وقال: قل له: يا عُرَّة[١]، عَلِم الناس وصنَّفوا وما أفكروا فيك، ونهض قائمًا وولَّى مغضبًا)[٢].

يونس الشيباني (ت: ٦١٩هـ):

(١٦٠): قال الذهبي: (يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني... هذا شيخ الطائفة اليونُسية، أولي الزعارة والشطارة، والشَّطح وقِلَّة العقل، أبعد الله شَرَّهم... قلت: وسمعتُ **ابن تيمية** ينشد ليونس:

موسى على الطُّورِ لَمَّا خَرَّ لي ناجَى والـيـثـربـيُّ أنَّـا جـبـتـوه حـتـى جَـا

فقلت: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الربوبية، ويحتمل أن يكون وُضع على الشيخ يونس، فإن هَذَا البيتَ ظاهره شطحٌ واتحاد.

وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولي العلم، بل من أولي الحال والكشف، وكان عَرِيًّا من الفضيلة، وله أبياتٌ منكَرة، كقوله:

موسى على الطُّورِ لَمَّا خَرَّ لي ناجَى والـيـثـربـيُّ أنَّـا جـبـتـوه حـتـى جَـا

وكان **شيخنا ابن تيمية** يتوقَّف في أمره أولًا، ثم أطلق لسانه فيه وفي غيره من الكبار.

---

(١) كلمة يُراد بها السبُّ والشتم، ولها عددٌ من المعاني، انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» (١/ ١٤٧).

(٢) «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٣٩). انظر: «أعيان العصر» (٥/ ١٥٣)، و«مسالك الأبصار» (٩/ ٢٧٧-٢٧٨)، و«المقفى الكبير» (٧/ ٤١).
وكان ابن القوبع ذكيًّا متفننًا؛ إلا أنه كان موصوفًا بالحدَّة والنفرة، وفيه سَأَمٌ وضَجَر، فلا يُستغرب ما صدر منه في الخبر، ومع ذلك فقد نقل الفيومي عن ابن القوبع أنه قال عن شيخ الإسلام: (مات ابن تيمية ولم يترك على ظهر الأرض مثله). انظر: «نثر الجمان في تراجم الأعيان» (ص٤٠٣ الجامع).

والشأن في ثبوت ما يُنقَل عن الرجل، والله المطَّلع)[١].

الموفق ابن قدامة (ت: ٦٢٠هـ):

(١٦١): قال زين الدين ابن رجب: (بلغني -من غير وجه- عن **الإمام أبي العباس ابن تيمية** رحمه الله أنه قال: «ما دَخَل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق»)[٢].

الآمدي (ت: ٦٣١هـ):

(١٦٢): قال الذهبي: (قال لي **شيخنا ابن تيمية**: «يغلب على الآمدي الحيرة والوقف، حتى إنه أورد على نفسه سؤالًا في تسلسل العلل، وزعم أنه لا يعرفُ عنه جوابًا، وبنى إثبات الصانع على ذلك، فلا يقرر في كتبه إثبات الصانع، ولا حدوث العالم، ولا وحدانية الله، ولا النبوات، ولا شيئًا من الأصول الكبار».

قلت: هذا يدلُّ على كمال ذهنه؛ إذ تقرير ذلك بالنظر لا ينهض، وإنما ينهض بالكتاب والسنة)[٣].

ناصح الدين الحراني (ت: ٦٣٤هـ):

(١٦٣): قال الذهبي: (عبدالقادر بن عبدالقاهر، بن أبي الفرج عبدالمنعم، بن أبي الفَهْم، الفقيه الإمام، ناصح الدين أبو الفرج، الحراني الحنبلي... رأيتُ **شيخنا ابن تيمية** يُبالغُ في تعظيم شأنه، ومعرفته بالمذهب)[٤].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٣/ ٥٩١). انظر: «الوافي بالوفيات» (٢٩/ ٤٠٧).
(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٨٦). انظر: «شذرات الذهب» (٧/ ١٥٨).
(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٦٦). انظر: «مجموع الفتاوى» (٥/ ٥٦٢).
(٤) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٤٥).

أبو الحسن التجيبي (ت: ٦٣٧هـ):

(١٦٤): قال الذهبي: (علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُّجِيبي، الإمام، أبو الحسن الحرالي الأندلسي... كان **شيخنا ابن تيمية** وغيره يَحُطُّ على كلامه، ويقول: «تَصوُّفُه على طريقة الفلاسفة»)[1].

ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ):

(١٦٥): قال الصفدي: (وحُكِي لي أنه ذُكر **للشيخ تقي الدين ابن تيمية** أن في دمشق إنسانًا -أظنه قيل لحَّام- يردُّ كلام ابن عربي بالتأويل إلى ظاهر الشرع، ويوجِّه خطأه، فطلبه فلم يحضر إليه، فلما كان في بعض الأيام قدَّر الله الجمع بينهما، فقيل له: هذا فلان، فقال له: «بلغني عنك كذا وكذا؟» فقال: هو ما بلغك، فقال: «كيف نعمل في قوله: خضتُ لجـَّة بحرٍ الأنبياءُ وقوفٌ على ساحله؟» فقال: ما في ذا شيء، يعني: أنهم واقفون لإنقاذ من يغرق فيه من أممهم، فقال له: «هذا بعيد»، فقال: وإلا الذي تفهمه أنت ما هو المقصود. أو كما قيل)[2].

خَضِر العدوي (ت: ٦٧٦هـ):

(١٦٦): قال الذهبي: (خَضِر بن أبي بكر بن موسى المهراني

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٤/ ١٧٦-١٧٧)، وفي «الغيث المسجم» (١/ ٢٤): (...فقال: هذا بعيدٌ في الاحتمال، فقال: أليس أنه يحتمل ما قلت خلافًا لغرضك وحظ نفسك؟ فلم يُجبه).

وقد علَّق الأستاذ/ أبو الفضل القونوي على هذا الخبر في «موقف الصفدي من ابن تيمية» (ص٧٠) بقوله: (إن صدق الذي حدَّثه في روايته هذه، فإن إعراض شيخ الإسلام عن جواب المذكور جواب، على رأي من قال:

إذا نطقَ السَّفيهُ فلا تجبهُ ... فخيرٌ من إجابتهِ السكوتُ).

العدوي، الشيخ المشهور، شيخ الملك الظاهر، كان صاحب حال ونفس مؤثرة، وهمَّة إبليسية، وحالٍ كاهني... وقال **شيخنا ابن تيمية**: «كان خَضِر مسلمًا، صحيح العقيدة، لكنَّه قليل الدين، باطولي، له حالٌ شيطاني»[(١)].

ابن أبي عمر المقدسي (ت: ٦٨٢هـ):

(١٦٧): قال زين الدين ابن رجب: (قال الذهبي: ورأيتُ وفاة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر بخط **شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية**، فمن ذلك: «توفي شيخنا الإمام، سيد أهل الإسلام في زمانه، وقطب فلكِ الأنام في أوانه، وحيد الزمان حقًّا حقًّا، وفريد العصر صدقًا صدقًا، الجامع لأنواع المحاسن، والمعافى البريء عن جميع النقائص والمساوي، القارن بين خُلَّتي العلم والحلم؛ والحسب والنسب؛ والعقل والفضل؛ والخَلق والخُلق، ذو الأخلاق الزكية، والأعمال المرضية، مع سلامة الصدر والطبع؛ واللطف والرفق؛ وحسن النية؛ وطيب الطويَّة؛ حتى إن كان المتعنت ليطلب له عيبًا فيعوزه» -إلى أن قال-: «وبكتْ عليه العيون بأسرها، وعمَّ مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق، فأيُّ دمعٍ ما سُجِم؟! وأيُّ أصلٍ ما جُذِم؟! وأيُّ ركن ما هُدِم؟! وأيُّ فضل ما عُدِم؟! يا له من خطبٍ ما أعظمه! وأجلٍ ما أقدره! ومصابٍ ما أفخمه!». وأَكْثَرَ ذِكْرَه.

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٠٩-٣١٠). انظر: «فوات الوفيات» (١/ ٤٠٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٣/ ٢٠٦).
و«الباطولي»: المتَّبع للشهوات، نسبة إلى الباطل، على غير قياس. وهي نسبة غريبة، استخدمها تلميذه ابن القيم في مواضع من كتبه. انظر: تعليق محققي «بدائع الفوائد» (٣/ ٨٤٦)، و«مفتاح دار السعادة» (١/ ١١٠).

وبالجملة؛ فقد كان الشيخ أوحد العصر في أنواع الفضائل، بل هذا حكمٌ مسلَّم من جميع الطوائف، وكان مصابه أجلُّ من أن تحيط به العبارة، فرحمه الله ورضي عنه، وأسكنه بحبوحة جنته، ونفعنا بمحبته، إنه جواد كريم)[١].

إسماعيل ابن عز القضاة (ت: ٦٨٩هـ):

(١٦٨): قال الذهبي: (إسماعيل ابن عز القضاة، علي بن محمد بن عبدالواحد بن أبي النمر، الشيخ الزاهد، العابد العالم، فخر الدين، أبو الفداء الدمشقي... كان **شيخنا ابن تيمية** يعظِّمه ويبالغ، حتى وقف على أبيات أولها:

وحياتكمْ ما إن أرى لكُمُ سِوى   إذْ أنتُمُ عينُ الجوارحِ والقوى

فتألَّم له، وقال: «هذا الشعر عين الاتحاد»، قلت: إنما أراد أن ينظم قوله: «**فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به**» الحديث، فقال: «سياق الحديث يدل على بطلان هذا، وهو قوله: «**فبي يسمع وبي يبصر**»، وما في الحديث أن الباري -تعالى- يكون عين الجوارح، تعالى الله عن ذلك».

قلت: لم أجد هذه اللفظة: «**فبي يسمع وبي يبصر**» إلخ)[٢].

الشهاب العابر (ت: ٦٩٧هـ):

(١٦٩): قال الذهبي: (أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ١٨١-١٨٢). انظر: «مسالك الأبصار» (٦/ ٢٩٦-٢٩٧ ط. دار الكتب العلمية)، و«المنهج الأحمد» (٤/ ٣٢١)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٦٦٠-٦٦١).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٢٨-٦٢٩).

سلطان بن سرور، الشيخ الإمام الكبير، شهاب الدين المقدسي، النابلسي الحنبلي، مفسر المنامات... كان إليه المنتهى في تعبير الأحلام، قد اشتهر عنه في ذلك عجائب وغرائب، ويخبر صاحب المنام بمغيَّبات لا يقتضيها المنام أصلًا.. حدثني **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أن الشهاب العابر كان له رئيٌّ من الجن يخبره بالمغيَّبات، والرجل فكان صاحب أوراد وصلوات، وما برح على ذلك حتى مات)[(١)].

(١٧٠): قال برهان الدين ابن مفلح: (أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن أحمد ابن سلطان بن سرور... كان علَّامة في تعبير الرؤيا، وحكى الناس عنه فيها الغرائب، قال **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** وقد ذَكَرَ مرَّة الرجل إذا فُتح عليه في علم، قال: «قال فيه ما أراد»)[(٢)].

أبو يعقوب المغربي (ت: ٦٩٨هـ):

(١٧١): قال الذهبي: (أبو يعقوب المغربي، الصوفي العارف، نزيل القدس، له كلام في الحقيقة والعرفان، وله أصحاب... قلت: سألتُ **شيخنا ابن تيمية** عنه، فقال: «كان من الاتحادية، حدثني من سمعه يقول هذا القول ويكرِّره: الوجود واحدٌ، وهو الله، ولا أرى الواحد، ولا أرى الله»)[(٣)].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٥٠). انظر: «فوات الوفيات» (١/ ٨٧-٨٨)، و«أعيان العصر» (١/ ٢٥٨)، و«المقفى الكبير» (١/ ٤٧٠).

(٢) «المقصد الأرشد» (١/ ١٢٧).

وقد حكى الشهاب العابر جملة من هذه الغرائب في كتابه: «البدر المنير في علم التعبير» (ص٣٧٥-٣٧٩). انظر: «زاد المعاد» (٣/ ٧٧٣-٧٧٦)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٤٩-٥١).

(٣) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٩١). انظر: «مجموع الفتاوى» (٢/ ٣٤٣). =

ابن هود (ت: ٦٩٩هـ):

(١٧٢): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (الحسن بن علي بن يوسف بن هود الجذامي، المغربي الزاهد، أبو علي، وأبوه عضدُ الدولة، أخو المتوكل على الله أبي عبدالله محمد، ملك الأندلس... تزهَّد الحسن، وترك الدنيا، واشتغل بشيء من علوم الحكمة والطب، ونظر في كلام ابن عربي، وابن سبعين، وكان من رأيه تعظيم ابن سبعين، وانتماؤه إليه... وكان **الشيخ تقي الدين** كثير الوقيعة فيه، والنقمة عليه، والتنقص به، وبمذهبه، ينفِّر عنه التنفير الكثير، ويحذِّر منه التحذير الوافر)[١].

علي ابن نفيس الموصلي (ت: ٧٠٤هـ):

(١٧٣): قال الذهبي: (حمدان الوراق، الحافظ المجوِّد العالم، أبو جعفر، محمد بن علي بن عبدالله بن مهران البغدادي الوراق... قال أحمد ابن المنادي: حمدان بن علي مشهودٌ له بالصَّلاح والفضل، بلغنا أنه قال في علَّة الموت: ما لصق جلدي بجلد ذكر ولا أنثى قط. وقال الدارقطني: ثقة.

قلت: هكذا حكيتُ **لشيخنا ابن تيمية** قول الشيخ علي بن النفيس المحدِّث: عمري ما رأيته في أنثى ولا ذكر، فدعا له **الشيخ** وعظَّمه)[٢].

= وقال عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٧/ ٧١٣): (وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يقول فيه: «هو على طريقة ابن عربي وابن سبعين»).

(١) «مسالك الأبصار» (٨/ ٣٤٩-٣٥٠). انظر: «المقفى الكبير» (٣/ ٤٢٨).
وقال عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠٤): (أحد الكبار في التصوف على طريقة أهل الوحدة، أعاذنا الله من ذلك). انظر: «بغية المرتاد» لشيخ الإسلام (ص٥٢٠).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٩-٥٠).

ابن الرِّفعة (ت: ٧١٠هـ):

(١٧٤): قال ابن حجر: (أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس، المصري الشافعي، نجم الدين ابن الرِّفعة... وكان قد نُدب لمناظرة **ابن تيمية**، فسُئل **ابن تيمية** عنه بعد ذلك، فقال: «رأيت شيخًا تتقاطر فروع الشافعية من لحيته»)[1].

كريم الدين الآملي (ت: ٧١٠هـ):

(١٧٥): قال الذهبي: (كريم الدين عبدالكريم بن حسن الآملي، من كبراء القوم، ينتهي إلى سعد الدين ابن حمويه، يخوض تلك الغمرات، ويفهم كلام أهل الوحدة المنافي للشريعة... وكان **شيخنا ابن تيمية** يحطُّ عليه، وهو معذور فيه)[2].

= وهو الشيخ المحدث نور الدين أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي، من كبار المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته، سمع الكثير بمصر ودمشق وحلب، وقرأ الكتب المطولة مرات، كان ديِّنًا خيِّرًا متعففًا، وسمع شيخ الإسلام وإخوانه كثيرًا من الأجزاء بقراءته، توفي بدمشق سنة (٧٠٤هـ). انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٤٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٥١).

وقد سبق ذكر تشييع شيخ الإسلام لجنازته في الخبر رقم (٥٧)، وسبق أيضًا ذكر عدد من السماعات التي حضرها الشيخ وإخوانه بقراءة ابن نفيس في الخبر رقم (١٠) و (١١).

وللباحث/ جاسم الكندري كتاب ضخم نفيس في ترجمته، وذكر شيوخه وتلامذته؛ وأوجه عنايته بالكتب والأجزاء والسماع، طبع بعنوان «معجم شيوخ ابن نفيس الموصلي الحنبلي».

(١) «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٧). انظر: «المقفى الكبير» (١/ ٦٢٤)، و«البدر الطالع» (ص١٣٠).

وهذه الحادثة وقعت بمصر في سنة (٧٠٧هـ)؛ حيث عقدت له مجالس بالقاهرة، ونُدِب ابن الرفعة وعدد من الفقهاء لمناظرة الشيخ، **كما سبق في الخبر رقم (٤١)**.

(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص١٢٢). انظر: «الوافي بالوفيات» (١٩/ ٧٧)، و«المنهل الصافي» (٧/ ٣٣٦)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ١١).

ابن شيخ الحزَّامين (ت: ٧١١هـ):

(١٧٦): قال زين الدين ابن رجب: (أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر، الواسطي الحزامي، الزاهد القدوة العارف، عماد الدين أبو العباس، ابن شيخ الحزاميِّين[١]... قدم دمشق، فرأى **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** وصاحَبَهُ، فدلَّه على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على «سيرة ابن إسحاق» تهذيب ابن هشام، فلخَّصها واختصرها[٢]، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلَّى من جميع طرائقه وأحواله وأذواقه وسلوكه، واقتفى آثار الرسول ﷺ، وهديه، وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار، واعتنى بأمر السنة أصولًا وفروعًا، وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم، وبيَّن عوراتهم، وكشف أستارهم، وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد... وكان **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** يعظِّمه ويُجلُّه، ويقول عنه: «هو جنيدُ وقته»، وكتب إليه كتابًا من مصر أوله: «إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك»)[٣].

---

(١) **فائدة**: ذكر الأستاذ/ أبو الفضل القونوي في مقدمة تحقيقه لـ«قواعد في السلوك إلى الله تعالى أو السير على المنهاج» (ص٨-٩) أن الحزَّاميين -بياءين- خطأ، صوابه: الحزَّاميُّ، ويقال أيضًا: ابن شيخ الحزَّاميَّة؛ أو ابن شيخ الحزَّامِين، بالفتح والتشديد، و(الحزَّامية) محلِّة شرقيَّ (واسط)، كأنها -كما قال ياقوت- منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة، أي: يشدُّونها. انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ١٦٥).

(٢) وقد طبع بأَخَرَة «مختصر السيرة النبوية» لابن شيخ الحزَّاميين، بتحقيق الشيخين: د. وليد العلي رحمه الله ود. فيصل العلي.
وناسخ المخطوطة الأصل للكتاب هو داود بن أبي الفرج المذكور في الخبر رقم (٦٠) و (١٠٧).

(٣) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٤/ ٣٨٠-٣٨٢). انظر: «الرد الوافر» (ص١٢٩)، =

فاطمة بنت عباس البغدادية (ت: ٧١٤هـ):

(١٧٧): قال الصفدي: (فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح، الشيخة المفتية، الفقيهة العالمة، الزاهدة العابدة، أم زينب البغدادية، الحنبلية الواعظة... كانت تدري الفقه، وغوامضه الدقيقة، ومسائله العويصة؛ التي تدور مباحثها بين المجاز والحقيقة، وكان **ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتعجب من علمها، ويُثني على ذكائها وخشوعها وبكائها... حكى لي غير واحد أن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** قال: «بقي في نفسي منها شيء؛ لأنها تصعد المنبر، وأردتُ أن أنهاها، فنمت ليلة فرأيت النبي ﷺ في المنام، فسألته عنها، فقال: امرأة صالحة». أو كما قال)[١].

ابن المرحِّل (ت: ٧١٦هـ):

(١٧٨): قال الصفدي: (الشيخ صدر الدين، محمد بن عمر بن مكي بن عبدالصمد، الشيخ الإمام، العالم العلامة، ذو الفنون البارع، صدر الدين ابن المرحِّل، ويُعرف في الشام بـ«ابن وكيل بيت المال»...

= و«المقصد الأرشد» (١/ ٧٣)، و«القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (٢/ ١٤٤)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٤٥-٤٦).

وكان الشيخ يسميه أيضًا: «سيدنا الشيخ عماد الدين»، كما في «مجموع الفتاوى» (٢/ ٤٦٤)، و«جامع المسائل» (٧/ ٢٤٦).

(١) «أعيان العصر» (٤/ ٢٨-٢٩). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٠٧).

قال ابن كثير عنها في «البداية والنهاية» (ص٤٣٥ الجامع): (وقد كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فاستفادت منه ذلك وغيره، وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها، ويصفها بالفضيلة والعلم، ويذكر عنها أنها كانت تستحضر كثيرًا من المغني أو أكثره، وأنه كان يستعد لها من كثرة مسائلها، وحسن سؤالاتها، وسرعة فهمها).

كان من أذكياء زمانه، فصيحًا مناظرًا، لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** غيره، ناظره يومًا في الكَلَّاسة[(١)]، فاضطرَّ الكلام **الشيخ تقي الدين** إلى أحد الحاضرين، وقال له: «هذا الذي أقوله ما هو الصواب؟» فأنشده صدر الدين:

إنَّ انتصارَكَ بالأجفانِ[(٢)] منْ عجبٍ ... وهلْ رأى النَّاسُ منصورًا بمنكَسِرِ؟

وجرتْ بينهما مناظرات عديدة في غير موضع)[(٣)].

(١٧٩): قال الصفدي: (أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل

---

(١) مدرسة ملاصقة للجامع الأموي من الجهة الشمالية، ولها بابٌ ينفذ إليه، وموضعها من جملة متفرعات الجامع، بناها نور الدين زنكي سنة (٥٥٥هـ). انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٠-٣٤١)، و«منادمة الأطلال» (ص١٤٤).

(٢) في «الدرر الكامنة»: (بالإخوان).

(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٦٥). انظر: «فوات الوفيات» (٤/ ١٤)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٥٣)، و«طبقات الفقهاء الكبرى» للعثماني (٢/ ٧٦٣)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٣٤).

قال الأستاذ/ أبو الفضل القونوي في «موقف الصفدي من ابن تيمية» (ص٧٨): (هذا توهم من ابن الوكيل، ومتابعة من الصفدي له، وأحسب أن شيخ الإسلام -والله أعلم- حانت منه التفاتة عفوية، ربما كانت منه كالتي سجَّلها في كلامه على المناظرة مع الرفاعية، حين طلب إلى كمال الدين بن الزملكاني أن يتكلم لأن المناسبة قضت ذلك، فلم يستنصره يومئذ، ولم يكن فيها ما اضطرّه الكلام عليه، وإنما طلب إليه توثيق معلومة عند الشافعية).

ولا يخفى ما في سياق الصفدي لبعض أخبار ابن تيمية من غمزٍ له من طرف خفي، لذا حَسُنَ أن يوصف بأنه (من طبقة أصحاب شيخ الإسلام؛ وما هو من أصحابه)، كما في مقدمة تحقيق د. عبدالرحمن قائد على «الانتصار لأهل الأثر» (ص٢١).

وقد حكى ابن عبدالهادي في «العقود الدرية» (ص١٤٥-١٥٦) مناظرة في الحمد والشكر ظهر فيها شيخ الإسلام على ابن المرحل تسع مرات، وبهذا يُعلم وزن ما وصفه به الصفدي في صدر الخبر أنه لم يكن يقوم بمناظرة ابن تيمية غيره.

الله... أن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** كان يقول عنه: «ابن الوكيل ما كان يرضى لنفسه بأن يكون في شيء إلا غاية»، ثم يعدِّدُ أنواعًا من الخير والشر، فيقول: «في كذا كان غاية، وفي كذا كان غاية»)(١).

(١٨٠): قال الصفدي: (واشتهر شعر الشيخ صدر الدين في حياته كثيرًا، وتناقله الناس وتداولوه، ومما اشتهر له من الموشحات؛ قوله يعارض «السِّرَاج المحَّار»، وهو:

ما أَخجَلَ قدُّهُ غُصونَ البانِ بين الوَرَقِ إلا سَلَبَ المها مع الغزلانِ سُودَ الحَدقِ(٢)

قاسوا غلطًا مَن حاز حُسْنَ البَشَرِ

بالبدرِ يلوحُ في دياجي الشَّعَرِ

لا كيدَ ولا كرامةَ للقمرِ

---

(١) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٧). انظر: «أعيان العصر» (٥/ ٢٦)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٩).

قال ابن كثير عنه في «البداية والنهاية» (ص٤٣٥ الجامع): (وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله، ويشهد له بالإسلام إذا قيل له عن أفعاله وأعماله القبيحة، وكان يقول: «كان مخلِّطًا على نفسه، متَّبعًا مراد الشيطان منه، يميل إلى الشهوة والمحاضرة»).

فائدة: كان الشيخ زين الدين ابن المرحل -والد صدر الدين- متَّبعًا لمسلك السلف في الصفات، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٣٤) عندما ترجم له: (ورأيته قد أجاب في مسألة الاستواء بالكف عن التأويل، والتمسك بما جاء عن السلف)، ولما علم بتشنيع ابنه على شيخ الإسلام في مسألة الصفات خاصَمَ ابنه وعاتبه، كما في «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٢٠). انظر: «محنة ابن تيمية»، محمد براء ياسين (ص١٥).

(٢) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٨) و«فوات الوفيات» (٤/ ٢٠): (حُسْنَ الحدقِ).

الحبّ جمالُه مدى الأزمانِ معناه بقي وازداد سَنًا وخُصَّ بالنقصانِ بدرُ الأفُقِ

الـصـحـةُ والـسَّـقـامُ مـن مُـقْـلَـتِـهِ[١]
والـجـنَّـةُ والـجـحـيـمُ فـي وَجْـنَـتِـهِ
مَـن شـاهَـدَهُ يـقـول مِـنْ دهـشـتـهِ:

هذا وأبيك فرَّ مِن رِضوانِ تحت الغَسَقِ للأرض يُعيذُه من الشيطانِ ربُّ الفلقِ

قـد أنـبـتـه الله نـبـاتًـا حـسـنـا
وازداد عـلـى الـمـدى سـنـاءً[٢] وسـنـا
مـن جـادَ لـه بـروحـه مـا غُـبِـنـا

قد زيَّن حُسنَه مع الإحسانِ حُسْنُ الخُلُقِ لو رُمتُ لحُسْنِه مليحًا[٣] ثانِ لم يتّفقِ

فـي نـرجِـسِ لـحـظِـه وزهْـرِ الـثَّـغـرِ
روضٌ نَـضِـرٌ قِـطـافُـهُ بـالـنـظـرِ
قـد دبَّـج خـدَّه نـبـات الـشَّـعَـرِ[٤]

فالورد حماه[٥] ناعمُ الريحانِ بالطلِّ سُقِي والقدُّ يميلُ ميلة الأغصانِ للمُعتَنِقِ

أحـيـا وأمـوتُ فـي هـواه كَـمَـدَا
مَـنْ مـات جـوًى فـي حُـبِّـه قـد سُـعِـدا
يـا عـاذلُ لا أتـركُ وَجْـدِي أبـدا

---

(١) في «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٦٤): (في مُقْلَتِهِ).
(٢) في «فوات الوفيات» (٤/ ٢١): (بهاءً).
(٣) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٩) و«فوات الوفيات» (٤/ ٢١): (شبيهًا).
(٤) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٩) و«فوات الوفيات» (٤/ ٢١): (بنبْت الشَّعَرِ).
(٥) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٢٦٥): (فالوردُ حواه)، وفي «فوات الوفيات» (٤/ ٢١): (كالورد حواه).

لا تعذِلَنِّي فكُلَّما تَلْحانِي زادتْ حُرَقِي يستأهِلُ من يَهُمُّ بالسُّلوانِ ضَرْبَ العُنُقِ

الـقـدُّ وطـرْفُـهُ قـنـاةٌ وحـسـامْ
والحـاجـبُ واللِّـحـاظ قِسِـيٌّ[1] وسِهـامْ
والـثَّـغْـرُ مـع الـرِّضـابِ كـأسٌ ومُـدامْ

والدُّرُّ مُنظَّمٌ مع المَرْجانِ في فيه نَقِي قد رُصِّعَ فوقه عَقِيقٌ قاني نَظْمَ النَّسَقِ

قلت: لا يخفى على الفطن ما فيه من اللحن الخفي والألفاظ النازلة، وقد تكررت من لفظة «ثان».

ولمـَّا وقف **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** على هذا الموشح، وانتهى إلى قوله: يستأهل من يهمُّ بالسلوان ضرب العنق، قال: «لا يا شيخ صدر الدين، يستأهل من يقول بالصبيان»)[2].

(١٨١): قال الصفدي: (ولد في شوال سنة خمس وستين بدمياط، وتوفي بالقاهرة ودفن عند الشافعي سنة ست عشرة وسبعمائة، رثاه جماعة في الشام ومصر، وحصل التأسُّف عليه، وقال **الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية** لما بلغته وفاته: «أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين»)[3].

---

(١) في «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٧٩) و«فوات الوفيات» (٤/ ٢١): (قوسٌ).
(٢) «أعيان العصر» (٥/ ٢٦). انظر: «الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤٠).
(٣) «الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٦٥). انظر: «فوات الوفيات» (٤/ ١٣-١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٤)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٤٣٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٤١)، و«اللمع الألمعية» للخيضري (٢/ ٦٤٠)، و«شذرات الذهب» (٨/ ٧٦).

السكاكيني الشيعي (ت: ٧٢١هـ):

(١٨٢): قال الذهبي: (السكاكيني، شيخ الإمامية وعالم القوم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن أبي القاسم، الهمذاني ثم الدمشقي، السكاكيني الشيعي... قال لي **شيخنا ابن تيمية**: «هو ممن يتشيَّع به السنِّي ويتسنَّن به الرافضي»، وكان يجتمع به كثيرًا، ويبحث ويفهم، وقيل: إنه رجع في آخر عمره عن أشياء)[1].

حماد الحلبي (ت: ٧٢٦هـ):

(١٨٣): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (حمَّاد الحلبي... قَدِم دمشق، ونزل بظاهرها على رجل متسبِّبٍ من أهل الصلاح متكسِّب من الجبل، كان لا يأكل إلا من طعامه، ولا يكتسي إلا من لباسه، ولا يبيت إلا عنده؛ في بستان له بمرج الدحداح، وكان الشيخ يُقرئ القرآن الكريم بجامع التوبة بالعقيبة تبرعًا واحتسابًا، يجلس لإقراء الناس بياض كل يوم في أخريات الرواق الشمالي به... وزاره **شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية**، وكان يذكره بالخير ويثني عليه.

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٣٧-٢٣٨). انظر: «أعيان العصر» (٤/ ٣٥٥-٣٥٦)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٣٠)، و«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (٦/ ١٠٩)، و«البدر الطالع» (ص٦٦٨).

قال الذهبي: (حدَّثني من عادَهُ في مرضه فوجده يتسنَّنُ ويتبرَّأ من الرَّفض، فقال له ابنه: ما على هذا ديننا؟ أو نحو هذا القول، فأظنه انتفع بذكائه إن شاء الله تعالى، فإنه قرأ البخاري). «معجم الشيوخ (الكبير)» (٢/ ٣١٨).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨/ ٤٦٩): (وذكر غير واحد من أصحاب الشيخ أن السكاكيني ما مات حتى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة. فالله أعلم).

حكى لي الشيخ شرف الدين ابن النَّجيح[(١)]، قال: ذُكِر بين يدي **الشيخ** -يعني **ابن تيمية**- أناسٌ من صلحاء الوقت، فأمسك بأُذُنِ القائل، وقال له: «اجعل بالك، وافتح عينيك، الصالح حماد، الصالح حماد». وبقي يكرِّرها)[(٢)].

(١٨٤): قال ابن قاضي شُهْبَة: (حماد بن غيث الحلبي القطان، الشيخ الصالح العابد الزاهد... كان **ابن تيمية** يعطيه ويعترف بصلاحه، وحسبك بذلك)[(٣)].

محمد بن مُسَلَّم الزَّيني (ت: ٧٢٦هـ):

(١٨٥): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (محمد بن مُسَلَّم بن مالك

---

(١) الصواب في ضبطها (ابن بُخَيخ)، نبَّه عليه الحافظ ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (١/ ٣٦٩). انظر: تعليق د. عبدالرحمن العثيمين على «الذيل على الطبقات» (٤/ ٤٥٣).

(٢) «مسالك الأبصار» (٨/ ٢٩٨). انظر: «أعيان العصر» (٢/ ٢٩٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ١٦٢).

فائدة: كان عرك الآذان من وسائل التأديب عند شيخ الإسلام، فقد نقل الصفدي في «الوافي بالوفيات» (ص٣٦٩ الجامع) عن ابن القيم أن أحدهم سأل الشيخ فقال: أنت تزعم أن أفعالك كلُّها من السنَّة؟ فهذا الذي تفعله بالناس من عَرْكِ آذانهم؛ من أين جاء هذا في السنَّة؟ فقال: حديث ابن عباس في «الصحيحين»، قال: «صليتُ خلف رسول الله ﷺ ليلًا، فكنتُ إذا أغفيتُ أَخَذَ بأُذُنِي». أو كما قال. وذكر ابن السَّرَّاج في «تشويق الأرواح» أن بعض الفضلاء الظاهريين [ويقصد به شيخ الإسلام] كان إذا رأى من ظهر عليه وجد أو صياح عند سماع الخطبة أو القرآن أو الذكر يقوم إليه ويعرك أذنيه، ويقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾. انظر: تحقيق نسبة «النصيحة الذهبية لابن تيمية» للقونوي (ص١٢٣).

(٣) «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» (ق ٩٣/ ظ) «نسخة يني جامع المحفوظة برقم (٨٦٤)».

بن مزروع الصالحي، قاضي القضاة، شمس الدين، أبو عبدالله الحنبلي... كان يصدع بالحق، ولا يخاف لومة لائم، ووَلِيَ القضاء[١] ومذهب الإمام أحمد رحمه الله قد مات بموت العلماء، وخَمَلَ بقلّة الفقهاء؛ فأحيا المذهب... فرحمه الله وغفر له، لقد كان سيِّدًا كبيرًا، وعالمًا عاملًا، ورأيتُ شيخنا أبا المعالي ابن الزملكاني قد كَتَبَ كتابًا إلى قاضي القضاة ابن الحريري ذَكَرَه فيه، فقال: الإمام العالم الرباني، القائم بالحق.

وكان **شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية** يقول -وقد ذُكِرَ عنده [ما][٢] هو عليه-: «هو يدٌ لم تؤيَّد بساعد».

وكان شيخ المذهب ابن الفِرْكاح يقول: هو أنموذج السلف)[٣].

ابن الفِرْكاح (ت: ٧٢٩هـ):

(١٨٦): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (إبراهيم بن عبدالرحمن بن سباع، الفزاري الشافعي، أبو إسحاق، شيخ الإسلام، برهان الدين... تفقه بأبيه، وبابن الخُوَيِّي، وأخذ النحو عن عمِّه شرف الدين، ودَأَبَ

---

(١) وكان ذلك بتأييد من شيخ الإسلام وحثٍّ منه، **كما في الخبر رقم (٩٥)**.

(٢) في طبعة دار الكتب العلمية (كما)، والتصويب من نسختي «لاله لي» و«أيا صوفيا» المحفوظتين في المكتبة السليمانية برقم (٢٠٣٧) و(٣٤١٩).

(٣) «مسالك الأبصار» (٦/ ٢٩٨-٣٠١ ط. دار الكتب العلمية).
وكان القاضي شمس الدين محمد بن مُسَلَّم قد أوذي بالكلام من بعض القضاة والفقهاء، في محنة مسألة شدِّ الرحال؛ لانتصاره لابن تيمية، وقيامه مع أصحابه، فتألَّم وكظم، وسار للحج والمجاورة، فتوفي بالمدينة. انظر: «الوافي بالوفيات» (٥/ ٢٠)، و«أعيان العصر» (٥/ ٢٦٥)، و«مسالك الأبصار» (٦/ ٣٠٢ ط. دار الكتب العلمية).

الليل والنهار في القراءة والمطالعة، والاشتغال والأشغال، والتعليق والمراجعة، ومذاكرة من حضر، وطلب التحقيق لكل مسألة، والتحرير في حلِّ كل مشكلة... وكان **ابن تيمية** إذا ذكر الفقهاء قال: «الفقيه ابن الفِرْكاح»[(١)].

(١٨٧): قال الصفدي: (شيخ الشافعية، برهان الدين أبو إسحاق الفزاري، الصَّعيدي الأصل، الدمشقي... كان يخالف **الشيخ تقي الدين** في مسائل، ومع ذلك فما تهاجَرَا ولا تقاطَعَا؛ بل كان كلٌّ منهما يحترم الآخر، ولما توفي **ابن تيمية** استرجع وشيَّع جنازته وأثنى عليه)[(٢)].

---

(١) «مسالك الأبصار» (٦/ ٢٤٢-٢٤٣ ط. دار الكتب العلمية).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٦/ ٤٣-٤٤). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٣٥).

وكانت بين ابن الفركاح وشيخ الإسلام ابن تيمية -وبين أبويهما أيضًا- صحبة قديمة، وعُلْقة أكيدة، قال ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» (ص١٥٥-١٥٦): (وجدتُ بخط الإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد ابن المحب المقدسي ما صورته: قال الإمام بدر الدين محمد بن علاء الدين بن غانم -ومن خطه نقلت-: اجتمعتُ بالشيخ برهان الدين رحمه الله يوم وفاة الشيخ تقي الدين رحمه الله على مصطبة باب المدرسة الباذرائية وعزَّيته فيه، فوجدته متأسفًا عليه، كثير الألم لموته، واذا بشخص من الطلبة قد حضر، فقال له: يا سيدي لا تحضر الدرس اليوم حتى نحضر في خدمتك، فغضب غضبًا شديدًا، وانزعج انزعاجًا كثيرًا، وقام لوقته ودخل بيته، وانصرف ذلك الرجل، وأنا جالس موضعي على المصطبة متألمًا لانزعاجه، وإذا به قد علم برواح ذلك الرجل وجلوسي مكاني بعده، فطلبني فدخلت، فوجدته على حاله في الانزعاج، وقال لي: ما تبصر هذا الحال؟ يموت أقل من يكون من الفقهاء فتبطل الدروس لأجله؛ ويموت مثل هذا الرجل العظيم ولا تبطل الدروس لأجله؟ والله عنده من الفضائل ما لا عند أحمد بن حنبل. هذا كان صاحبي من الصغر ويجتمع بوالدي، وكان والدي يحب والده وأهله ويتردد إلى والده، وعندما درَّس ولده بعد وفاة والده حضر والدي عنده الدرس، وكتب درسه، وأثنى على درسه وعلى فضائله من ذلك الزمان»). =

نجم الدين القِبابِي (ت: ٧٣٤هـ):

(١٨٨): قال زين الدين ابن رجب: (عبدالرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر بن اللَّخمي، المصري القِبَابِيُّ، و«قِبَابُ» قرية من قرى أَشْمُومِ الرُّمان بالصعيد، نزيل حماة، الفقيه، الزاهد العابد، نجم الدين، أبو عمر، كان رجلًا صالحًا، زاهدًا عابدًا، عالمًا قدوة، عارفًا فقيهًا، ذا فضيلة ومعرفة، وله اشتغالٌ بالمذهب، أقام بحماة مدَّة في زاوية يُزار بها، وكان معظَّمًا عند الخاص والعام، وأئمة وقته يثنون عليه، **كالشيخ تقي الدين ابن تيمية** وغيره، وكان أمَّارًا بالمعروف نهَّاءً عن المنكر، من العلماء الربانيين، وبقايا السلف الصالحين، وله كلامٌ حسنٌ يؤثر عنه)[١].

محمد المُرْشِدي (ت: ٧٣٧هـ):

(١٨٩): قال الطيب بامخرمة: (أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن المجد المُرْشِدي، الشيخ الكبير الشهير، قال الشيخ اليافعي: أخبرني أنه صحب سبعين من الشيوخ، منهم الشيخ أبو العباس المرسي، والإمام الكبير أحمد بن موسى بن عجيل، حفظ القرآن، وقرأ كتاب «التنبيه»، ثم انقطع في زاويته يُطعم الطعام الكثير للجمِّ الغفير في الوقت الحاضر، بحيث لو اجتمع عنده أكبر عسكر في الورى؛ لعجَّل

= ومع ما كان بين ابن تيمية وابن الفركاح من مودَّة واحترام وقديم صحبة؛ إلا أنه نقلت عنه سقطة، فقد ذكر ابن الجزري أنه أفتى بتكفير شيخ الإسلام عندما تألَّب عليه بعض الفقهاء في مسألة شدِّ الرحال، فإن ثبت عنه ذلك فلعله ندم على فتواه تلك، فقد تأسف على وفاة الشيخ، وأثنى عليه، وتردد إلى قبره ثلاثة أيام. انظر: «تاريخ ابن الجزري» (ص١٩٢-١٩٣ الجامع)، «عيون التواريخ» (٤/ ٤٣٩)، «البداية والنهاية» (ص٤٤٧ الجامع).

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٥/ ٥٣-٥٤). انظر: «المنهج الأحمد» (٥/ ٦٢)، و«شذرات الذهب» (٨/ ١٨٨).

لهم في الحال ما احتوى من القِرَى، فيُخرج ذلك من خزانة له صغيرة ليس فيها شيء يُرى.

وذكر الشيخ اليافعي أنه كاشفه بأشياء على وجه الكرامة، قال: ومع ذلك فالناس مختلفون فيه، وأكثرهم يعتقدونه، ونُقِلَ عن **ابن تيمية** أنه قال: «هو مخدوم». يعني: يستخدم الجن بما يُحضره في الحال من الأطعمة الكثيرة النفيسة، التي يعجز السلطان في الغالب عن إحضارها في الحال)[١].

---

(١) «قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» (٦/ ٢١٤-٢١٥). انظر: «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢٠-٢٢٢). وإنما عدلتُ عنه في نقل الخبر -مع أن بامخرمة صادرٌ عنه- لطول سياقه للترجمة؛ ولعبارته الغليظة في حق شيخ الإسلام.
وقد أبهم الذهبي في «العِبر» (٤/ ١٠٨) شيخ الإسلام ابن تيمية عند حكايته لهذا النقل، فقال: (... وزاره أمراء وكبراء، وبَعُدَ صِيته؛ حتى أن بعض الفقهاء يقول: كان مخدوماً).

فائدة: قال شمس الدين المنبجي -تلميذ تلاميذ شيخ الإسلام- في «منهاج السالكين» (ق ٢٢٧/ و): (وكذلك خروج المرشدي في بلاد مصر، في مرشد، وذلك في زمن السلطان الملك الناصر، وانقلبت إليه الأمراء والدواوين وغيرهم، وكان الأمراء وغيرهم يشتهون المأكل من الأطعمة، ويتعنتون في ذلك، ويقولون ذلك وهم في الطريق، فما يدخلون إليه حتى يأتي لكل واحد بما اشتهاه، وربما اشتهوا عليه شيئًا لا يوجد في بلاد مصر؛ فيأتيهم به، واعتقد الناس فيه اعتقادًا عظيمًا، فلما مات انكشف أمره من ولده، وكان ولده صالحًا، فإنه أرادوا منه ما كانوا يطلبون من والده، فدخل الخلوة، وإذا شيطان والده قد خرج إليه، فقال له: أنا كنت أجيء والدك بما اشتهوه عليه، وآتيه به، وكان بيني وبينه شروط، فإن فعلتَ واحدًا منها كنتُ معك كما كنتُ مع أبيك، إما أن تسجد لي أو أسجد لك، أو أنكحك أو تنكحني، فقال: لا يكون شيء من ذلك، ثم خرج وقال: غلبني البكاء على الوالد، فلعلكم تمهلوني، ثم إنه أخفى نفسه وخرج هاربًا، وفقد ولم يعلم خبره).

البِرْزَالي (ت: ٧٣٩هـ):

(١٩٠): قال الصفدي: (القاسم بن محمد بن يوسف، شيخنا الإمام الحافظ، المحدث المؤرخ، علم الدين أبو محمد، ابن العَدْل بهاء الدين، ابن الحافظ زكي الدين، البِرْزَالي... كان من عقله الوافر وفضله السافر أنه يصحبُ المتعاديين؛ وكلٌّ منهما يعتقد صحة ودِّه ويبث سِـرَّه إليه، وكان **العلامة تقي الدين ابن تيمية** يودُّه ويصحبه، والشيخ العلامة كمال الدين بن الزملكاني يصحبه ويودُّه ويثني عليه)[١].

(١٩١): قال ابن كثير: (سمعت **العلامة ابن تيمية** يقول: «نقْلُ البِرْزَالي نقرٌ في حجر»)[٢].

علي بن أيوب المقدسي (ت: ٧٤٨هـ):

(١٩٢): قال العثماني: (شيخنا وبركتنا، العلامة، علاء الدين، أبو الحسن، علي بن أيوب بن منصور المقدسي، أحد مشايخ العلم وأئمته، كان محقِّقًا مدقِّقًا، ذا غرائب وفوائد، أخذتُ عنه في سنة تسعٍ

---

(١) «أعيان العصر» (٤/ ٤٩-٥٢). انظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٣).
قال ابن فضل الله العمري في «مسالك الأبصار» (٥/ ٥٤٧-٥٤٨): (كان عند شيخي الإسلام آخر المجتهدين ابن تيمية وابن الزملكاني وما منهما إلا من هو عليه مرتبط، وبه مغتبط، يذيع إليه سـرُّه في صاحبه، ويتبسَّط لديه في معاتبه، وهو ساكت لا ينطق بحرف، ولا يشارك حتى ولا بإيماء طرف، وعُرِفَ بهذا واشتهر حتى صار عندهما موضع الثقة، ومكان المقة، ومحل الصداقة المحققة، ثم كان يسعى في صلاح ذات بينهما فيعجز، ويعده كل منهما به ولا ينجز، فأغمد لسانه، وترك كلَّ امرئ منهما وشأنه).

(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٤١٣). انظر: «الدرر المنتخب» (٤/ ١٨٨٣)، «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢١-٣٢٢).

وثلاثين وسبعمئة؛ وقد عُمِّر، وألحق الأصاغر بالأكابر، هو شيخ كثيرٍ من أشياخنا، بل أفادَ أشياخَ أشياخنا.

وكان حريصًا على الاشتغال، ونفع الطلبة، وإكرامهم، صالحًا زاهدًا، راغبًا في الخير بعيدًا عن الشَّرِّ، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر... فشيخنا هذا من أجلِّ المشايخ، كان **شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية** يُعظِّمه، ويقول عنه: «هو شيخ السُّنَّة»)(١).

صفي الدين الحِلِّي (ت: ٧٥٠هـ):

(١٩٣): قال شهاب الدين بن رجب: (عبدالعزيز بن سرايا الحِلِّي، صفي الدين، أشعر الشعراء، صاحب الديوان المشهور... اجتمع **بالشيخ تقي الدين ابن تيمية** وأنشده قصيدًا مدح فيه النبي ﷺ والصحابة(٢).

---

(١) «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٨٢٧-٨٣٠). انظر: «اللمع الألمعية» للخيضري (١/ ٢٤٢).

قال عنه ابن حجر في «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٩): (وكان يحبُّ كلام ابن تيمية، ونسخ منه الكثير، وله أشعارٌ على طريقته في الاعتقاد، وامتحن وأوذي بسبب ذلك).

(٢) لعلها قصيدته التي قال في مطلعها:

فيروزجُ الصُّبحِ أم ياقوتةُ الشَّفَقِ ... بدَتْ فهيَّجَتِ الوَرْقاءَ في الوَرَقِ

والتي قال فيها:

محمدُ المصطفى الهادي الذي اعتَصَمتْ ... به الوَرَى فهدَاهم أوضَحَ الطرُقِ

ومنْ لهُ أَخَذَ اللهُ العهودَ على ... كلِّ النبييّن منْ بادٍ ومُلتحِقِ

إلى أن قال:

صلَّى عليكَ إلهُ العرشِ ما طَلَعَتْ ... شمسُ النَّهارِ ولاحتْ أنجُمُ الغَسَقِ

وآلِكَ الغُرَرِ اللاتي بها عُرِفَتْ ... سُبلُ الرَّشادِ فكانت مُهتدَى الغَرِقِ

وصحبِكَ النُّجْبِ الصِّيدِ الذين جَرَوا ... إلى المناقبِ مِن تَالٍ ومستَبِقِ

قومٌ متى أضمَرَتْ نفسُ امرئٍ طَرَفًا ... مِن بغضِهمْ كان من بعدِ النَّعيمِ شَقِي

انظر: «ديوان صفي الدين الحلي» (ص٨٣-٨٦).

فقال له **الشيخ**: «ما أنصفتَ الصحابة»، فقال له: متى رأيتَ حِلِّيًّا أنصفَ الصحابة مثلي!)[(١)].

تقي الدين السبكي (ت: ٧٥٦هـ):

(١٩٤): قال الصفدي: (قاضي القضاة، تقي الدين السبكي الشافعي... وصنَّف كثيرًا إلى الغاية، من ذلك:... «التحقيق في مسألة التعليق»، ردًّا على **العلامة تقي الدين ابن تيمية** في الطلاق، وكان الناس قد عملوا عليه ردودًا ووقف عليها، فما أثنى على شيءٍ منها غير هذا، وقال: «هذا ردُّ فقيه»)[(٢)].

(١٩٥): قال تاج الدين السبكي: (وصحَّ من طُرُقٍ شتَّى عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه كان لا يعظِّم أحدًا من أهل العصر كتعظيمه له، وأنه كان كثير الثناء على تصنيفه في الردِّ عليه.

---

(١) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي» (ص٩٣).
والحِلّة من نواحي بغداد، معروفة بالتشيُّع، قال الصفدي في ترجمته من «أعيان العصر» (٣/ ٧٠): (كان شيعيًّا، وليس هذا الأمر في الحِلَّة بدعيًّا). وقال عنه ابن العاقولي في «الدراية» (ص٤٦٣): (ومن حُسْنِ توفيق الله تعالى له أنه سَلِمَ من التظاهر بما اجترأ عليه أهل بلدته قاطبةً من الوقيعة في أصحاب رسول الله ﷺ، والتعرُّض للسلف الصالح ﵃). انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٧٩).

(٢) «الوافي بالوفيات» (٢١/ ٢٥٥). وفي «أعيان العصر» (٣/ ٤٢٨): (فما أثنى على شيء منها غير هذا، وقال: ما رد عليَّ فقيهٌ غير السبكي).
قال شيخ الإسلام في «الرد على السبكي» (٢/ ٩٣٣): (... وهذا قاله بعد البحث التام وما سَلَكَهُ من «التحقيق في التعليق» كما سمَّى بذلك مصنَّفه، ودقَّقَ فيه من المعاني، وذَكَرَ فيه من الآثار، وأتى فيه من النقل والبحث بما برَّز به على غيره).

وفي كتاب **ابن تيمية** الذي ألَّفه في الرد على الشيخ الإمام في ردِّه عليه في مسألة الطلاق: «لقد بَرَّزَ هذا على أقرانه».

وهذا الردُّ الذي **لابن تيمية** على الوالد لم يقف عليه، ولكن سَمِع به. وأنا وقفتُ منه على مجلد)[١].

(**١٩٦**): قال قطب الدين الخيضري: (علي بن عبدالكافي بن علي بن تمَّام السبكي، الإمام، العالم العلَّامة، البحر الحبر، المتقن الفهَّامة... وأشغل بالقاهرة في عدَّة علوم، وانتفع الناس به؛ طبقة بعد طبقة، فألحق الأصاغر بالأكابر، وعمَّ نفعه الغادي والحاضر، وانتهت إليه الرئاسة في إقليمه، وجدَّ في تعلُّم العلم وتعليمه... وردَّ في تلك المدة على **الشيخ أبي العباس ابن تيمية** في مسألة تعليق الطلاق وشدِّ الرحل للزيارة.

ووجدتُ بخطِّ الحافظ شهاب الدين ابن حجر: أن **الشيخ** شَكَرَ

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٩٤).

وما ذكره التاج السبكي من أن ابن تيمية كان لا يعظِّم أحدًا من أهل العصر كتعظيمه لأبيه؛ لعل المقصود به عصر التقي السبكي الذي فيه أقرانه؛ ممن كانوا دون طبقة شيخ الإسلام.

أما العبارة التي نقلها عن شيخ الإسلام في حق والده: «لقد برَّز هذا على أقرانه» فإن ابن تيمية قالها في سياق تغليط السبكي وتجهيل بعض اعتراضاته، وأنَّ هذا وقع منه في ردِّه على الشيخ مع كونه مبرَّزًا على أقرانه ومفضَّلًا عليهم، قال في «الرد على السبكي» (٢/ ٧٨٩): (هذا الاعتراض يدلُّ على جهلِ صاحبه، وأنه لم يعرف من كلام الناس في هذا الباب إلا شيئًا يسيرًا، وإلا فالنقض لا تختصُّ به العلة كما ادَّعى هذا المعترض الذي برَّز على أقرانه؛ وظهر فضله عليهم في فعله ما يعجزون عن فعله، فإنه يتكلم كثيرًا مما لا يحقِّقه، ويقفو ما ليس له به علم، ويخوض من النقول والبحوث فيما لا يَعرف حقيقته).

جودة ردِّه، ثم ردَّ عليه في مسألة الطلاق ردَّه)[1].

ابن مفلح (ت: ٧٦٣هـ):

(١٩٧): قال برهان الدين ابن مفلح: (محمد بن مفلح بن محمد بن مُفَرِّج المقدسي ثم الصالحي... حضر عند **الشيخ تقي الدين**، ونقل عنه كثيرًا، وكان يقول له: «ما أنت ابن مفلح؛ أنت مفلح!».

وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته، حتى إن ابن القيم كان يراجعه في ذلك)[2].

نجم الدين الخَشْكَنَاكي (ت: بعد ٧٠٢هـ):

(١٩٨): قال ابن فضل الله العُمَرِي: (نجم الدين الخَشْكَنَاكي... كان كثير البر والصدقة والمعروف، ونفقاته أضعاف مكسبه وأمثال معاشه وسببه، وكان معروفًا بالصلاح، مشهورًا بالولاية، وله أحوالٌ عظيمة، وأمورٌ غريبة، وطريقة مُثلى، وأفعال حُسنى، إلى رياضة أخلاق، ودماثة جانب... هذا إلى عيادة مرضى، وتشييع جنائز، والقيام بحقوق إخوانه وأصحابه وجيرانه، والإفضال عليهم بتفقده، واشتهر أمره في زمانه، وأجمع عليه أهل وقته، وكان **ابن تيمية** وابن الفِرْكاح وابن الوكيل وابن الزملكاني وغيرهم من علماء الوقت مجمعين على فضله وصلاحه)[3].

---

(١) «اللمع الألمعية لأعيان الشافعية» (١/ ٣١٢-٣١٤).

(٢) «المقصد الأرشد» (٢/ ٥١٧-٥١٩). انظر: «شذرات الذهب» (٨/ ٣٤٠)، و«السحب الوابلة» (٣/ ١٠٩٢).

(٣) «مسالك الأبصار» (٨/ ٢٩٢-٢٩٣).

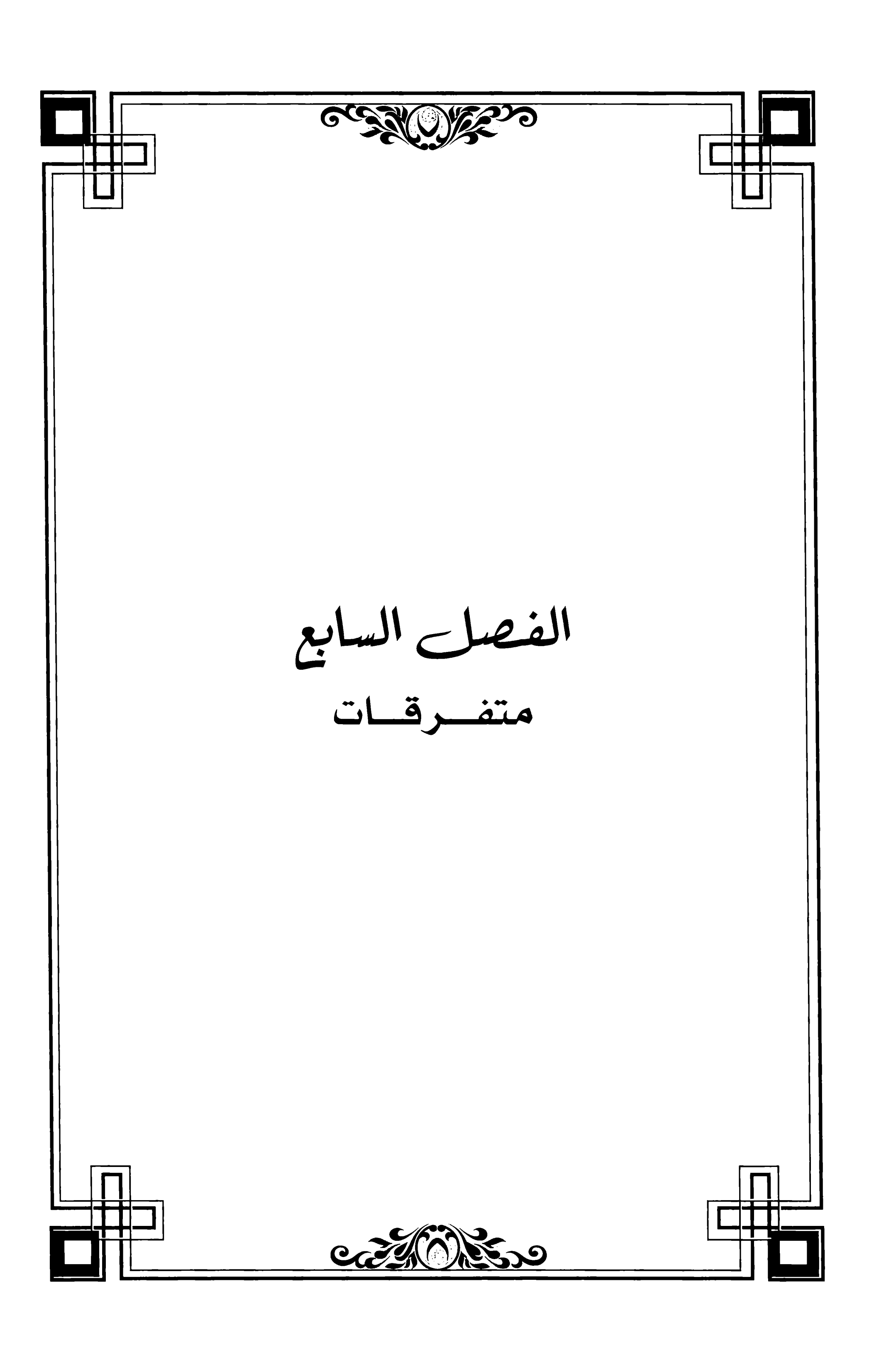
إدريس بن بَيْدَكِين (ت: بعد ٧١٠هـ):

(١٩٩): جاء في تقريظ شيخ الإسلام على «رسالة في الفتوة» لإدريس بن بيدكين: (هذا الكُرَّاسُ كلامُ رجل صادق ناصح، متَّبع لشريعة الإسلام، ناهٍ عما نهى الله عنه من الآثام، متَّبع للكتاب والسنة والأثر فيما دعا إليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محبٍّ لله ولرسوله، راغبٍ في طريق الله وسبيله... وبوجود هذا وأمثاله من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر؛ يُصْلِحُ الله للمسلمين دينَهم ودنياهم)[١].

❊ ❊ ❊

---

(١) من تقريظ شيخ الإسلام على «رسالة في الفتوة» لإدريس بن بيدكين الحنفي، مطبوعة مع كتابه الآخر: «اللمع في الحوادث والبدع» (ص٨٢٣-٨٢٤).
وهو: إدريس بن بيدكين بن عبدالله التركماني الحنفي، ولد قبل (٦٦٠هـ)، وترحَّل بين حواضر العالم الإسلامي، كدمشق، والقاهرة، ومكة، كان من أهل الحسبة؛ قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التقى بشيخ الإسلام ابن تيمية في مصر، وتوثقت صلته به، فالتمس منه تقريظ «رسالة في الفتوة»، توفي بعد (٧١٠هـ). انظر: مقدمة الأستاذ/ عبدالحق التركماني على «اللمع في الحوادث والبدع» (ص٧-٣٠).



الفصل السابع

متفــرقــات

مشاركته في منع ابن المرحِّل من الخطابة بالجامع الأموي:

(٢٠٠): قال العيني: (فصلٌ فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمئة... ومنها: أن القاضي صدر الدين بن المرحِّل قدم من دمشق إلى القاهرة، ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس والأمير سيف الدين سلَّار نائب السلطان؛ بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه، وكان هذا الرجل مشهورًا بالفضيلة، والشعر الحسن، والمنادمة الحسنة، وله شهرة بشغفه الشراب ومنادمة الأكابر، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب معه في حقِّه، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيته عنده تلك الليلة... ثم إنه حصل له ما طالع به نائب الشام، فكُتِبَ له توقيعٌ بالعذراوية، ودار الحديث، وخطابة الجامع الأموي، والإمامة، ثم سافر إلى دمشق، وأوقف نائب الشام على توقيعه؛ فعلَّم عليه، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي، وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة؛ لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم.

فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء، فصبروا عليه، إلى أن كان يوم الجمعة؛ اجتمع أكابر دمشق، مثل كمال الدين ابن الزملكاني، وإمام الدين القزويني، وعلاء الدين بن العطار، والشيخ علي الكردي، **والشيخ تقي الدين بن التيمية** وأصحابه، وقاضي الشافعية، وقاضي الحنفية، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه.

وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة، فرأى المدينة قد

انقلبت، إلى أن دخل الجامع، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لابسٌ حُلَّة الخطابة، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه، وخرجت جماعة، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون: أين الإسلام؟! كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم؟! وصدر الدين لم يعلم ما يُقال من قوة غلبة الناس والصياح، وما صدَّق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال؛ حتى خرج وركب إلى دار السعادة، فحضرتْ إليه القضاة **وابن التيمية** والمشايخ، وقد نظموا محضرًا على صدر الدين، وشهدوا عليه فيه أنه رجلٌ فاسق يشرب الخمر، وأن الصلاة خلفه لا تجوز، وقُرِئ المحضر بحضرته، ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء، وعرف أن هذا الأمر لا يتمُّ لصدر الدين؛ فمشى في طوعهم، وقال: أنا ما ولَّيتُ هذا الرجل، وإنما جاب توقيعًا سلطانيًّا، وأنا امتثلتُ ما رُسِم به، وعلَّمتُ على توقيعه، وأنا أطالع السلطان فيه، فمهما رسم به؛ اتبعناه.

وكَتَبَ من وقته وعرَّف للسلطان وللأمراء ما وقع من الأمر، وبقي صدر الدين يصلي بالجامع، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه، ويصلون في الكَلَّاسة وغيرها، إلى أن ورد الجواب أن يُتَّبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع، فإذا لم يختاروا صدر الدين؛ يستقرُّ من كان قبله.

فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة، واستقرَّ بشرف الدين الفزاري في الإمامة والخطابة، وهرعت الناس إليه، وكان حسن الصوت، فخطب خطبة في العزل والولاية، وكان يومًا مشهودًا)[1].

---

(١) «عقد الجمان» (٤/ ٣٠٩-٣١١). انظر: «ذيل مرآة الزمان» (ص١٥-١٦ تكملة الجامع)، و«نهاية الأرب» (٣٢/ ٨٢-٨٣)، و«عيون التواريخ» (٣/ ٤٨٣-٤٨٥)، و«أعيان العصر» (٥/ ١١-١٢)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤١١-٤١٢).

فتواه بعدم صحة إنكاح العبد المملوك لابنته:

(٢٠١): قال العيني: (الأمير الكبير سيف الدين سلَّار[١]... كان موته يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من ربيع الآخر... وذُكِرَ في سيرته أنه لما أحضر بين يدي السلطان وعاتبه عتابًا كثيرًا، ثم أمر الجاولي أن ينزل معه ويحمل المال، فنزل معه إلى داره، وفتح سربًا تحت الأرض، فأخرج سبائك ذهب وفضة، وجِرَب من الأديم الطائفي، في كل جراب عشرة آلاف دينار... ثم طلب السلطان سلَّارًا، وقال له: أش لك عند أمير موسى[٢] زوج ابنتك؟ فقال: ما لي عنده شيء، وجميع ما عندها لها بمكاتيب شرعية من سنتين وشيء، فقال له السلطان: كذبت.

ثم طلب السلطان القضاة **والشيخ تقي الدين ابن تيمية**، وقال: ما تقولون في رجل مملوك، وله بنت من جاريته، وليس في يدها عتاقة شرعية، وقد زوَّج المملوك [بنته][٣] من جاريته من رجل بغير إذن

---

(١) من مماليك الصالح علي بن السلطان المنصور قلاوون، كان نائبًا للسلطنة في الديار المصرية لفترات طويلة، ولما ملك المظفر بيبرس استمرَّ به في النيابة، فلما هُزِمَتْ دولته وعاد السلطان الناصر؛ خشي سلَّار على نفسه ففرَّ في البرية، ثم ندم وطلب الأمان وحضر إلى القاهرة، فاعتقل ومنع عنه الطعام إلى أن مات، وذلك في سنة (٧١٠هـ). انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» (ص١٠٢-١٠٧)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٧٦-٢٧٨).

(٢) الأمير موسى بن علي بن قلاوون، كان أحد الأمراء في دولة ابن عمه السلطان الناصر، أمَّره لما أعيد إلى السلطنة في المرة الثانية سنة (٦٩٨هـ)، وزوَّجه نائب السلطنة سيف الدين سلَّار ابنته في سنة (٧٠٤هـ)، وجهَّزها جهازًا عظيمًا، ثم حصل أن اتفق مع بعض الأمراء على إقامته في المملكة بعد أن أغروه بذلك، فانكشف أمرهم للسلطان، وأمر بسجنه سنة (٧١٠هـ)، ثم أرسله إلى قوص، وتوفي سنة (٧١٨هـ). انظر: «أعيان العصر» (٥/ ٤٨٠)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٤٨-١٤٩).

(٣) سقطت من المطبوع، وقد أثبتها من «نسخة كولنش والدة السلطان» (ق ٢٤٩/ و).

أستاذه؛ فهل يجوز النكاح؟ وهل يصحُّ عقد أمير موسى على بنت سلَّار أم لا؟ أفتونا في ذلك، فقالوا: «لا يا مولانا السلطان»، فقال السلطان: فعقد هذا على بنت جاريتي باطل؟ قالوا: «نعم».

قال الراوي: فعند ذلك أمر السلطان علم الدين الجاولي بأن ينزل إلى دار الأمير موسى زوج بنت الأمير سلَّار، ويحتاط على ما في داره؛ فنزل إليها، ووجد أربع دكك: دكتين من ذهب، ودكتين من فضة، ووجدوا طشوتًا وأطباقًا، وهواوين وشماعدين كلها من ذهب وفضة، ووجدوا تختًا من ذهب وفضة، وزنه عشرون قنطارًا بالدمشقي؛ ففكُّوه، وكان عليه شبكة لؤلؤ وقطع بلخش وزمرد أخضر)[١].

خطبته حين خرج من حبس الإسكندرية:

(٢٠٢): قال ابن ناصر الدين: (ابن السراج القونوي... كتب بخطِّه خطبة من خطب **الشيخ تقي الدين**، ثم كَتَب ابن السراج بعد فراغه منها: هذه الخطبة خطب بها **شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية** حين خرج من حبس الإسكندرية؛ الكاملية في القاهرة، في جمعٍ كثير من العلماء والأمراء وغيرهم. انتهى ما كتبه)[٢].

---

(١) «عقد الجمان» (٥/ ٢٣٦-٢٤٣).

و«الطشت» الإناء المعد للغسيل ونحوه. و«الهاوون» وعاء مجوَّف يُدَقُّ فيه ما يُراد سَحْقه وطَحْنه. و«الشمعدان» عمود ذو أصبع واحد أو أكثر تُركّز في أطرافه شموع للزينة والإضاءة. و«التخت» وعاء تصان فيه الثياب. و«البلخش» نوع من الجوهر يؤتى به من بَلْخَشان، وهي في بلاد الترك.

(٢) «الرد الوافر» (ص٢٢٤)، وانظر نص الخطبة في: «الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية»، للشيخ مشهور آل سلمان (٢/ ١١٥٧-١١٥٨).

تلقيه للسلطان بعد رجوعه من الحج:

(٢٠٣): قال المقريزي: (السلطان الملك الناصر... مدَّة سلطنته في المُدَدِ الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام، وحجَّ فيها ثلاث مرات:

الأولى في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة، وسببها أن خَرْبَنْدَا[١] تحرَّك لأخذ الشام، ونزل على الفرات، فخرج السلطان بعساكر مصر في ثالث شوال، وسار إلى الصالحية، فقدم البريد من حلب ودمشق برحيل خَرْبَنْدَا عن الرحبة يوم عيد الفطر يريد بلاده، فسُرَّ السلطان بذلك وعزم على الحج، ودخل دمشق في ثالث عشرينه، وفرَّق العساكر في الجهات، وركب في أربعين أميرًا وستة آلاف مملوك على الهجن في أول ذي القعدة، وأخذ معه مائة فرس.

فقضى نسكه، وعاد إلى دمشق بعد مروره بالمدينة النبوية ودخوله الكرك، فدخل في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة، وهو راكبٌ ناقة لطيفة القدِّ بعمامة مدوَّرة ولثام، وعليه بِشتٌ من أبشات العرب، وفي يده حربة.

وتلقَّاه **شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية** وسائر الفقهاء وجميع الناس، فكان يومًا مشهودًا)[٢].

---

(١) قال الصفدي في «أعيان العصر» (٢/ ٧٠) عند ترجمته للأمير التتري «بولاي»: (اسمه على الصحيح «مولاي»، وإنما الناس يحرِّفونه تهكُّمًا به وبأمثاله، كما يقولون في «خَداي بَنْدَا» «خَرْبَنْدَا»).

(٢) «الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك» (ص٩٩-١٠٠).

مباحثته مع يهودي:

(٢٠٤): قال الصفدي: (يوسف بن أبي البيان، رشيد الدين، مقابل الاستيفاء[1] بصَفَدَ، كان شيخًا قديم الهجرة، وكان يهوديًّا أولًا، وخدم عند أرجواش، ثم عند التلاوي، وأسلم اختيارًا من غير إكراه؛ لأنه كان يجتمع **بالشيخ تقي الدين بن تيمية** والشيخ صدر الدين بن الوكيل، وكان شيخًا وادعًا لا شرَّ فيه، يحتملُ الأذى ولا يكافي عليه.

قال: قال لي يومًا **الشيخ تقي الدين بن تيمية**: «يا رشيد، قال ابن حزم: أول كذبة كَذَبَها بنو إسرائيل أنهم زعموا أنهم دخلوا إلى مصر في زمن يوسف الصديق وهم اثنان وسبعون نفسًا، وخرجوا منها مع موسى لما فرُّوا من فرعون ست مئة ألف»[2]، قال: وكنتُ إذ ذاك يهوديًّا، فقلت له: يا سيدي، هذا ابن حزم كان نبيًّا؟ فقال: «لا»، قلت: ولا كان من الصحابة؟ قال: «لا»، قال: ولا من آل بيت النبي؟ قال: «لا»، قلت: هذا ابن حزم ما كان يعرف اثنين واثنين أربعة، فقال: «لأي شيء؟» قلت: ما يعلم مولانا أن قطعة الشطرنج أربعة وستون بيتًا، وإذا وضعتَ في الأول عددًا واحدًا، وفي الثاني اثنين، وفي الثالث أربعة، وفي الرابع ثمانية، وهلمَّ جرًّا؛ هكذا تضاعف العدد في كل بيت، فبلغ العدد أخيرًا ثمانية عشر ألفًا ست مرات، وأربعمئة وستة وأربعين ألفًا خمس مرات، وسبعمئة وأربعة وأربعين ألفًا أربع

---

(١) لعل المقصود بـ«مقابل الاستيفاء» ما يشبه مدقق المعاملات في بيت المال، وكان اليهود والنصارى غالبًا ما يشغلون الأمور المالية في الدولة. انظر: «المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية» (ص٢٧)، و«معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص١٣٨).

(٢) انظر: «الفصل في الملل والأهواء والنحل» (١/ ١١٦، ١٢٧-١٣٧).

مرات، وثلاثة وسبعين ألفًا ثلاث مرات، وسبعمئة وتسعة آلاف مرتين، وخمسمئة وواحدًا وخمسين ألفًا وستمئة وخمسة عشر عددًا، ومع ذلك فبنو إسرائيل إنما عدُّوا الرجال، وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين هرموا؛ فلم يذكروهم.

فقلتُ له: إنا يا مولى رشيد الدين قومٌ يخرجون في عدَّة ألف ألف نفس على القليل هاربين على وجوههم من فرعون، على ماذا حملوا زادهم وأي ماءٍ إذا نزلوا عليه كفاهم؟ هذا بعيدٌ من العادة، فلم يحرْ جوابًا، فقلت له: أنا أتبرَّع لك بالجواب، وهو أنهم كان معهم موسى صلوات الله عليه، وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينًا، وعناية الله تعالى بهم تحملهم وتعينهم على ما يحتاجون إليه من كل شيء.

وعلى الجملة، فالذي استبعده ابن حزم لا يُنكر؛ لأن هذا عددٌ كثير على ما يزعمونه)[1].

استشهاده بمعارضة أخيه على أبيات التلمساني:

(٢٠٥): (قال **شيخ الإسلام بن تيمية** -رحمه الله ورضي عنه- في أثناء كلامه في «الرد على الاتحادية» -وهو بقلعة دمشق بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين بقريب من شهر-: فظهر ضلال شيخهم التلمساني؛ حيث قال:

يا صاحبي أنتَ تنهاني وتأمرني   والـوَجْـدُ أصـدقُ نـهَّـاءٍ وأمَّـارِ

(١) «أعيان العصر» (٥/ ٦٢٠). انظر: «الغيث المسجم» (٢/ ٩٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٥٨).

فإن أُطِعْكَ وأعصِ الوَجْدَ عُدْتُ عَمٍ ... عن العِيانِ إلى أوهامِ أخبارِ
وعينُ ما أنتَ تدعوني إليه إذا ... حقَّقتَهُ تَرَهُ المنهيَّ يا جاري

قال **شيخ الإسلام**: ويرحم الله أخي أبا محمد عبدالله، عارض هذا فقال:

يا عاذلي أنتَ تنهاني وتأمرني ... والحقُّ أصدقُ نهَّاءٍ وأمَّارِ
فإن أُطِعْكَ وأعصِ الوَجْدَ[1] عُدْتُ عَمٍ ... عن الصَّوابِ إلى أوهام كُفَّارِ
وعينُ ما أنتَ تدعوني إليه إذا ... حقَّقتَهُ تَرَهُ المخلوقَ للباري)[2].

إجازته تحمل الكافر للسماع:

(٢٠٦): قال السخاوي: (... ومن هنا أثبت أهل الحديث في الطِّباق اسم من يتفق حضوره مجالس الحديث من الكفار؛ رجاء أن يُسلم ويؤدِّي ما سمعه، كما وَقَعَ في زمن **التقي ابن تيمية** أن الرئيس المتطبِّب يوسف بن عبدالسيِّد بن المهذب إسحاق بن يحيى الإسرائيلي، عُرف بابن الدَّيان، سمع في حال يهوديته مع أبيه من الشمس محمد بن عبدالمؤمن الصُّوري أشياء من الحديث، كـ«جزء ابن عترة»، وكتب بعض الطلبة اسمه في الطبقة في جملة السامعين؛ فأُنكر

---

(١) كذا في الأصل، والسياق يقتضي أن تكون العبارة: (الحق).

(٢) «الدرة المضية في فتاوى ابن تيمية» (ق ١٢٠/و) انتقاء الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادي، «مجموع محفوظ في مكتبة بوردر برقم (٨١٥)».
ومما يستغرب أن ابن كثير لم يترجم لشرف الدين عبدالله في وفيات سنة (٧٢٧هـ)، مع عنايته الكبيرة بتراجم أصحاب شيخ الإسلام -حتى المغمورين منهم-، قال ابن قاضي شهبة في «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» (ق ٩٩/ ظ) «نسخة يني جامع»: (ومن العجب العجيب أن ابن كثير أهمل ترجمته). ولعل ابن كثير سها عن ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ.

عليه، وسئل **ابن تيمية** عن ذلك؛ فأجازه، ولم يخالفه أحد من أهل عصـره؛ بل ممن أَثبتَ اسمه في الطبقة الحافظ المزي، ويسَّر الله أنه أسلم بعد، وسُمِّي محمدًا، وأدَّى فسمعوا منه)[١].

أحكامه الحديثية:

(٢٠٧): قال ابن كثير: (أما كُتَّاب الوحي وغيره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضـي عنهم أجمعين:... ومِنهم رضي الله عنه السِّجِلُّ، كما ورد به الحديث المروي في ذلك عن ابن عباس -إن صحَّ- وفيه نظر.

قال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا نوح بن قيس، عن يزيد بن كعب، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «السجل كاتب للنبي ﷺ»، وهكذا رواه النسائي عن قتيبة به، وعن ابن عباس أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ للكتاب[٢]﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قال: السِّجِلُّ: الرَّجل، هذا لفظه، ورواه أبو جعفر ابن جرير في «تفسيره» عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] عن نصـر بن علي، عن نوح بن قيس، وهو ثقة من رجال مسلم، وقد ضعَّفه ابن معين في رواية عنه، وأما شـيخه يزيد ابن كعب العَوْذِي البصـري فلم يَرْوِ عنه سوى نوح بن قيس، وقد ذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات.

وقد عَرضْتُ هذا الحديث على شـيخنا الحافظ الكبير أبي الحجاج

---

(١) «فتح المغيث» (٢/ ٣٠٣). انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٢/ ٣/ ١١٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٣٧)، و«قواعد التحديث للقاسمي» (ص٢٢٧-٢٢٨).

(٢) بالإفراد، على قراءة: نافع، وأبي جعفر، وابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وشعبة، خلافًا للبقية. انظر: «النشر» لابن الجزري (٢/ ٣٢٥)

المزي فأنكره جدًّا، وأخبرته أن **شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية** كان يقول: «هو حديث موضوع وإن كان في سنن أبي داود»، فقال شيخنا المزي: وأنا أقوله)[1].

(**٢٠٨**): قال الذهبي: (بِيْبَى بنت عبدالصمد بن علي بن محمد، أم الفضل وأم عِزَّى، الهرثميَّة الهروية، راوية الجزء المنسوب إليها... وقد أدخلَ بعض المتفضِّلين في الجزء الذي روته حديثًا موضوعًا، رواه أيضًا ابن أخي ميمي، عن البغوي، أخبرناه أبو الحسين اليونيني، وأبو عبدالله بن النحاس النحوي، وآخرون، أن أبا المنجَّى بن اللَّتِّي أخبرهم. وأخبرناه أبو المعالي الأبرْقُوهي، قال: أخبرنا زكريا العُلَبي، قالا: أنا عبدالأوّل السِّجْزي. (ح). وأخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازة، قال: أخبرنا عبدالقادر الحافظ، قال: أخبرنا عبدالجليل بن أبي سعد المعدل، قالا: أخبرتنا بِيْبَى، قالت: أخبرنا عبدالرحمن بن أبي شريح، قال: حدثنا عبدالله البغوي، قال: حدثنا داود بن رُشَيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير -وعن جعفر ابن محمد عن أبيه- عن جابر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد، معهما فئامٌ من الناس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يردُّ بعضهم على بعض، حتى انتهوا إلى النبي ﷺ؛ فقال: «**ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم؟**» فقال بعضهم: يا رسول الله، شيءٌ تكلم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم، فقال: وما ذاك؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدِّر الله الخير، ولا

---

(١) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٩).

يقدرِّ الشر، وقال عمر: يقدِّرهما جميعًا، فقال: «**ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر**»، وذكر تمام الحديث.

تأمَّلتُ هذا الحديث يومًا؛ فإذا هو يشبه أقوال الطُّرقيِّة، فجزمت بوضعه؛ لكونه بإسنادٍ صحيح، ثمَّ سألتُ **شيخنا ابن تيمية** عنه، فقال: «هذا الحديث كذب، فاكتُب على النُّسخ أنه موضوع».

قلت: والظاهر أنَّ بعض الكذابين أدخله على البغوي لما شاخ وانهرم)[(١)].

(٢٠٩): قال ابن كثير: (عثمان بن الخطاب بن عبدالله، أبو عمرو البَلَوي المغربي الأشج، ويُعرف بـ«أبي الدنيا»، قدم هذا الرجل بغداد بعد الثلاثمائة، وزعم أنه وُلِدَ أول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ببلاد المغرب، وأنه وَفَدَ هو وأبوه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأصابهم في الطريق عطشٌ شديد، فذهب يرتاد لأبيه ماء، فرأى عينًا، فشرب منها، واغتسل، ثم جاء إلى أبيه؛ ليسقيه، فمات أبوه، وقدم هو على علي بن أبي طالب، فأراد أن يقبِّل ركبته، فصَدَمَه الرِّكاب، فشجَّ رأسه؛ فكان يُعرف بالأَشَجِّ.

وصدَّقه في هذا الزعم طائفة من الناس، ورووا عنه نسخة فيها أحاديث من روايته عن علي رضي الله عنه، وممن صدَّقَهُ في ذلك الحافظ محمد بن أحمد بن المفيد، ورواها عنه، ولكن كان المفيد متَّهمًا بالتشيع؛ فسمح له في ذلك لانتسابه إلى علي.

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٠٥).

وأما جمهور المحدثين قديمًا وحديثًا؛ فكذَّبوه في ذلك، وردُّوا عليه كَذِبَه، ونصَّوا على أن النسخة التي رواها موضوعة، منهم: الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي، وأشياخنا الذين أدركناهم، **شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية**، والجِهْبذ أبو الحجاج المزي، والحافظ مؤرخ الإسلام أبو عبدالله الذهبي، وقد حرَّرتُ ذلك في كتابي «التكميل»، ولله الحمد والمنة)(١).

موضع قبره:

(٢١٠): قال ياسين البقاعي: (والمشهور منهم في مقبرة الصوفية... **والشيخ ابن تيمية** ﷺ **أيضًا في وسطها من بستان الأعاجم**، وعلى قبره هيبة ووقار... والشيخ عماد الدين ابن كثير القرشي البصري(٢)، تلميذ ابن تيمية، **دُفِن عند شيخه ابن تيمية** رحمهم الله تعالى)(٣).

---

(١) «البداية والنهاية» (١٢/ ١٣١-١٣٢ ط. دار ابن كثير).

وقد طبع جزء من كتابه «التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» بتحقيق د. شادي آل نعمان، إلا أن المطبوع يبدأ بمن اسمه «معاذ»، وينتهي بآخر الكتاب.

(٢) ابن كثير بصروي لا بصري، نسبة إلى بُصرى الشام.

(٣) «نبذة لطيفة في المزارات الشريفة» (ق ١٢/ظ-١٣/و) «نسخة جامعة برنستون المحفوظة برقم (٢٣٠٧)»، وقد وقفت على هذا النقل بإفادة مشكورة من الأستاذ/ محمود الصرفندي.

وقد اندرست مقبرة الصوفية، ولم يبقَ منها إلا ثلاثة قبور تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من حديقة إدارة جامعة دمشق (المستشفى الوطني سابقًا)، والقبور الثلاثة هي: للحافظ ابن الصلاح، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن كثير، ﷺ جميعًا. ومن مناقب الشيخ طاهر الجزائري ﷺ (ت: ١٣٣٨هـ) أن بعضهم عزم=

ترجيحه لموضع نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(٢١١): قال المقريزي: (أخبرني الحافظ شيخ السنة عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرني عماد الدين بن كثير، قال: سمعت **شيخ الإسلام ابن تيمية** يقول: «لينزلنَّ عيسى بن مريم على هذه المنارة» -ويشير إلى منارة جامع بني أميَّة الشرقية- «وتكون حينئذ بيضاء».

قال[١]: وكانت حينئذ غير بيضاء، فاحترقت بعد موت **الشيخ**، وأُعيدت وبُيِّضت)[٢].

معجزة انشقاق القمر:

(٢١٢): قال الملا علي قاري: (وقد نقل الحافظ المزي عن **ابن تيمية** أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند بناءً قديمًا مكتوبًا عليه: بُنِي ليلة انشقَّ القمر)[٣].

= على درس قبر شيخ الإسلام لوقوعه في حديقة خارج مدينة دمشق، فأهاج الرأي العام ضد ذلك، وبقي قبر الشيخ محفوظًا بسعيه وعنايته. انظر: مقدمة تحقيق «البداية والنهاية» (١/ ٦٤ ط. ابن كثير)، و«أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية» (ص٦٥٢-٦٥٣)، و«ترجمة الشيخ طاهر الجزائري»، صالح مخلص رضا (مجلة المنار ٢٢/ ٨/ ٦٤٠).

فائدة: قال ابن ناصر الدين في «الرد الوافر» (ص١٦٢) عند ترجمته لابن كثير: (ودُفِنَ بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية؛ خارج باب النصر من دمشق).

(١) أي: عماد الدين بن كثير.

(٢) «درر العقود الفريدة» (١/ ١٥٠). انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٣٠٤) (١٢/ ٥٩٢) (١٩/ ٢٢٩).

(٣) «شرح الشفا» (١/ ٥٨٨). =

كتب الإسلام:

(٢١٣): قال زين الدين ابن رجب: (قرأتُ بخطِّ الحافظ الذهبي، قال: سمعت الشيخ علاء الدين المقدسي -قلت: وقد أجاز لي المقدسي هذا- قال: سمعت **شيخنا أبا العباس ابن تيمية** - قال الذهبي: وأظنني سمعتُ من **شيخنا ابن تيمية** -يقول: «قال لي الشيخ تاج الدين عبدالرحمن بن إبراهيم الفَزَاري: كان الشيخ عز الدين بن عبدالسلام شيخنا يرسلني أستعير له «المحلَّى» و«المجلِّي» [من ابن عربي، وقال: قال الشيخ عز الدين: ما رأيتُ في كتب الإسلام في العلم مثل «المحلَّى» و«المجلِّي»][(١)] وكتاب «المغني» للشيخ موفق

= قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٥٦٤): (فإن قيل: فلم لم يُعرف هذا في جميع أقطار الأرض؟ فالجواب: ومن ينفي ذلك؟ ولكن تطاول العهد، والكفرة يجحدون بآيات الله، ولعلهم لما أخبروا أن هذا كان آية لهذا النبي المبعوث، تداعت آراؤهم الفاسدة على كتمانه وتناسيه، على أنه قد ذكر غير واحد من المسافرين أنهم شاهدوا هيكلًا بالهند مكتوبًا عليه: إنه بُنِي في الليلة التي انشق القمر فيها).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في «فتاويه» (٥/ ٢١٦٥): (وأذكر أنني رأيت في بعض الكتب أو الصحف أن هذا رؤي في بلاد الصين).

وقال الشيخ رحمة الله الهندي في «إظهار الحق» (٤/ ١٠٣٩): (وفي المقالة الحادية عشرة من «تاريخ فرشتة» أن أهل مليبار من إقليم الهند رأوه أيضًا، وأسلم والي تلك الديار الذي كان من مجوس الهند بعدما تحقق له هذا الأمر).

(١) هذه الزيادة سقطت من تحقيق الدكتور عبدالرحمن العثيمين، وبها يستقيم السياق، وهي مثبتة في طبعة الشيخ حامد الفقي «للذيل على الطبقات» (٢/ ١٤٠)، ووقفت عليها أيضًا في نسخة لايبزج (ق ١٣١/ و) والمحفوظة برقم (Vollers 708)، وهي منشورة على موقع الألوكة من تصوير د. محمد التركي.

وقد نقل هذه الكلمة عن العز بن عبدالسلام في الثناء على «المحلى» و«المغني»؛ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٣) و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٥٠)، وابن عبدالهادي في «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٣٤٥).

الدين بن قدامة؛ في جودتها وتحقيق ما فيها»)(١).

الحارث الدمشقي:

(٢١٤): قال ابن كثير: (قال أبو بكر بن أبى خيثمة: ثنا عبدالوهاب بن نجدة الحَوْطِيُّ، حدثنا محمد بن مبارك، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالرحمن بن حسان، قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولىً لأبي الجُلَاس، وكان له أبٌ بالحُولَة، فعَرَضَ له إبليس، وكان رجلًا متعبدًا زاهدًا، لو لبس جُبَّة من ذهب؛ لرؤيتْ عليه الزَّهادة والعبادة، وكان إذا أخذ في التحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده، ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه -وكان بالحُولَة-: يا أبتاه، أعجل عليَّ؛ فإني قد رأيتُ أشياء أتخوَّف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال: فزاده أبوه غيًّا على غيِّه؛ فكتب إليه أبوه: يا بني، أقبلْ على ما أُمِرتَ به، فإن الله تعالى يقول: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١-٢٢٢] ولستَ بأفَّاك ولا أثيم؛ فامضِ لما أُمِرتَ به.

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٢٩٤).

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٣): (قلت: لقد صدق الشيخ عز الدين، وثالثهما «السنن الكبير» للبيهقي، ورابعها «التمهيد» لابن عبدالبر، فمن حصَّل هذه الدواوين، وكان من أذكياء المفتين، وأدمن المطالعة فيها، فهو العالم حقًّا).

وقال الشيخ بكر أبو زيد في «المدخل المفصل» (٢/ ٦٩٦): (قلت: وخامسها، وسادسها: مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ومؤلفات ابن قيم الجوزية، وهما عندي في الكتب بمنزلة السمع والبصر، وصدق الشوكاني -رحمه الله تعالى- في قوله: «لو أن رجلًا في الإسلام ليس عنده من الكتب إلا كتب هذين الشيخين لكفتاه»، وسابعها فتح الباري لابن حجر، وعند كلٍّ خير، رحم الله علماء ملة الإسلام).

فكان يجيء إلى أهل المسجد رجلًا رجلًا فيذاكرهم أمره، ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى قَبِلَ، وإلا كتم عليه.

قال: وكان يريهم الأعاجيب، كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقُرُها بيده، فتسبِّح تسبيحًا بليغًا حتى يَضِجَّ من ذلك الحاضرون.

قلت: وقد سمعتُ **شيخنا العلامة أبا العباس بن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «كان ينقر هذه الرُّخامة الحمراء التي في المقصورة؛ فتسبِّح، وكان زنديقًا»)[1].

الآجُرِّي:

(٢١٥): قال برهان الدين ابن مفلح: (محمد بن الحسين بن عبدالله الآجُرِّي، كان من الفقهاء والكبار، له مصنفات منها: «النصيحة»، وينقل عنها الجدُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في فروعه اختيارات حسنة، وكأنه تَبع ابن الجوزي في ذلك؛ فإنه ذكره في آخر «المناقب».

وذَكَر العمُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أن بعض الثقات نَقَلَ عن **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه مالكيُّ المذهب. والأصحُّ خلافه)[2].

أبو الخطاب الكلوذاني:

(٢١٦): قال زين الدين ابن رجب: (قرأتُ بخطِّ **أبي العباس بن تيمية** في تعاليقه القديمة: رُئِيَ الإمام أبو الخطاب في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فأنشد:

أتيتُ ربِّي بمثلِ هذا   فقال: ذا المذهبُ الرَّشيدُ

(١) «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٨٦). انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٢٨٥).
(٢) «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٩٠).

مـحـفـوظُ نَـمْ فـي الـجـنـان حـتـى   يـنـقُـلُـكَ الـسَّـائِـقُ الـشَّـهـيـدُ)[١].

عبدالقادر الرُّهَاوي:

(٢١٧): قال زين الدين ابن رجب: (عبد القادر بن عبد الله الفَهْمِي الرُّهَاوي، ثم الحراني، المحدِّث الحافظ، الرَّحَّال، أبو محمد... نقلتُ من خطِّ **الإمام أبي العباس ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «رأيتُ بخطِّ الحافظ سراج الدين بن شُحَانة الحراني، سمعت أبا الفتح نصر الله بن أبي بكر بن عمر الفرَّاء الحراني، يقول: رأيتُ الحافظ عبدالقادر رَحِمَهُ اللَّهُ بعد موته بأيام قليلة، وهو جالسٌ في مسجد الشيخ، وفي يده مجلد، وهو يسمع، فقمتُ إليه، فقلت: يا شيخ عبدالقادر، ما قدْ مِتَّ؟ قال: بلى، وتحسب أني أبطل السماع؟ فلا أزال أسمع إلى يوم القيامة»)[٢].

ابن عصفور الأندلسي:

(٢١٨): قال الصفدي: (علي بن مؤمن بن محمد بن علي، العلامة ابن عصفور النحوي، الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس... ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية، ومات بتونس في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة، ولم يكن بذلك الورع. قلت: كان **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** يدَّعي أنه لم يزل يُرْجَمُ بالنارنج[٣] في مجلس شراب إلى أن مات)[٤].

---

(١) «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/ ٢٧٧). انظر: «شذرات الذهب» (٦/ ٤٦).
وقد علَّق د. عبدالرحمن العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ على الشطر الأخير بقوله: (كان عليه أن يقول: «والشهيد»، لكنه حذف الواو ضرورة فأفسد المعنى).

(٢) «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ١٨٠-١٨١).

(٣) ثمرة شبيهة بالبرتقال.

(٤) «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٢٦٥-٢٦٦). انظر: «فوات الوفيات» (٣/ ١٠٩-١١٠)، =

محمد بن عبدالوهاب الحراني:

(٢١٩): قال الذهبي: (محمد بن عبدالوهاب بن منصور، العلامة شمس الدين أبو عبدالله، الحراني الحنبلي... كان يحضر حلقة شمس الدين ابن عبدالوهاب جماعة من المذاهب، وكان يقرئ قصيدة ابن الفارض التائية الملقبة بـ«نظم السلوك»، ويشرحها، فيبكي بكاءً كثيرًا، وكان رقيق القلب، صحب الفقراء مدة، وقد ترجمه صاحبه شمس الدين ابن أبي الفتح بهذا وأكثر.

وحدثني **ابن تيمية شيخنا** عن ناصر الدين إمام الناصرية، أنه كان يحضر في حلقة ابن عبدالوهاب، فرآه يشرح في «التائية» لابن الفارض، قال: فلما رحتُ أخذني ما قدَّم وما حدَّث، وانحرجتُ وقلت: لأنكرنَّ غدًا عليه، وأحطُّ على هذا الكلام. قال: فلما حضرتُ وسمعتُ الشرح؛ لذَّ لي وحلا، فلما رحتُ فكرت في الكلام الذي شَرَحه، وفي الأبيات؛ فثارتْ نفسي، وعزمتُ على الإنكار، فلما حضرتُ لذَّ لي أيضًا واستغرقني، أصابني ذلك مرتين أو ثلاثًا)[١].

عماد الدين البعلبكي:

(٢٢٠): قال الذهبي: (إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين، الشيخ عماد الدين البعلبكي... قرأتُ بخطِّ **شيخنا ابن تيمية** أنه وَلِيَ قضاء بعلبك)[٢].

= و«عقود الجمان» للزركشي (٢/ ٣١٦).

وقد حُكي في سبب وفاته قول آخر، نقله الزركشي التونسي في «تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية» (ص٣٩).

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٩٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٤٦-٤٤٧). انظر: «المقصد الأرشد» (١/ ٢٥٧).

ابن عبدالدائم المقدسي:

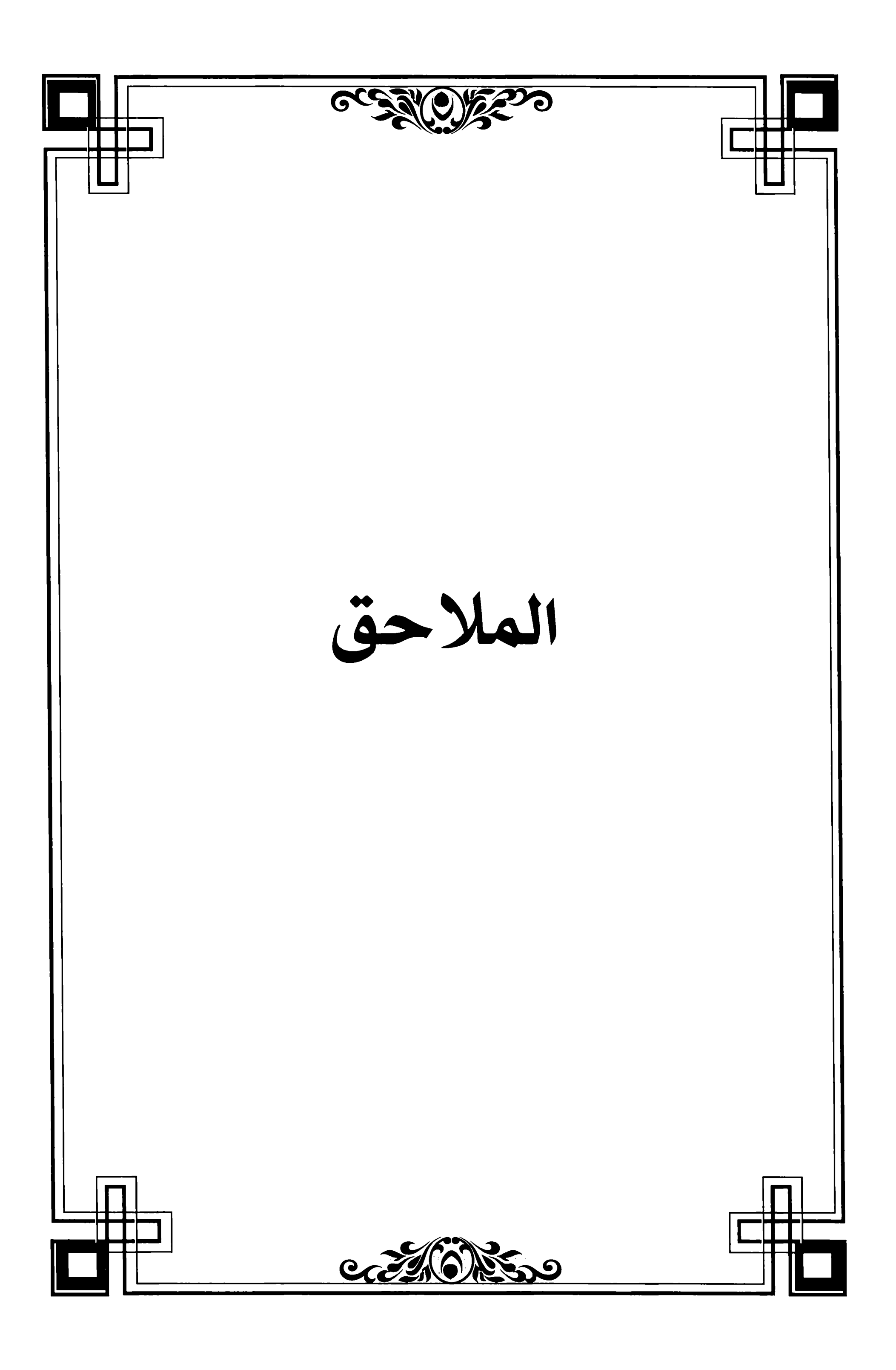
(٢٢١): قال الذهبي: (أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، الإمام العلامة أقضى القضاة خطيب الشام، شرف الدين أبو العباس النابلسي المقدسي الشافعي... كان متين الديانة، حَسَنَ الاعتقاد، سَلَفِيَّ النِّحْلة[1]، ذكر لنا **الشيخ تقي الدين ابن تيمية** أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أني على عقيدة أحمد بن حنبل)[2].

❋ ❋ ❋

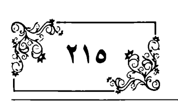
---

(١) وهو ممن أَذِنَ لشيخ الإسلام بالإفتاء، وكان يفتخر بذلك ويفرح به، ويقول: «أنا أذنتُ لابن تيمية بالإفتاء». انظر: «البداية والنهاية» (ص٤٠٧ الجامع).

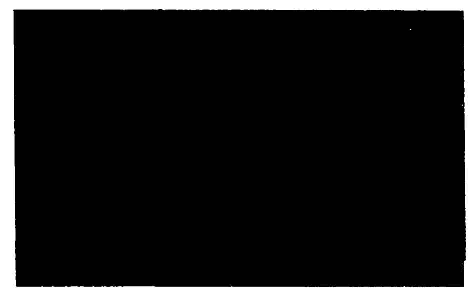
(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٧٨١). انظر: «معجم الشيوخ (الكبير)» (١/ ٣٥).
وقد ذكر شيخ الإسلام الحادثة برواية مقاربة، حيث قال كما في «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٥٦): (وهذا القاضي شرف الدين بن المقدسي قد سمع منه الناس العدول أنه كان يقول: أنا على عقيدة فلان، حتى قبل موته بثلاث دخلت عليه فيما يرى مع طائفة، فقال قدامهم: **أنا أموت على عقيدتك يا فلان**، لست على عقيدة هؤلاء. يعني الخصوم).



الملاحق



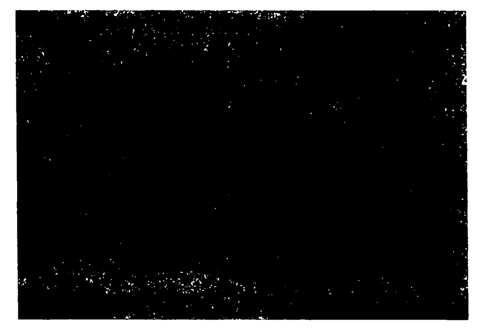
طريقة الحافظ سبط ابن العجمي
في رسم كلمة «انتهى» بعد إيراده للنقول



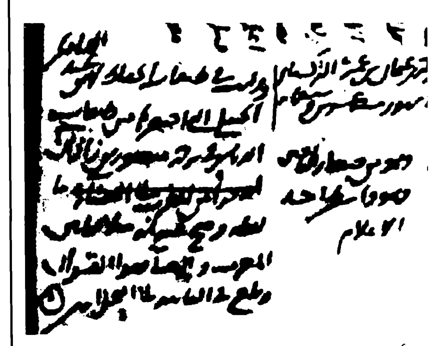
ورأيتُ بخطٍّ بعض محدِّثي حلب: أن في «تاريخ ابن العديم» أن تيمية جدَّة الشيخ تقي الدين اسمها خَوِّد. انتهى
من تعليقات سبط ابن العجمي على نسخته من «طبقات علماء الحديث» (ق٢٥٦/و)



قال الذهبي في «الميزان»: القاسم بن داوود البغدادي، طير غريب، أو لا وجود له. انفرد عنه أبو بكر النقاش، ذاك التالف، فقال: سمعته يقول: كتبت عن ستة آلاف شيخ. وحدثناه محمد بن إبراهيم بن العلاء. انتهى
من تعليقات سبط ابن العجمي على ظهر نسخته من «طبقات علماء الحديث» (ق١/و)
انظر: ميزان الاعتدال (٣/٣٧٠)



قال ابن خلكان في ترجمته: قيل: إنه كانت في جسمه شامة كبيرة، وكانت له خادمة جمية تحضنه في صغره، فإذا لاعبته قالت له: رشطاله، وكثر ذلك منها، فقيل له: الرشاطي. انتهى
من تعليقات سبط ابن العجمي على نسخته من «طبقات علماء الحديث» (ق٢٢٠/ظ)
انظر: وفيات الأعيان (٣/١٠٧)



ورأيت في طبقات الحفاظ لابن عبدالهادي الحنبلي التي اختصرها من طبقات الذهبي في ترجمة منصور بن زاذان -وهو من صغار التابعين، وهو واسطي، أحد الأعلام- ما لفظه: وصحَّ عنه أنه صلَّى فيما بينَ المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ في الثانية إلى النحل. انتهى
«ثبت سبط ابن العجمي» (٤٨٦) انظر: طبقات علماء الحديث (١/٢٢٣)

انظر أيضًا : «ثبت» سبط ابن العجمي (٤) و (٢٧) و (٣٤) و (١٠٣) و (٢١١) و (٢٨٦) و (٤٨٦)

سمع جميع هذا الجزء من حديث المخلص على الشيخ الإمام العالم الصدر الرئيس
الأصيل مجد الدين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي الشافعي بحق سماعه فيه من الحافظ أبي محمد القسم بن الحافظ أبي القسم علي
بن عساكر [illegible] الإمام المحدث أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس
الموصلي [illegible] المسمع بدر الدين يوسف بن عماد الدين عبد الرحمن والشيخ الإمام
العالم المفتي الخطيب شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الإمام مجد
الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القسم محمد بن تيمية وأولاده
[illegible] الدين أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد وأبو الفرج عبد الرحمن [illegible]
وأبو القاسم بن [illegible] و سلامة بن يوسف بن سالم بن [illegible]
[illegible] بن المذكور عبد العزيز بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم [illegible]
الدين محمد [illegible] الدين أحمد ابنا شرف الدين محمود بن عمر [illegible] وأمين الدين
أبو العباس أحمد عطاف بن أحمد [illegible] ومحيي الدين علي بن محمود بن عبد
اللطيف بن عبد السلام وابنه [illegible] محمود ومحمد ابنا عبد الكريم
عبد الله [illegible] والشيخ فخر الدين عثمان بن أبي بكر [illegible]
وعلي بن عبد الكافي [illegible] عبد الملك [illegible] وهذا خط [illegible] وصح ذلك
[illegible] في يوم الثلاثاء [illegible] سنة سبع وستين [illegible]
[illegible] بجامع دمشق حرسه الله تعالى والحمد لله وحده وصلى الله [illegible]

سماع شيخ الإسلام لـ«المجالس السبعة من أمالي المخلِّص» مع والده عبدالحليم، وأخويه: محمد، وعبدالرحمن، بجامع دمشق، سنة (٦٦٧هـ)

سماع شيخ الإسلام لـ«المئة الشريحية» مع أخويه: محمد، وعبدالرحمن، على مجموعة من المشايخ، منهم: والدهم عبدالحليم، تحت قبة النسر بجامع دمشق

سماع شيخ الإسلام لقطعة من «سنن ابن ماجه» مع إخوانه: عبدالرحمن، وعبدالله، وعبدالقادر، بجامع دمشق، في سنة (٦٧٥هـ)

سماع شيخ الإسلام «جزءًا فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى» مع إخوانه:
عبدالرحمن وعبدالله، وعبدالقادر، بالجامع المظفري بسفح قاسيون،
في سنة (٦٧٥هـ)، والسماع مكتوب بخط الشيخ



الفهارس

- ❖ فهرس المراجع
- ❖ فهرس التسلسل الزمني لبعض الأخبار
- ❖ فهرس نقلة الأخبار
- ❖ فهرس الفوائد
- ❖ فهرس الموضوعات

فهرس المراجع

١ - **الأحكام الكبير**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، مجموعة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، **١٤٣١**هـ.

٢ - **الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، علاء الدين علي بن محمد بن عباس البعلي الدمشقي الحنبلي، تحقيق: أحمد بن محمد الخليل، دار العاصمة، الطبعة الأولى، **١٤١٨**هـ.

٣ - **الآداب والأحكام المتعلقة بدخول الحمام**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد بن جادالله، دار الوطن، الطبعة الأولى، **١٤١٨**هـ.

٤ - **الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبيان وسوسته وخدعه وكشف أموره**، تقي الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، طبع في القاهرة سنة **١٣١١**هـ على ذمة عبدالقادر التلمساني.

٥ - **الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بـ«ابن قاضي شهبة»، نسخة محفوظة في مكتبة بودليانا التابعة لجامعة أكسفورد برقم (Marsh 143).

٦ - **الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بـ«ابن قاضي شهبة»، نسخة محفوظة في مكتبة يني جامع برقم (٨٦٤)، بخط المؤلف.

٧ - **الأعلام العَليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**، سراج الدين عمر بن

علي البزار البغدادي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

٨ - **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، تحقيق: سالم بن غتر الظفيري، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٩ - **ابن تيمية حياته وعصره- آراؤه وفقهه**، الشيخ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٩هـ.

١٠ - **ابن تيمية - رد مفتريات ومناقشة شبهات**، د. خالد عبدالقادر، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

١١ - **ابن تيمية والمغول - تاريخ لم يقرأ**، محمد براء ياسين، آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

١٢ - **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم نجله: الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٣ - **آثار الشيخ العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي**، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

١٤ - **أجوبة العلماء الأجلاء عن حكم كتب أحمد بن عبدالله البكري والنظر فيها وغيرها من الكتب المضلة**، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٥ - **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام**، تقي الدين محمد بن علي بن وهب المعروف بـ«ابن دقيق العيد»، تحقيق: محمد حامد الفقي- أحمد محمد شاكر، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ.

١٦ - **اختصار علوم الحديث**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، دار الميمان للنشر والتوزيع، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

١٧ - **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عمر القيام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٣٣**هـ.

١٨ - **أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية**، عقد في دمشق ١٦- ٢١ شوال ١٣٨٠هـ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

١٩ - **إظهار الحق**، رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني العثماني الهندي، تحقيق: محمد أحمد عبدالقادر خليل ملكاوي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٢٠ - **الأعلام- معجم تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، القاهرة.

٢١ - **أعيان العصر وأعوان النصر**، خليل بن أيبك الصفدي، مجموعة من المحققين، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، **١٤١٨**هـ.

٢٢ - **الأغاليط في المراسيم السلطانية الصادرة في حق شيخ الإسلام ابن تيمية دراسة وتقويمًا**، مشهور بن حسن آل سلمان، دار الإمام مسلم، الطبعة الأولى، **١٤٤١**هـ.

٢٣ - **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، تحقيق: د. ناصر عبدالكريم العقل، دار عالم الكتب، الطبعة السابعة، **١٤١٩**هـ.

٢٤ - **الإمام في معرفة أحاديث الأحكام**، تقي الدين محمد بن علي بن وهب المعروف بـ«ابن دقيق العيد»، تحقيق: سعد بن عبدالله آل حميد، دار المحقق، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

٢٥ - **إنباء الغمر بأبناء العمر**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، **١٣٨٩**هـ.

٢٦ - **الانتصار لأهل الأثر (المطبوع باسم: نقض المنطق)**، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن قائد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٣٥**هـ.

٢٧ - **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (مع المقنع والشرف الكبير)**، علاء الدين علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي- د. عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، **١٤٢٦**هـ.

٢٨ - **بدائع الفوائد**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

٢٩ - **البداية والنهاية**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

٣٠ - **البداية والنهاية**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، مجموعة من المحققين، دار ابن كثير للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، **١٤٣١**هـ.

٣١ - **البدر السافر عن أنس المسافر**، كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي، تحقيق: د. طارق السامرائي- د. طارق طاطمي، الرابطة المحمدية للعلماء، **١٤٣٦**هـ.

٣٢ - **البدر المنير في علم التعبير**، شهاب أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الحنبلي المعروف بـ«الشهاب العابر»، تحقيق: حسين محمد جمعة، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، **١٤٢١**هـ.

٣٣ - **برنامج التجيبي**، القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١م.

٣٤ - **برنامج الوادي آشي**، محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

٣٥ - **بغية الطلب في تاريخ حلب**، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بـ«ابن العديم»، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٣٦ - **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٢هـ.

٣٧ - **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٣٨ - **بيان زغل العلم**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد بن عبدالله أبو الفضل القونوي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٩ - **تاريخ ابن الوردي المسمى «تتمة المختصر في أخبار البشر»**، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ابن الوردي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٠ - **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بـ«ابن قاضي شهبة»، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٤١ - **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤٢ - **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٣ - **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، محمد بن إبراهيم اللؤلؤي المعروف بـ«الزركشي»، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م.

٤٤ - **تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لما بعد العهود العباسية**، عباس العزاوي، اعتنى به: عمر بن أحمد آل عباس، دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٤٥ - **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، مجموعة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٤٦ - **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، شمس الدين محمد ابن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٧ - **تاريخ علماء بغداد المسمَّى «منتخب المختار المذيَّل به على تاريخ ابن النجار»**، تقي الدين الفاسي المكي، صححه وعلق حواشيه: المحامي عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٤٨ - **التبيان لبديعة الزمان**، الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، مجموعة من المحققين، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٤٩ - **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، شمس الدين محمد بن

عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، مجموعة من المحققين، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ.

٥٠ - **تحقيق نسبة (النصيحة الذهبية لابن تيمية) للقاضي محمد بن السراج الدمشقي وهل هي للحافظ الذهبي؟** محمد بن عبدالله أبو الفضل القونوي، مركز الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٥١ - **تحقيق الأولى من أهل الرفيق الأعلى**، كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد الزملكاني، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله الجفير، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ.

٥٢ - **تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، مجموعة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٥٣ - **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلّمي، تصوير: مكتبة ابن تيمية.

٥٤ - **تذكرة طاهر الجزائري**، الشيخ العلامة طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، تحقيق: د. محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٥٥ - **التذكرة النحوية**، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، نسخة مكتبة كوبريلي المحفوظة برقم (١٤٥٨)، بخط المؤلف.

٥٦ - **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة فضالة- المحمدية، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

٥٧ - **ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي، ومعه: جمع لتراجم الذهبي لابن تيمية**، بعناية: د. خالد بن سليمان الربعي، الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٥٨ - **تسمية المولود آداب وأحكام**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

٥٩ - **التعريف ببطلان ما نُسب إلى الإمام أحمد بجواز التمسح وتقبيل القبر الشريف**، د. صادق سليم صادق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦٠ - **التعريف بالمصطلح الشريف**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦١ - **التعليق الحاوي لبعض البحوث على حاشية الصاوي (مطبوع بهامش الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك)**، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك، اعتنى به: عبدالباقي بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٦٢ - **تغريب الألقاب العلمية (ضمن المجموعة العلمية)**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٣ - **تفسير القرآن العظيم**، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي، مجموعة من المحققين، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٦٤ - **تفسير سورة المسد** لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، **ويليه: زيادات لشمس الدين محمد بن أحمد ابن المحب المقدسي**، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن قائد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٦٥ - **تقاييد في ترجمة ابن تيمية**، نسخها عبدالقادر بن محمد النُّعيمي من خط

الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ضمن مجموع برقم (OR 1550) بالمتحف البريطاني، ضمن مجموع برقم (OR 1550) بالمتحف البريطاني، (٤٤/ب-٤٥/أ).

٦٦ - **التقييدات الشهية من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية**، صالح بن محمد بن عبدالفتاح الأزهري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٦٧ - **تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون**، علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٦٨ - **تكملة شرح الترمذي (من أول أبواب الحج إلى باب ما جاء في الرمي بعد زوال الشمس)**، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عمر بن مصلح الحسيني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٥هـ.

٦٩ - **التلويح شرح الجامع الصحيح (من كتاب فرض الخمس إلى كتاب بدء الخلق)**، علاء الدين مغلطاي بن قليج المصري الحنفي، تحقيق: سلطانة بنت مشبب الكناني، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية التربية بجامعة الملك سعود، ١٤٤٠هـ.

٧٠ - **تناضل العمال لشرح فضائل الأعمال**، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق: محمد عصام الشطي، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٧١ - **توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين**، د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٧٢ - **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٧٣ - **تيميّات**، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف، دار رسالة البيان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٧٤ - **ثبت الإمام السفاريني الحنبلي وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره**، محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٧٥ - **ثبت سبط ابن العجمي**، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي ثم الحلبي الشافعي المعروف بـ«سبط ابن العجمي»، نسخة محفوظة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت.

٧٦ - **الجامع لأحكام القرآن**، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٧٧ - **جامع الرسائل**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٨ - **جامع المسائل**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى.

٧٩ - **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون**، محمد عزير شمس - علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

٨٠ - **جلاء العينين في محاكمة الأحمدين**، خير الدين نعمان بن محمود بن عبدالله الألوسي، مطبعة المدني، ١٤٠١هـ.

٨١ - **جمهرة مقالات وبحوث مؤرخ القدس العلامة المؤرخ الأديب الآثاري عبدالله مخلص**، جمعها واعتنى بها: محمد خالد كلّاب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٨٢ - **جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٨٣ - **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، مجموعة من المحققين، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

٨٤ - **الجوهر المنضد في طبقات متأخري الإمام أحمد**، جمال الدين، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٨٥ - **حياة شيخ الإسلام ابن تيمية محاضرات ومقالات ودراسات**، محمد بهجة البيطار، المكتب الإسلامي.

٨٦ - **الحيوان**، عمرو بن بحر بن محبوب المعروف بـ«الجاحظ»، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، ١٤١٦هـ.

٨٧ - **خطط الشام**، محمد كردعلي، تصوير: دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٨٨ - **دار الحديث السكرية سكنى شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية**، د. محمد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٨٩ - **الدارس في تاريخ المدارس**، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩٠ - **درء تعارض العقل والنقل**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

٩١ - **الدراية في معرفة الرواية**، غياث الدين محمد بن محمد بن عبدالله ابن العاقولي الواسطي البغدادي، تحقيق: د. قاسم السامرائي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٩٢ - **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩٣ - **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، أم القرى للطباعة والنشر.

٩٤ - **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تصحيح: د. سالم الكرنكوي، دار المعارف العثمانية.

٩٥ - **الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب**، علاء الدين علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني ثم الحلبي الشافعي المعروف بـ«ابن خطيب الناصرية»، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٩٦ - **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ.

٩٧ - **الدرة المضية من فتاوى ابن تيمية**، انتقاء الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادي، مجموع محفوظ في مكتبة بوردر برقم (٨١٥).

٩٨ - **دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد**، عبدالله بن صالح الغصن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٩٩ - **دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات الإسلامية المعاصرة**

وموقف الخصوم منها، صلاح الدين مقبول أحمد، دار ابن الأثير، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

١٠٠- **ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج**، تحقيق: د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

١٠١- **ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي**، تحقيق: د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٠٢- **ديوان الشريف الرضي**، شرح وتعليق: د. محمود حلاوي، دار الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٣- **ديوان صفي الدين الحلي**، عبدالعزيز بن سرايا الحلِّي، دار صادر للطباعة والنشر.

١٠٤- **ديوان المعاني**، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تصوير: دار الجيل.

١٠٥- **ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر**، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، تحقيق: ندى عبدالرزاق الجيلاوي، دار زهران للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

١٠٦- **الذخائر لشرح منظومة الكبائر**، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق: وليد بن محمد العلي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠٧- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥م.

١٠٨- **ذهبية العصر**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٠٩- **الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام**، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

١١٠- **ذيل تاريخ الإسلام**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، بعناية: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١١١- **الذيل التام على دول الإسلام**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١١٢- **ذيل طبقات الفقهاء الشافعية**، عفيف الدين عبدالله بن محمد بن أحمد المطري العبادي، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم - د. محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة.

١١٣- **الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، تحقيق: د. جودة هلال- محمد صبح، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٦هـ.

١١٤- **الذيل على طبقات الحنابلة**، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ.

١١٥- **الذيل على طبقات الحنابلة**، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

١١٦- **الذيل على العبر في خبر من عبر**، ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٧- **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين موسى بن محمد اليونيني، **تحقيق**: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، **١٤١٣**هـ.

١١٨- **ذيل مرآة الزمان**، قطب الدين موسى بن محمد اليونيني، تحقيق: د. حمزة أحمد عباس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الطبعة الأولى، **٢٠٠٧**م.

١١٩- **ذيل مشتبه النسبة للذهبي**، تقي الدين محمد بن هَجْرَس بن رافع السَّلامي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية، **١٣٩٦**هـ.

١٢٠- **ذيول العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤٠٥** هـ.

١٢١- **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، **١٤٢٨**هـ.

١٢٢- **الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنّفه في آداب الطريق**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، **تحقيق**: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الثانية، **١٤٣٧**هـ.

١٢٣- **الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**، شمس الدين محمد بن بن أبي بكر عبدالله القيسي الدمشقي الشافعي المعروف بـ«ابن ناصر الدين»، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، **١٤١١**هـ.

١٢٤- **الرد على السبكي في مسألة تعليق الطلاق**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: عبدالله بن محمد المزروع، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٣٥**هـ.

١٢٥- **الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الآلوسي**،

جمع وتحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٢٦- **رسالة ابن قاضي الجبل في الرد على من رد على شيخه ابن تيمية في مسألة حوادث لا أول لها**، قطعة منها ضمن مجموع (٣٨٣٠ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (٢٣١/أ-٢٣٨/ب)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٤]، والقطعة الأخرى ضمن مجموع (٣٨٣٥ عام) بدار الكتب الظاهرية بدمشق (١٩٣/أ-٢٠٣/ب)، وهو من مجاميع المدرسة العمرية برقم [٩٩].

١٢٧- **الرسالة الصفدية**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: سيد الحليمي- أيمن الدمشقي، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- **رسالة في السماع والرقص**، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المنبجي، رسالة بخط المؤلف، ضمن مجموع برقم (٧٤٨/ مجاميع) محفوظ في دار الكتب المصرية.

١٢٩- **الرسالة في الصلاة لأهل القبلة للإمام أحمد بن حنبل- رواية مهنَّى بن يحيى الشامي عنه**، تحقيق: سعيد بن محمد السَّنَّاري، دار الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

١٣٠- **رفع الإصر عن قضاة مصر**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٣١- **رفع الملام عن الأئمة الأعلام**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، حققه العلامة أبو بكر بن محمد خوقير المكي، دار المقتبس، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

١٣٢- **رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ**، سبط ابن حجر: جمال الدين يوسف بن شاهين لأمير أحمد العلائي قطلوبغا الكركي القاهري الحنفي ثم

الشافعي، تحقيق: د. عبدالسلام علي الشيخلي، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

١٣٣- **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، الميرزا عبدالله أفندي الصبهاني، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٣٤- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

١٣٥- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٣٦- **الزهد**، الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٣٧- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبدالله بن حميد النجدي ثم المكي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين- بكر بن عبدالله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٣٨- **سقط الزند**، أبو العلاء المعرِّي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

١٣٩- **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٤٠- **سير السلف الصالحين**، قوَّام السنَّة إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق: د. كرم حلمي، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٤١- **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، مجموعة من المحققين، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

١٤٢- **السيرة الذاتية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، د. يوسف بن أحمد البدوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.

١٤٣- **سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية وحكاياته مع أبناء زمانه**، إسلام بن عيسى الحسامي العبادي، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٤٤- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط- محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٤٥- **شذور العقود في تاريخ العهود**، جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. أحمد عبدالكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٤٦- **شرح ديوان المتنبي**، **عبدالرحمن البرقوقي**، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٤٧- **شرح الشفا للقاضي عياض**، نور الدين علي بن سلطان محمد، الملا الهروي القاري، تصوير: دار الكتب العلمية.

١٤٨- **شرح العقيدة الطحاوية**، صدر الدين علي بن علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الإصدار الثاني- الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

١٤٩- **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.

١٥٠- **شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية**، نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: د. محمد نور الإحسان بن

يعقوب، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

١٥١- **شرح العمدة**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

١٥٢- **شرح المحرر**، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي الحنبلي، تحقيق: د. ناصر السلامة، دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

١٥٣- **شرح مختصر الروضة**، نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٥٤- **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٥٥- **الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية**، مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دار الفرقان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٥٦- **شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه**، عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، دار العاصمة، الطبعة الأولى.

١٥٧- **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبدالله الحلواني- محمد كبير شودري، دار رمادي للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٥٨- **صب الخمول على من وصل أذاه إلى الصالحين من أولياء الله**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي

المعروف بـ«ابن المبرد»، مجموعة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، الطبعة الأولى، **١٤٣٢**هـ.

١٥٩- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، المطبعة الأميرية بالقاهرة.

١٦٠- **صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام**، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، تحقيق: علي النشار- سعاد عبدالرازق، دار رمادي للنشر، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

١٦١- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، دار الكتاب الإسلامي.

١٦٢- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**، كمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي، تحقيق: سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والنشر، **١٣٨٢**هـ.

١٦٣- **الطب النبوي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، **١٣٨٠**هـ.

١٦٤- **طبقات الحنابلة**، القاضي أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفرَّاء البغدادي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٦٥- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، محيي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية، **١٤١٣**هـ.

١٦٦- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**، تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، **١٤٠٣**هـ.

١٦٧- **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي- وعبدالفتاح الحلو.

١٦٨ - **طبقات الشافعية،** تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بـ«ابن قاضي شهبة»، تحقيق: د. الحافظ عبدالعليم خان، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، **١٤٠٧**هـ.

١٦٩ - **طبقات علماء الحديث،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي- إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، **١٤١٦**هـ.

١٧٠ - **طبقات علماء الحديث،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي، نسخة مكتوبة بخط الحافظ سبط ابن العجمي، محفوظة في مكتبة كوبريلي برقم (١١٠٦).

١٧١ - **طبقات الفقهاء الكبرى،** محمد بن عبدالرحمن العثماني القرشي الدمشقي، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، **١٤٣٤**هـ.

١٧٢ - **العبر في خبر من غبر،** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤٠٥**هـ.

١٧٣ - **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك)،** بدر الدين محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني، تحقيق: د. محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى، **٢٠٠٩**م.

١٧٤ - **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (حوادث وتراجم سنة ٧١٣-٧٢٨هـ)،** بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني، نسخة مكتبة كولنش والدة السلطان برقم (٦٤).

١٧٥ - **عقود الجمان على وفيات الأعيان،** بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار المنهاج-جدة، الطبعة الأولى، **١٤٤٢**هـ.

١٧٦- **العقود الدُّرِّيّة من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**، الحافظ محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي، **ويليه: الأعلام العَليَّة في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**، أبو حفص عمر بن علي البزار، تحقيق: د. علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

١٧٧- **العقيدة الواسطية**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: علوي السقاف، مؤسسة الدرر السنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

١٧٨- **العلل ومعرفة الرجال**، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله عباس، دار الخاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.

١٧٩- **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام، دار الميمان للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٤١هـ.

١٨٠- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي العيني، طبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

١٨١- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، موفق الدين أحمد بن القاسم بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بـ«ابن أصيبعة»، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بدون تاريخ طبع.

١٨٢- **عيون التواريخ (حوادث وتراجم سنة ٦٤٨-٧٦٠هـ)**، صلاح الدين محمد بن شاكر الكتبي، مجموعة من المحققين، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨- ١٤٤١هـ.

١٨٣- **الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية**، شمس الدين محمد بن علي ابن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي، تحقيق: عبدالله بن عبدالعزيز الشبراوي، دار الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

١٨٤ - **غياث الأمم في التياث الظلم**، ركن الدين عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين، تحقيق: د. عبدالعظيم الديب، دار المنهاج-جدة، الطبعة الثالثة، **١٤٣٢**هـ.

١٨٥ - **الغيث المسجم شرح لامية العجم**، خليل بن أيبك الصفدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، **١٤٢٤**هـ.

١٨٦ - **فتاوى الإمام محمد رشيد رضا**، د. صلاح الدين المنجد- يوسف ق خوري، دار الكتاب الجديد.

١٨٧ - **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، تحقيق: د. عبدالكريم الخضير- د. محمد آل فهيد، دار المنهاج، الطبعة الثانية، **١٤٣٢**هـ.

١٨٨ - **الفروع**، أبو عبدالله، شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، تحقيق: د. عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، **١٤٢٤**هـ.

١٨٩ - **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، مكتبة الخانجي.

١٩٠ - **الفلاكة والمفلوكون**، شهاب الدين، أحمد بن علي بن عبدالله الدلجي المصري الشافعي، مطبعة الشعب- مصر، **١٣٢٢**هـ.

١٩١ - **فوائد حاضرة من طُرَرِ المخطوطات والكتب النادرة**، د. محمد خير رمضان يوسف، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، **١٤٣٥**هـ.

١٩٢ - **الفوائد المنتقاة من تحقيقات الدكتور عبدالرحمن العثيمين لتراجم الحنابلة وشيء من سيرته**، ماجد بن حماد السلماني، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، **١٤٤٠**هـ.

١٩٣ - **فوات الوفيات**، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد ابن شاكر

الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

١٩٤- **الفيض الجاري بشرح صحيح الإمام البخاري**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مجموعة من المحققين، موقع موسوعة صحيح الإمام البخاري.

١٩٥- **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، الطيب بن عبدالله بامخرمة الحضرمي الشافعي، دار المنهاج- جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٩٦- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩٧- **قواعد في السلوك إلى الله تعالى أو السير على المنهاج من كلام الإمام العالم عماد الدين الواسطي**، تحقيق: محمد بن عبدالله أبو الفضل القونوي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

١٩٨- **الكلام على مسألة السماع**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية وآخرين، تحقيق: عبدالمنعم السيوطي، مدار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

١٩٩- **الكلام على مسألة السماع**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عزير شمس، دار عالم الفوائد، الطبعة الثالثة، ١٤٤١هـ.

٢٠٠- **الكنز الثمين في سؤالات ابن سنيد لابن عثيمين**، إعداد: فهد بن عبدالله السنيد، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٠١- **كنوز الأجداد**، محمد كرد علي، تصوير: دار أضواء السلف.

٢٠٢- **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢٠٣- **لسان الميزان**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، **١٤٢٣**هـ.

٢٠٤- **اللمع الألمعية لأعيان الشافعية**، قطب الدين محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الشافعي، تحقيق: كريم بن محمد زكي، دار الذخائر، الطبعة الأولى، **١٤٤١**هـ.

٢٠٥- **اللمع في الحوادث والبدع**، وفي آخره: **رسالة في الفتوة**، إدريس بن بيدكين ابن عبدالله التركماني الحنفي، مراجعة: عبدالحق التركماني، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، **١٤٣٤**هـ.

٢٠٦- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مجموعة من المحققين، دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، **١٤٣٧**هـ.

٢٠٧- **المبدع شرح المقنع**، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مفلح الحنبلي، تحقيق: د. ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، دار أجيال التوحيد، الطبعة الأولى، الطبعة الأولى، **١٤٤٢**هـ.

٢٠٨- **مجلة المنار**، إشراف: محمد رشيد بن علي رضا، تصوير: مكتبة ابن تيمية.

٢٠٩- **مجمع الأمثال**، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، الطبعة الأولى، **١٤١٦**هـ.

٢١٠- **المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس**، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة.

٢١١- **مجموع رسائل العلامة مرعي الكرمي الحنبلي**، مجموعة من المحققين، دار اللباب، الطبعة الأولى، **١٤٣٩**هـ.

٢١٢- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع: عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٢١٣- **مجموعة الرسائل والمسائل**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، بعناية: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي.

٢١٤- **مجموع يضم عشرة كتب في الرجال وعلوم الحديث**، بخط الحافظ البوصيري، عناية: محمد عبدالله الشعار، دار الحديث الكتانية.

٢١٥- **محنة ابن أبي العز الحنفي شارح العقيدة الطحاوية- أسبابها وملابساتها ونتائجها، صورة من الخلاف بين الأشعرية والسلفية**، مشهور بن حسن آل سلمان، دار الإمام مسلم، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٢١٦- **محنة الإمام المحدث ابن ناصر الدين الدمشقي أبي عبدالله محمد بن أبي بكر عبدالله بن أحمد بن مجاهد القيسي**، مشهور بن حسن آل سلمان، دار الإمام مسلم، الطبعة الاولى، ١٤٤٠هـ.

٢١٧- **محنة ابن تيمية - التدافع العقدي في ظروف السياسة والقضاء والمجتمع المملوكي**، محمد براء ياسين، مركز تفكر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٢١٨- **مختصر طبقات الحنابلة**، الشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بـ«ابن شطي»، بعناية: فواز الزمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٩- **مختصر الترمذي**، نجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي، تحقيق: د. حسام الدين بن أمين حمدان، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

٢٢٠- **مختصر الروضة (البلبل في أصول الفقه)**، نجم الدين سليمان بن

عبدالقوي الطوفي، تحقيق: محمد بن طارق الفوزان، دار المنهاج، الطبعة الأولى، **١٤٣٥**هـ.

٢٢١- **مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية**، بدر الدين محمد بن علي الحنبلي البعلي، أشرف على تصحيحه: شيخ الأزهر عبدالمجيد سليم، مطبعة السنة المحمدية، تصوير: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥**هـ.

٢٢٢- **المداخل إلى آثار شيخ الإسلام ابن تيمية وما لحقها من أعمال**، بكر بن أبو عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٢٢**هـ.

٢٢٣- **مدارج السالكين في منازل السائرين**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٤٠**هـ.

٢٢٤- **المدخل**، محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي المعروف بـ«ابن الحاج»، دار التراث، بدون تاريخ طبع.

٢٢٥- **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

٢٢٦- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، عفيف الدين عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

٢٢٧- **مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، **١٤٢٤**هـ.

٢٢٨- **مرآة العجائب أو الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقتضية في وقعة الإسكندرية**، محمد بن القاسم بن محمد النويري

الإسكندراني، دار المعارف العثمانية، تصوير: الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٢٩- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء التاسع)**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ١٤٢٥هـ.

٢٣٠- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء الثامن)**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، تحقيق: بسام محمد بارود، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ١٤٢١هـ.

٢٣١- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (الجزء الخامس)**، شهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله القرشي العدوي العمري، مجموعة من المحققين، المجمع الثقافي- أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

٢٣٢- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، مجموعة من المحققين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٢٣٣- **مسامرة الكشاف بين مراقي تحليله ومهاوي تأويله**، أ.د. عبدالمحسن بن عبدالعزيز العسكر، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

٢٣٤- **مسرد الدراسات عن ابن تيمية وعلومه مع لطائف في سيرته**، بدر بن سعيد الغامدي، مركز البيان للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٢٣٥- **المصباح في أذكار المساء والصباح**، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المنبجي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٢٣٦- **مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام**، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد

بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالعزيز ابن عبدالله بن إبراهيم الزير آل حمد، وزارة الشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٣٧- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، محمد أحمد دهمان، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٣٨- **معجم البلدان**، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٢٣٩- **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية**، حسان حلاق- عباس صباغ، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٢٤٠- **معجم السماعات الدمشقية المنتخبة من سنة ٥٥٠ إلى ٧٥٠ هـ**، ستيفن ليدر- ياسين محمد السواس- مأمون الصاغرجي، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٦م.

٢٤١- **معجم الشافعية**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، نسخة المكتبة الظاهرية المحفوظة برقم (٤٥٥١)، بخط المؤلف.

٢٤٢- **معجم الشيوخ**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٤٣- **معجم طبقات المتكلمين**، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٤٤- **معجم ما طبع من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية**، د. محمد يسري سلامة، دار التوحيد للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٤٥- **المعجم المختص بالمحدثين**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن

قايماز الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٤٦- **معجم المناهي اللفظية**، بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢٤٧- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢٤٨- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية- إستانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٤٩- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني القاهري الشافعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٥٠- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٢٥١- **المقتفي لتاريخ أبي شامة**، علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين - د. تركي بن فهد آل سعود - د. بشار عواد معروف، الآثار الشرقية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ.

٢٥٢- **مقدمة ابن خلدون**، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: د. علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

٢٥٣- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مفلح، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

٢٥٤- **المقفى الكبير**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٢٥٥- **الممتحنون من علماء الإسلام**، سليمان محمد العثيم، دار القاسم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، **١٤٣٢** هـ.

٢٥٦- **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى ابن بدران الدومي الحنبلي، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، **١٤٠٥**هـ.

٢٥٧- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا- مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، **١٤١٢**هـ.

٢٥٨- **المنتقى من تاريخ مصر لقطب الدين محمد بن عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي، انتقاها** علاء الدين علي بن محمد بن سعد الطائي الجبريني ثم الحلبي الشافعي المعروف بـ«ابن خطيب الناصرية»، تحقيق: أحمد عبدالستار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى، **١٤٣٣**هـ.

٢٥٩- **المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي**، انتقاها ولده زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: عبدالله الكندري، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ.

٢٦٠- **منح المنّة في سلسلة بعض كتب السنة**، تأليف العلامة شيخ الرواية عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، **ويليه: نيل الأماني بفهرسة مسند العصر عبدالرحمن بن عبدالحي الكتاني، مع طائفة من صور إجازات الشيخين**، باعتناء وتخريج: محمد زياد بن عمر التكلة، دار الحديث الكتانية، الطبعة الأولى، **١٤٣١**هـ.

٢٦١- **منهاج السالكين وعمدة البصراء للسائرين**، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المنبجي، نسخة مكتبة شهيد علي باشا المحفوظة برقم (١٤٢٨)، بخط المؤلف.

٢٦٢- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٦٣- **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٦٤- **منهج ابن تيمية في مسألة التكفير**، د. عبدالمجيد بن سالم المشعبي، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٦٥- **منهج الإمام جمال الدين السرمري في تقرير العقيدة مع تحقيق ودراسة كتابه خصائص سيد العالمين**، خالد بن منصور المطلق، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.

٢٦٦- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٢٦٧- **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٦٨- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ.

٢٦٩- **المواهب الربانية من الآيات القرآنية**، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، اعتنى به: د. عمر بن عبدالله المقبل، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٧٠- **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين**، تحقيق: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٧١- **موسوعة البيوتات العلمية بدمشق**، د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٢٧٢- **موقف خليل بن أيبك الصفدي من شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية**، محمد بن عبدالله أبو الفضل القونوي، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٧٣- **ميراث الصمت والملكوت**، عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٧٤- **نبذة لطيفة في المزارات الشريفة أو النبذة السنية في الزيارات الشامية**، ياسين بن مصطفى الجعفي البقاعي ثم الدمشقي، نسخة مكتبة جامعة برنستون المحفوظة برقم (٢٣٠٧).

٢٧٥- **نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار**، شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، تحقيق: عبدالعزيز الهبدان - عبدالعزيز الدخيل، دار الصميعي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٧٦- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، ١٣٨٣هـ.

٢٧٧- **نزهة الألباب وغرائب الاغتراب في الذهاب والإقامة والإياب**، شهاب الدين محمود أفندي الألوسي، تصوير: دار أضواء السلف.

٢٧٨- **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: العلامة علي الضباع، تصوير: دار الكتب العلمية.

٢٧٩- **نصرة الثائر على المثل السائر**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢٨٠- **النصيحة المختصة**، إبراهيم بن عبدالرحيم بن علي بن حاتم ابن الحبال

البعلي، تحقيق: د. عبدالستار أبو غدة، دار الأقصى، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٨١- **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل**، كمال الدين محمد بن محمد الغزي العامري، تحقيق: محمد مطيع الحافظ- نزار أباظة، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولى، **١٤٠٢**هـ.

٢٨٢- **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

٢٨٣- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، الطبعة الأولى، **١٤٢٣**هـ.

٢٨٤- **نيل الأمل في ذيل الدول**، زين الدين عبدالباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري الملطي ثم القاهري الحنفي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، **١٤٢٢**هـ.

٢٨٥- **الهادي والهاذي- ابن تيمية جلاد الحكمة المصلوبة**، عبدالله بن عبدالعزيز الهدلق، الطبعة الأولى، **١٤٢٩**هـ.

٢٨٦- **الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

٢٨٧- **الوافي بالوفيات**، خليل بن أيبك الصفدي، مجموعة من المحققين، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، توزيع مؤسسة الريان.

٢٨٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر.

٢٨٩- **الوفيات**، تقي الدين محمد بن هَجْرَس بن رافع السَّلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس- بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٩٠- **ينبوع الغواية الفكرية- غلبة المزاج الليبرالي وأثره في تشكيل الفكر والتصورات**، عبدالله بن صالح العجيري، مركز البيان للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٢٩١- **أنس المسجون وراحة المحزون**، صفي الدين عيسى بن البحتري الحلبي، تحقيق: محمد أديب الجاور، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢٩٢- **البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنّة القبض من العناد واللجاج**، محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، تحقيق: خالد محمد السباعي، دار الحديث الكتانية، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ.

٢٩٣- **ترجمة الشيخ محيي الدين يحيى الحزامي النووي الدمشقي الشافعي**، تقي الدين محمد بن الحسن اللخمي الشافعي المعروف بـ«ابن الصيرفي»، تحقيق: السيد عبدالله الحسيني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٢٩٤- **التعارض وطرق دفعه عند ابن تيمية**، عبدالسلام بن إبراهيم الحصين، دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٢٩٥- **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، تحقيق: حسين مانع القحطاني، دار العقيدة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٢٩٦- **الدرر الكبير في مناقب الشافعية**، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»، نسخة دار الكتب المصريَّة المحفوظة برقم (٢٥٩٥ تاريخ)، بخط المؤلف.

٢٩٧- **صفات رب العالمين**، شمس الدين محمد بن عبدالله بن أحمد ابن المحب المقدسي الحنبلي، تحقيق: عمار تمالت، دار الخزانة، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

٢٩٨- **عقيدة الأرموي**، محمد بن إبراهيم الأرموي، [ق ١٤٣/ظ-١٤٤/و]، ضمن مجموع برقم (٧١١) بجامعة ييل.

٢٩٩- **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة**، برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بـ«الوطواط»، تحقيق: د. محمد عبدالله قاسم، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٣٠٠- **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (حوادث وتراجم سنة ٧١٠-٧٢٣هـ)**، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي القاهري المعروف بـ«ابن دقماق»، نسخة مكتبة غوته المحفوظة برقم (١٥٧١).

فهرس التسلسل الزمني لبعض الأخبار

السنة	الحدث	رقم الخبر
٦٦٧هـ	سماعه «المجالس السبعة من أمالي المخلِّص»	١٠
	سماعه «كتاب البعث» لابن أبي داود على والده الشيخ عبدالحليم	
	سماعه «المئة الشريحية»	
٦٧٥هـ	سماعه «سنن ابن ماجه»	١١
	سماعه «جزءًا فيه ستة مجالس من أمالي أبي يعلى»	
٦٨١هـ	سماعه «جزءًا فيه قصة جعفر الصادق مع المنصور»	
٦٨٢هـ	وفاة شيخه ابن أبي عمر المقدسي ورثاؤه له	١٦٧
٦٨٣هـ	سماعه «جزءًا فيه حديث أبي حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي الزيات»	١١
	قراءته «جزء البانياسي» على عمته ست الدار	٨
٦٩٥هـ	تشييعه لجنازة خالته وهو مريض	٩
	حضوره درس شمس الدين ابن الشيخ فخر الدين البعلبكي	٩١
	إحضار البرزالي ولده في سماع جزءٍ فيه ثمانية أحاديث منتقاة من جزء «الحسن بن عرفة» على الشيخ طلبًا لبركته	٤٨
٦٩٦هـ	حضوره درس كمال الدين ابن الشريشي بالمدرسة الناصرية	٤٤
٦٩٧هـ	سماع التجيبي «جزءًا منتقى من حديث أيوب السختياني» عليه	١
	تشييعه لجنازة والد الحافظ الذهبي	٥٥
٦٩٨هـ	تشييعه لجنازة أبي بكر الكردي الزاهد	٥٦
٦٩٩هـ	لقاؤه بقازان وموقفه من رغبة ملك الأرمن بتخريب دمشق	٣٤

السنة	الحدث	رقم الخبر
٧٠١هـ	إسلام داود بن أبي الفرج الطبيب على يده	١٠٧
	إنكاره بيع كتب الكيمياء وأمره بغسلها وإتلافها	١٠١
٧٠٢هـ	إبطاله صلاة الرغائب والنصف من شعبان في جامع دمشق	١٠٠
٧٠٣هـ	وصيته لتلميذه ابن الحبال	١١٩
	تعيين ابن المرحل للخطابة بجامع دمشق وموقف الشيخ من ذلك	٢٠٠
٧٠٤هـ	تشييعه لجنازة المحدث ابن نفيس الموصلي	٥٧
	فتواه بإبطال بدعة الوقيد بجامع دمشق في ليلة النصف من شعبان	١٠٥
	قراءته لعقيدة الأرموي على مؤلفها وإقراره بما فيها	١٤٨
٧٠٥هـ	جهاده في معركة كِسْروان	٩٦-٩٧
	تصنيفه «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية» في حبسه بالقاهرة ردًّا على اعتراضات القاضي شمس الدين السروجي	٧١
٧٠٧هـ	عقد مجلس له بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ولقاؤه علاء الدين الباجي	٤١
	مناظرته لابن الرفعة وثناؤه عليه في المعرفة بفقه الشافعية	١٧٤
٧٠٨هـ	وقوع نزاع بين الفقهاء في مسألة تكليف الجن وفتيا الشيخ فيها	٧٤
٧٠٩هـ	خروج الشيخ من حبسه في الإسكندرية إلى القاهرة ومثوله بين يدي بيبرس الجاشنكير ثم رجوعه إلى الإسكندرية	٥٩
	خطبته حين خرج من حبس الإسكندرية	٢٠٢
٧١٠هـ	استفتاء السلطان الناصر له عن صحة عقد الأمير موسى على بنت سلَّار	٢٠١
٧١٢هـ	إشارته للسلطان ببعض الإصلاحات الشرعية واستجابته لذلك	١٠٩
٧١٣هـ	تلقيه للسلطان الناصر في دمشق بعد رجوعه من الحج	٢٠٣
٧١٦هـ	حثُّه ابن مُسَلَّم الزَّيني الحنبلي على تولي القضاء	٩٥
	حضوره درس جمال الدين الشريشي وعمره ٢٢ سنة	٩٠
	وفاة خصمه ابن المرحل وتأسفه عليه	١٨١
	فتواه في مصرف الأموال التي أُخِذتْ من الدُّلْقَنْدي والتي أعدها لنشر الرفض في الحجاز	٨١

السنة	الحدث	رقم الخبر
٧١٨هـ	سعيه في تولي المزي دار الحديث الأشرفية	١٢٣
	تشييعه لجنازة ابن قوام البالسي	٥٨
	فتواه في مسألة الحلف بالطلاق، ثم امتناعه عن ذلك؛ من أجل تكلُّم الفقهاء في عرضه، ثم منع السلطان له من الفتيا بها	١٣٠-١٣١
٧١٩هـ	اشتداد المنع عليه في فتواه في الحلف بالطلاق، وإفتاء أتباعه بها خفية	١٣٢
٧٢٠هـ	عقد مجلس له بشأن عدم امتناعه عن الفتوى في مسألة الحلف بالطلاق بحضور نائب السلطنة وقضاة المذاهب الأربعة، ثم اعتقاله بقلعة دمشق	١٣٣
٧٢١هـ	شفاعة نائب الشام فيه، وخروجه من السجن يوم عاشوراء بعد أن أُشهد عليه أنه لا يفتي في مسألة الطلاق	١٣٤
	إسلام إبراهيم بن داود الآمدي على يده	١٠٦
٧٢٢هـ	اطلاعه على قصيدة ابن قاضي الجبل ونصيحته له ببسطها نثرًا	١١٨
	احتسابه على دير النصارى في صيدنايا	٩٨-٩٩
٧٢٤هـ	إذنه بالفتيا لتلميذه البزار، وشهوده سماعه «للبخاري» على الحجار	٩٤
٧٢٥هـ	مجالسه العلمية مع شمس الدين الأصفهاني	٤٢
٧٢٦هـ	حبس عمر البلالي في قلعة دمشق ومواساة الشيخ له في السجن	٦٥
	شفاعة نائب مملكة المغول إلى السلطان في خروجه من السجن ورفضها	١٣٦
٧٢٧هـ	تصنيفه «الرد على الاتحادية» وهو في السجن واستشهاده بمعارضة أخيه	٢٠٥
	رغبة السلطان بإخراجه من السجن وموقف قاضي القضاة بدمشق من ذلك	١٣٧
٧٢٩هـ	صلاة الغائب عليه بالمدينة النبوية	١٣٨

فهرس نقلة الأخبار

ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
الطوفي (ت: ٧١٦هـ)	شرح مختصر الروضة	٧٤
	مختصر الترمذي	٨٠
التجيبي (ت: ٧٣٠هـ)	برنامج التجيبي	١
النويري (ت: ٧٣٣هـ)	نهاية الأرب	١٣٣
داود بن أبي الفرج (ت: ٧٣٧هـ)	الطب النبوي	٦٠
ابن الجزري (ت: ٧٣٨هـ)	تاريخ حوادث الزمان وأنبائه	٢٥، ٤٤، ١١٣
البرزالي (ت: ٧٣٩هـ)	المقتفي	٩، ٩١
	جواب عن حكم كتب البكري	٨٣
شمس الدين ابن عبدالهادي (ت: ٧٤٤هـ)	طبقات علماء الحديث	٣٩، ٧٥
إبراهيم ابن الحبال (ت: ٧٤٤هـ)	النصيحة المختصة	١١٩
الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)	تاريخ الإسلام	٣، ٦، ٧، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ١٢١، ١٣٠، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ٢٠٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١

ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)	ذيل تاريخ الإسلام	٢٧، ٧١، ٩٥، ١٢٣، ١٧٥، ١٨٢
	سير أعلام النبلاء	٥٤، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٣
	ذيل العبر	١٣٢
	المعجم المختص	٨٦
	معرفة القراء الكبار	١٣
الأدفوي (ت: ٧٤٨هـ)	البدر السافر	٤١
	الطالع السعيد	١٤٧
ابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ)	مسالك الأبصار	٤٢، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٨
	ذهبية العصر	٨٥
	التعريف بالمصطلح الشريف	٩٦
ابن الوردي (ت: ٧٤٩هـ)	تتمة المختصر	٩٧، ١٣١، ١٤٠، ١٥٥
ابن القيم (ت: ٧٥١هـ)	الكلام على مسألة السماع	١٨، ٢١، ٢٢
تقي الدين السبكي (ت: ٧٥٦هـ)	سؤالات التقي السبكي للمزي	١٧
علاء الدين مغلطاي (ت: ٧٦٢هـ)	التلويح	٧٨
شمس الدين بن مفلح (ت: ٧٦٣هـ)	الآداب الشرعية	٢٤، ٢٦، ٢٩، ١١٠
	الفروع	١٩، ٣٢، ٦٣، ١١١
ابن شاكر الكتبي (ت: ٧٦٤هـ)	عيون التواريخ	٩٩
الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)	الوافي بالوفيات	٧٠، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٧، ١٩٤، ٢١٨

ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)	أعيان العصر	٦٨، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٧، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٠، ٢٠٤
	الغيث المسجم	٦٢، ١٤٩
	نصرة الثائر	٧٣
عفيف الدين ابن المطري (ت: ٧٦٥هـ)	ذيل طبقات الفقهاء الشافعية	٨٧
اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)	مرآة الجنان	١٨٩
ابن قاضي الجبل (ت: ٧٧١هـ)	الرد على من رد على شيخ الإسلام في مسألة حوادث لا أول لها	١١٨، ١٥١
تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)	طبقات الشافعية الكبرى	٣٧، ٤٠، ١٩٥
شهاب الدين ابن رجب (ت: ٧٧٤هـ)	المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين ابن رجب	٢٣، ٦٥، ٩٤، ١٩٣
ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)	البداية والنهاية	٢٨، ٣١، ٣٥، ٥٨، ٦٤، ٧٧، ٨١، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١٣٨، ١٤١، ١٩١، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٤
	تفسير القرآن العظيم	٤٦
	الأحكام الكبير	٧٩
ابن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)	منتخب المختار	١٢٩
النويري الإسكندراني (ت: ٧٧٥هـ)	مرآة العجائب	٣٤

ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
شمس الدين المنبجي (ت: ٧٨٥هـ)	منهاج السالكين	٥٠، ١٠٣
	المصباح في أذكار المساء والصباح	٢٠
	رسالة في السماع والرقص	١٢٠
بدر الدين الهكاري (ت: ٧٨٦هـ)	مختصر درء تعارض العقل والنقل	٦٧
بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)	النكت على مقدمة ابن الصلاح	٥٣، ١٤٤
	التذكرة النحوية	٣٠
زين الدين ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)	الذيل على طبقات الحنابلة	٥٧، ٨٢، ١١٤، ١٣٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٦١، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٨، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧
العثماني (ت: ٨٠٠هـ)	طبقات الفقهاء الكبرى	١٩٢
تقي الدين ابن مفلح (ت: ٨٠٣هـ)	الاستعاذة	١٥٦
زين الدين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)	تكملة شرح الترمذي	٤٥
سبط ابن العجمي (ت: ٨٤١هـ)	ثبت سبط ابن العجمي	١٠٦، ١١٦
	حواشيه على «طبقات علماء الحديث»	٥
ابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ)	الرد الوافر	٤، ١٢، ٣٣، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٦١، ٧٦، ٩٣، ١٢٨، ١٣٥، ٢٠٢
	تقاييد في ترجمة ابن تيمية	٤٩

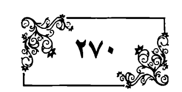
ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)	درر العقود الفريدة	٢١١
	الذهب المسبوك	٢٠٣
ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١هـ)	تاريخ ابن قاضي شهبة	٣٨، ٧٢، ٨٩، ١٢٥
	الإعلام بتاريخ أهل الإسلام	١٨٤
ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)	الدرر الكامنة	٨، ٩٠، ١٠١، ١٧٤
	إنباء الغمر	٤٧، ٨٤
	لسان الميزان	١٢٧
العيني (ت: ٨٥٥هـ)	عقد الجمان	٥٩، ١٣٤، ١٣٦، ٢٠٠، ٢٠١
برهان الدين ابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)	المقصد الأرشد	٩٢، ١٧٠، ١٩٧، ٢١٥
قطب الدين الخيضري (ت: ٨٩٤هـ)	اللمع الألمعية	١٩٦
السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)	فتح المغيث	٢٠٦
جمال الدين ابن عبدالهادي (ت: ٩٠٩هـ)	تذكرة الحفاظ	١٤، ١٥، ١٦
	مراقي الجنان	٣٦
	الجوهر المنضد	١٠٧
	صب الخمول	١١٢
	الصارم المغني	٨٨
	معجم الشافعية	١٢٤
الملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)	شرح الشفا	٢١٢
ياسين البقاعي (ت: ١٠٩٥هـ)	نبذة لطيفة في المزارات الشريفة	٢١٠

ناقل الخبر	المصدر	رقم الخبر
السفاريني (ت: ١١٨٨هـ)	نتائج الأفكار	٦٦
أبو بكر خوقير (ت: ١٣٤٩هـ)	مقدمة رفع الملام	٦٩
بكر أبو زيد (ت: ١٤٢٩هـ)	مجموعة من كتبه	٢
-	-	١٠، ١١، ١٤٥، ١٤٨، ١٩٩، ٢٠٥

فهرس الفوائد[١]

(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.

(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.



(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.

(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.

(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.

(١) ما أشير له بـ(*) فهذا يعني أنه في الحاشية.

فهرس الموضوعات

الفصل الثالث: لمحات من شخصية ابن تيمية ٥٣

الفصل السابع ١٩١